

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190296

UNIVERSAL
LIBRARY

الف لیلۃ ولیلۃ

جلد اول

پہلی رات سے دسویں تک

طلباے عربی خواں مدارس ممالک پنجاب
کے لئے

۱۹۰۱ء

راے صاحب منشی گلاب سنگھ اینڈ سنز کے
مطبع مفید عام سٹیم پرنٹنگ ورکس لاہور میں چھپی

الأمثلة ولكيله

حكاية التاجر والحبي

الأمثلة الأولى قالت شهزاد حكي بها الملك السعيد
 ان كان تاجر من بعض التجار وكان كثير المال والمعاملات
 في البلاد فكب يومه وخرج يطالب بعض البلاد فطاع عليه
 الحسن فجلس تحت الشجرة وحط يدك في خرجه فخرج كسرة
 بقمرة فاكل الكسرة ولم يدرى فلما فرغ من اكل التمرة رمى النواة
 واذا هو بعفريت طويل القامة ويده سيف مسلول فدمى
 من التاجر وقال له قم حتى اقتاك مثل ما قتلت ولدى
 فقال له التاجر كيف قتلت ولدك قال لم اكلت التمرة

ورميت نواتها جاءت النواة فى صدر ولدى وكان كما
مشى فمات من ساعته فقال التاجر ان الله واننا اليه
رجعون لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان كنت
قتلته فما قتلته الا خطأ متى اريد ان تغفوعنى فقال
البحنى لا بد لى من قتلك ثم انه جذب به ويطحه على
الارض ورفع السيف ليضربه فبكى التاجر وقال
فوضت امرى الى الله وانشد ويقول

اشعار

الدَّهْرُ يَوْمَانِ ذَا امْرٍ وَذَا حَذَرٍ

وَالْعَيْشُ شَطْرَانِ ذَا صَفْوٍ وَذَا كَدَرٍ

قُلْ لِلَّذِي بَصُرُونَا الدَّهْرُ عَيْرِنَا

هَلْ عَانَدَا الدَّهْرُ اِلَّا مَنْ لَهْ خَطَرٌ

اَمَا تَرَى الرَّيْحَ اِنْ هَبَّتْ عَوَاصِفُهَا

فَلَيْسَ تَغْصِفُ اِلَّا مَا هُوَ الشَّجَرُ

وَمَا تَرَى الْجَدَّ تَقْلُو فَوْقَهُ جَيْفُ

وَسَتَقْرُبُ أَقْصَى قَعْرِ الدَّرْسِ
فَإِنْ يَكُنْ عَيْتُ أَيْدِي الزَّمَانِ بِنَا
وَنَا لَنَا مِنْ تَمَادِي بُوْسِهِ الضَّرُّ
فَنِي السَّمَاءِ نَجُومٌ لِأَعْدَادِ لَهَا
وَلَيْسَ يَكْشِفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَكَمْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ خُضِرٍ أَوْ يَابِسَةٍ
وَلَيْسَ يُرْجَمُ إِلَّا مَا لَهُ شَمَرُ
أَحْسَنْتَ ظَنَّاكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسُنَتْ
وَكَمْ تَحْتَفِ سُوْعَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ

فَلَمَّا فَرَغَ التَّاجِرُ مِنْ شِعْرِهِ قَالَ لِلْجَنِيِّ أَقْصَرَ كَلَامَكَ وَاللَّهِ كَلِمَةً
إِلَى مَنْ قَتَلْتَ فَقَالَ التَّاجِرُ أَعْلَمُ بِهَا الْعَفْرِيتُ إِنِّي عَلَى دِينِ وَلِي
مَالٌ كَثِيرٌ وَأَوْلَادٌ وَزَوْجَةٌ وَرَهُونٌ فَدَعْنِي رُوحَ إِلَى بَيْتِي وَأَوْصِلْ
كُلَّ ذِي حَقِّ حَقِّهِ وَأَعُوذُ بِكَ عَلَى رَأْسِ سَنَةٍ وَلَكَ عَلَى عَهْدِ اللَّهِ
وَمِثْلَاقِهِ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ تَفْعَلْ بِي مَا تَرِيدُ وَاللَّهِ عَلَى مَا أَقُولُ وَكَلِيلُ
وَأَسْتَشْفِي مِنْهُ الْجَنِيِّ وَأَطِيقُ فَرَجَ إِلَى بِلْدِهِ وَقَضَى حَمِيعَ تَغْلِقَاتِهِ

واوصل الحقوق الى اهلها واعلم زوجته واوكاده واوصى وقعد

عندهم إلى تمام السنة ثم انه قام ونوضأ ولبخا كذا تحت طيط وودج

اهله و حيران و جميع اقارب و خرج و غيما عن ارضه فاقام في ارضه

والصراخ فتمشي الى ان وصل الى ذلك للبستان وكان ذلك اليوم

رَأْسُ السَّنَةِ الْجَدِيدَةِ قَبْلَهُمَا هُوَ السَّيِّئُ عَلَى مَا جَرَى لَهُ وَإِذَا قَدْ أَقْبَلَ

عليه شيخ كبير ومعه غزالة مسلسلة فسلم على ذلك التاجر وحيا وقال

له ما سبب جلوسك في هذا المكان وانت مفرد وهو ما واثيرنا فاعلم

التاجر بما جرى له مع ذلك العفريت فتعجب الشيخ صاحب الغزاة وقال

والله يا اخي ما دينك الا دين عظيم وحكايتك حكاية عجيبة لو كتبت

بالإبر على ما في البصر كانت عينا لمن اعتبر ثم إنه جلس إلى جانبته

وقال والله يا اخي لا ابرح من عندك حتى ترضى ولا يجزيك الا به وانه

العفريت ثم ان جالس عنه فتم في الحديث واذا قل درك ذلك في الحق

والفرع والغم الشديد والفكر المزيّد وصاحب الغزاة بجانب وإذا قد

اقبل عليه ما شيخه ثان مع كلبان فسلم عليهما وانكبا ان سوتان من الكلاب

السُّلُوكِيَّةُ فَيَا لَهُمُ بَعْدَ السَّلَامِ عَلَيَّكُمْ وَاسْتَخْبِرْتُمْ وَقَالَ لَهُ : وَاسْبِ

جلوسكم في هذا المكان وهو ماوى الجان فاخبروه بالقصة من
 اولها الى آخرها فاما المستقنم الجالوس حتى اقبل عليهم شيخ ثالث و
 معه بخلعة زمر زهرية فسلم عليهم وسألهم عن جلوسهم في ذلك المكان
 اخبروه بالقصة من اولها الى آخرها وليس في الاعادة افادة يأساً
 فجلس عندهم واذا بغيرة قد اقبلت وزوبعة عظيمة من وسط تلك
 البرية فاكشفت الغيرة واذا بذلك الجني وبداً سبعت مسلول
 وعيون ترمي بالشرف فاق اليهم وجذب في الحبال فاجتهد من بينهم و
 قال له قم حتى قتلتك مثل ما قتلت ولدي وحشاً شتت كما انك انتخب
 ذلك المتاجر وبكى وقامت الشيخ ان ثلثه باليكاء والحويل والخيف فاستجاب
 منهم الشيخ الاول وهو صاحب الغزالة وقيل ان ذلك العنيت وقال
 فيها الجني تاج سواد اليك اذ قد عدت الصبحك من مع ان الغزالة ورأى ثياباً
 عجيبية تهبط لك من هذا ان اجرتك فقم بها الشيخ اذ حكيت على الجني
 وداعها عجيبية وهبت لها ثلث دهر فقال الشيخ امل ايها العنيت
 ان هذه الغزالة هي بنت عمي والحجي دمي وكنت تروى تحت يدي ما هي صغيرة
 السن واقمت معي نحو ثلثين سنة ثم اذمرت من يدي اذ فاذت

فُرِقتُ منها بولد ذكر كان البدر اذا نبعون وحوالب كامل فكمرو
 انتشاء وصار ابن خمسة عشر سنة فعرضت لِسَفَرَةٍ الى بعض المداين
 فسافرت بمجر عظيم وكانت بنت عمي هذه الغزاة تعلمت السحر والكهانة
 من صغرها فصحرت ذلك الولد عجلا وتلك الجارية ام بقره وسلمت هم الى
 الراعى وجئت انا بعد مدة طويلة من السفر فسالته عن ولدي وامه فقالت
 لي امراتك ماتت وانها هربت ولم اعلم اين راح فجلست مئاسسة وانا
 حزين القلب باكى العين الى ان جاء عبد الله الاكبر فارسلت للراعى
 وامرته ان يحضر الى بقره سمينة فحضر بقره سمينة وهي جاريتي اليه
 صحرتها تلك الغزاة فثمرت اذ يالى واخذت السكين بيدي واروت
 ان اذبحها فصاحت وولدت وبكت فتعجبت لانا منه واخذتني للرافة
 فوقفت عنها وقلت للراعى انتنى بغيرها فصاحت بسة عمي هذا اذبحها فما
 عنده احسن ولا من منها فقامت اليها لا اذبحها فصاحت فقمت واهرت
 الراعى بلذبحها وسلخها فاذبحها وسلخها فام يجذفها شحما ولا لحم اعجل
 فام يجذفها على ذبحها حيث لا يقع في القدم ولعطيتها للراعى وقلت
 لى سمين فانتانى بولدى فلما راى ذلك العجل قطع حبل سمينتى

بفتح وضم
 سنن وقال
 ١٢٥

تمنح علي ولول وبكى فاحذتني الرافة عليه فقلت للمراعي انتي بقرة
ودع هذا فصاحت علي بنت عمي هذه الغزاة وقالت لا بد لك من خير
هذا العجل في هذا اليوم فانه يوم شريف مبارك لا يذبح فيه الا الشئ المليم و
ليس عندنا بين العجول سمن منه ولا احسن منه فقلت لها انظري كيف كان
حال البقرة التي ذبحت باهرك فها نحن طلعنا منها خائبين ما انتفعنا
منها بشئ صلا وندمت غاية الندم على ذبحها والان لا اقبل منك كلاما
في بحر هذا العجل هذه المرة فقالت لي والله العظيم الرحمان الرحيم لا بد لك
من ذبح في هذا اليوم الشريف وان لم تذبح فمالت زوجي ولا انا زوجتك
فلما سمعت منها هذا الكلام الصعب ولم اعلم بمقصد هاتقدمت الى
العجل واخذت بيدي السكين فادرك شهر زاد الصباح فسكت عن
الكلام المباح فقالت لها اختها ما احسن حديثك واطيب به والده
واعذبه فقالت لها واين هذا مما احدثكم به الليلة القابلة ان عشت
وابقائي لملك فقال لملك في نفسه والله ما اقتلها حتى اسمع بقية
حديثها ثم باتوا تلك الليلة الى الصباح متعانقين فخرج الملك الى
محل حكمه وطاع الوزير بالكفن تحت ابطه ثم حكم الملك في عزل الخاضع

النهار ولم يامر الوزير بشئ من ذلك فتعجب الوزير غاية العجب انفض الديوان
 ودخل الملك شيراذا الى قصره فلما كانت الليلة الثانية
 قالت دينا زده لاختها شهر زاد بانفتحت اتقى لنا حديثك الذي هو حديث
 التاجور والنجى قالت حبا وكراة ان اذن لى الملك فقال الملك احكى فقالت
 بلغنى انها الملك السعيد والولى لو شئيد انه لما اراد ان يذبح العجل
 حن قلبه وقال للراعى بق هذا العجل بين اليهائم كل ذلك والشيخ حكى
 الى الجنى والنجى يتعجب من ذلك الكلام العجيب قال صنا الغزاله يا سيد
 ملوك النجان كل ذاك جرى وابنه عجبى هذه الغزاله تظرو ترى وتقدرا
 اذ يذبح العجل فانه سمين فانه يهون على ان اذبحى واهوت الراعى ان يذبح
 فاخذته وتبعه به ففى ثانى اليوم ناسا جالس واذا بالراعى يقبل الى الغزاله
 يا سيدى اقول لك شيا نسيته ولى ابشاره فقلت نعم فقل اليه التاجور
 انى كنت وكانت تعلمت النجور فى نهارها من امرأة عجوز كانت عندنا
 فلما كان بالامس واعطيتنى العجل دخلت عليها فظورت اليه رضى
 ورضت وهرى وبكت ثم انها اضحكت وقالت يا ابت بخس قد كنت
 سميتك تاعيل على الرجال الا جانب فقلت لها واين الرجال الا جانب

ولما ذكبت وضحت فقالت لي ان هذا العجل الذي معك ابن ستافينا
وهو مسحور وقد انحوت زوجته ابير هو واه فهذا سبب ضحكى اما سبب
فمن اجل انه كيت فيجها ابود فتعجبت من ذلك غاية العجب ولما صدقت
بطلوع الصباح حتى جئت اليك اعلمك فلما سمعت بها الجنى هذا
الكلام من الراعى خرجت معي وانا سكران من غير هلام من كثرة الفرج والسمر الذي
حصل لي ان اتيت له داره فترجعت لي ابنة الراعى قبلت يدي ثم ان
العجل جاء الى وتمرغ على فقلت لابنة الراعى احق ما تقولين عن ذلك العجل قال
نعم يا سيدي انه ابنك وحشاشه كبدك فقلت لها ايتها الصبية اني خلصت
فلك عندي ما تحت يدي اياك من المواشي الاموال فتبسمت قالت يا سيدي
ليس لي رغبة في مال الابشرطين الا اولادان تزوجني به والثاني ان اسكر من
سحرة واحبهم باو الا فاستامن من مكرها فلما سمعت بها الجنى كلام بنت
الراعى فقلت ولك فوق ما طلبت جميع ما تحت يدي اياك من الانعام والاموال
واما بنت عمي فدمها لك مباح فلما سمعت كلامي اخذت طست واولها
ماء انما انها عرمت عليها ومرت به العجل وقالت لي ان كنت عجلا وانت على
خالقة الله تعالى على هذه الصفة ولا تغتير وان كنت مسحورا فعبدك

حَقَائِقُ التَّجَرُّبِ وَالْحِكْمَةِ (السِّبْطُ الثَّانِي) اخْتِصَارُ اَدْوَابِ اَنْبِيَاءِ اَوَّلِ السَّيَرِ

خَلَقْتَكَ اَوَّلَى بِاِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَادَابُهُ تَقْضِي صَارَ اِنْسَانًا مُوَفَّقَةً عَلَيْهِ
قَالَتْ لِبِالِ اللَّهِ عَلَيْكَ حَاكٍ عَلَى مَا صَنَعْتَ بِكَ بِنْتِ عَمِّي وَبِأَمِّكَ فَحَكِي عَلَى
مَا جَرَى لَهَا فَقُلْتَ يَا وَلَدِي قَدْ بَعَثَ اللَّهُ لَكَ مِنْ خَلَصِكَ وَخَلَصَ
حَقِّكَ ثُمَّ اِنِّي اِيَّهَا الْجَنِّي زَوْجَتُ ابْنَةِ الرَّاعِي ثُمَّ اَنْهَا سَحَرَتْ ابْنَةَ عَمِّي
هَذِهِ الْغَزَالَةُ وَقَالَتْ لِي هَذِهِ صُورَةٌ جَمِيلَةٌ لَيْسَتْ بِصُورَةٍ وَحْشِيَّةٍ
يَكُونُ النَّظَرُ إِلَيْهَا شَرًّا بِنْتُ الرَّاعِي قَامَتْ عِنْدَنَا أَيَّامًا وَلِيَا لِي وَلِيَا لِي وَ
أَيَّامًا حَتَّى اخْتَارَهَا اللَّهُ إِلَيْهِ وَبَعْدَ أَنْ تَوَفَّيْتُ سَافِرًا بَنِي إِلَى بِلَادِ
الْهِنْدِ وَهِيَ بِلَادُ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي جَرَى لَكَ مَعَ مَا جَرَى فَعِنْدَ ذَلِكَ
اِخْذَتِ الْغَزَالَةُ بِنْتَ عَمِّي وَسَرَتْ بِهَا مِنْ بِلَادِي إِلَى بِلَادٍ أَبْصَرَ خَيْرًا وَادَّخَلَتْ
سَاقَتَنِي الْمَقَادِيرُ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ وَرَأَيْتُ لَهَا جُرْجًا سَائِبِكِي وَهَذَا
حَدِيثِي فَقَالَ الْجَنِّي هَذَا حَدِيثٌ عَجِيبٌ وَقَدْ وَهَبْتُ لَكَ ثَلَاثَ
دُمِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقَدَّمَ الشَّيْخُ الثَّانِي صَاحِبُ الْكَلْبَيْنِ السَّالُوقِيْنَ
وَقَالَ لِلْجَنِّي اُخْبِرِي لَكَ مَا جَرَى لِي مَعَ اخْوَي هَذَيْنِ الْكَلْبَيْنِ وَ
رَأَيْتُهَا اغْرَبَ حِكَايَةَ وَاعْجَبَ تَهَبُّ ثَلَاثَ ذُنُبٍ فَقَالَ لَهَا اُنْكُتِ
حِكَايَتَكَ لِعَجَبٍ وَاغْرَبَ فَلَكَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ اَعْلَمْ يَا سَيِّدَا

ملاوك الحبان ان هذين الكلبين اخوتي وانا ثالثهم ومات والدي
 وخلفت لنا ثلثة الاف دينار ففتحت انا دكانا بيع فيه واشترى و
 كذلك الاخوان كل واحد فتح دكانا فباعنا قعدا كثيرا والاخي الكبير احد
 هؤلاء الكلبين باع متاع دكانه بالث دينار واشترى بضائع ومُتَجَرَّل
 وسافر فغاب عنا سنة كاملة وانا يوم ما في دكاني اذ وقف علي سائل
 فقلت يفتح الله فقال لي وقد بكى ما بقيت تعرفني فحققت اذ اذ
 اخي فقيمت ورجيت به وطلعت به الى الدكان فسالته عن حاله فاجابني
 لا تسأل لان المال مال الحال حال فقيمت ادخلت الحمام واللبسة بزي
 من ملائسي واطلعت به عندي فذكر كسفت حسابي بيع دكاني فوجدت
 قد اكسبت الف دينار ورأس مالي الف دينار فقسمت بيني وبيني
 وقلت له حسبك ما سافر ولا تغربت فاحذها وهو فرحان و
 فتح له دكانا وقسمت اياما اوليا لي ثم بعد ذلك قام اخي الثاني هو الكلب
 الاخر باع ما كان عنده وجميع ماله واراد السفر فنعناه فلم يمتنع فاشترى
 تجارة وسافر مع الاسفار وغاب عنا سنة كاملة ثم ان اتاني كما في اخيره
 الكلب فقلت له يا اخي لما اخصمت ابي ان لا تشارك فيكي وقال يا اخي

هذا مقدروها أنا فقير لم املك الدرهم الفرد عريان ما على قبيص
 فاخذت ايتها الجنى وادخلت الحمام والبستة بذلة جديدة من ملا^س
 وجئت به الى دكانى فاكلنا وشربنا وبعدة قلت له يا اخى اعمل حسنا دكانى
 فى كل راس سنة هرة والذى اراد زائدا هو بينى وبينك فقميت
 ايتها العفريت فعملت حسنا دكانى فرايت الفنى دينار فحمدت البارحة ^{تعالى} سبحان
 فاعطيت الفنا وبقى معى الف فقام اخى ففتح دكانا وقعدنا جملة ايام ثم
 بعد مدة قاموا على اخوتى وارادوا ان اسافروا يا هم فلم افعل وقلت لهم
 انى كسبتم انتم فى سفركم حتى اكسبنا فاسمعت منهم واقمنا فى
 دكاكيننا نبيع ونشتري وهم يعرضون على السفر كل سنة وانا لا ارضى
 حتى مضت لنا سنة سنين فانعمت لهم بالسفر وقلت لهم يا اخوتى ها
 انا مسافر معكم ولكن ها توالى نظرايش معكم من المال فلم اجد معهم شيئا
 بل وذرنا كل شئ لانهم كانوا معتكفين على الاكل والشرب والملاذات
 فمأكلمهم ولا قلت لهم شيئا بل قمت عملت حسنا دكانى وخليت ما عندى
 من المال وكل ما كان عندى من البضائع فوجدت مع ستة الاف دينار
 ففرحت فمضت فمناها نصفين وقلت لهم هذه ثلثة الاف دينار ولكم

لكن تاجرها رقت دفنت الثلثة آلاف دينار الأخرى حتماً لأن يجري عليه
 ما أجر عليهم فاجئ ببقية ثلث آلاف دينار ففتح بهادكا كيننا وارضى وكلام
 فاعطيت كل واحد ألف دينار وبقى له مثلام ألف دينار فتخرجنا البضاعة
 الواجبة وجهزنا السفر وكرينا مركبا ونقلنا فيه حوائجنا وسافرنا أول
 يوم وثاني يوم مدة شهر كامل فدخلنا مدينة ومعنا بضائعنا فخرجنا في ليلتنا
 عشرة دنانير وادنا سافر فوجدنا على شاطئ البحر جارية عليها خبطة مقطعة
 فقبلت يدي وقالت يا سيدي هل فيك حسنة ومعروف لجازياك
 عليها ما قلت نعم اني لحسنة والمعروف ان لم تجازيني فقالت يا سيدي
 تزوجني وخذني بلا ذك فاني قد وهبت نفسي لك فافعل معي
 معروف او اما انا فمن يفعل مع المعروف والحسنة واجازياك عليها
 ولا يغرتك حالي فلما سمعت كلامها حق لها قلبي لا مريد الله عز وجل
 فاخذتها وكسوتها وفرشت لها في المركب فشا حسنا وقبلت عليها و
 اكرمها وسافرنا وقد احببنا قلبي بحبة عظيمة وصرت لا افرقها ليل ولا
 لانهارا واشتغلت بها عن اخوتي فغاروا مني وحسدوني على ما وكثرة بضائعتي
 فمهرت عيونهم في الملل جميعا فتخذ ثواني قتلي واخذ مالي قالوا انتقل

اخوانا ويصير المال جميعه لنا وزين لهم الشيطان اعمالهم وخالوني وانا
 نائم بجانب زوجتي وحملوني وزوجتي ورموني في البحر فاستيقظت زوجه
 وقد انقضت فصادت عفريتة وحملتني وطلعتني على جزيرة وغابت
 عني قليلا وعادت عند الصباح وقالت لها انا جاريك انا التي حملتك
 ونجيتك من القتل باذن الله تعالى واعلم ان جنينة رايتك فمبك قلبى لله
 وانا مومنة بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم فمبك بالذى رايتنى
 في فتزوجت بى وها انا قد نجيتك من الغرق وقد غضبت على
 اخوتك ولا بد ان اقتلهم فلما سمعت حكايتهم تعجبت وشكرتها على
 فعلها او قلت لها اما هلاك اخوتى فلا ثم حكيت لها على ما جرى له
 معهم من اهل الزمان الى اخرها فلما عرفت قال انا فى هذه الليلة
 اطير اليهم واعرق مركبهم واهلكهم فقلت لها يا الله عليك لا تفعل فان
 المثل يقال يا محسن لمن ساء كفى المسمى فعلم وها اخوتى على كل حال
 قالت والله لا بد لى من قتالهم فتدخلت عليها ثم انها حملتني وطارت
 فوضعتني على سطح دارى ففتحت الابواب واخرجت الذى خبيت به
 تحت الارض وفتحت دكانى بعد باسألت على الناس واشترت

بضائع فلما كان العشاء رجعت الى بيتي فوجدت ههنا الكلبين
مربوطين في داري فلما رأوني قاموا اليّ ويكوا وتعلقوا بي فلم اشعر
الا وزوجتي قالت هو لاء اخوتك فقلت ومن فعل بهم هذا الفعل
قالت انا ارسلت الختة ففعلت بهم ذلك وما يتخلصوا الا بعد عشر
سنوات فجمت وانا سائر اليها تخلصهم بعد اقامتهم عشر
سنوات في هذا الحال فرأيت هذا الفتى فاخبرني ماجرى له
فأردت ان لا ابرح حتى انظر بما يجري بينك وبينه وهذه قصّة
فقال الجن انها حكاية عجيبة وقد وهبت لك ثلث دمه جنانية
قال الشيخ الثالث صاحب البغلة انا احكي لك حكاية اعجب من
الاثنين ونهب لي باقي دمه وجنانية ايها الجنى قال نعم فقال الشيخ
ايها السلطان ورئيس الحان ان هذه البغلة كانت زوجتي
فسافرت وغبت عنها سنة كاملة ثم قضيت سفرى فجمت اليها
في الليل فرأيت عندها عبدا اسود فلما رأته عجلت وقامت
الى بكوز فيه ماء فتكلمت عليه فرشتني وقالت اخرج من هذه
الصورة الى صورة كل نصرت في الحال كلباً فطردتني من البيت فجمت من الباب

ولما ازل سير حتى وصلت الى دكان جزائر فتقدمت وصرت اكل من
العظام فلما راى صاحب الدكان اخذنى ودخل بي بيت فلما رايتنى بينت
الجزائر غطت وجهها سنى وقالت تجع لى ابرجل وتدخل به علينا فقال
ابوها اين الرجل قالت هذا الكلب رجل تحبته امراته وانا اقدر ان اخلصه
فلما سمع ابوها كلامها قال بالله عليك يا بنتي خلصيه فاخذت كوزا فيه
ماء وتكلمت عليه ورشّت على منه قليلا وقالت اخرج من هذه الصورة
الى صورتك الاولى فعدت الى صورتى الاولى فقبلت يديها وقلت لها
اريد ان تحبى زوجتى كما يحبى فاعطتنى قليلا من الماء وقالت اذا
رايتى نائمة رش هذا الماء عليها وتكلم معى ما بلام اردت فانها قصير
بما انت طالب فاخذت الماء ودخلت الى زوجة فوجدتها نائمة فرشيت
عليها الماء وقلت اخرجى من هذه الصورة الى صورة بغلة فصارت في
الحال بغلة وهى هذه التى تنظرها بعينيك ايها السلطان ورئيس
ملوك الجان وقال لها احييم فهزنت راسها وقالت بالاشارة يعنى الله والله
هذا حديثى وما جرى لى فلما فرغ من حديثها اهتز الجني من الطرب
ووهب ثلث دمه فادرك شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام

المباح فقالت لها اختها يا اختي ما ألقى حديثك وأطيبه والله
واعذب فقالت واين هذا مما احدثكم به الليلة القابلة ان
عشت وابقائي لملك فقال لملك والله لا اقبلها حتى اسمع بقية
حديثها لانه عجيب ثم ياتوا تلك الليلة الى الصباح فخرج الملك
فحال حكمه وطاع العسكر والوزير واحتبك الديوان فحكم الملك
وولى وعزل ونهى وامر الى اخر النهار فانقضّ الديوان
فدخل الملك شهربارا الى قصره -

فلما كانت الليلة الثالثة قالت لها اختها دينا ذابيا
اخفى اتى لنا حديثك فقالت حبا وكرامة بلغنى ايها الملك السعيد
الشيخ الثالث قال للبحي حكاية اعجب من الحكايتين فتعجب البحى غاية
العجب واهتز من الطرب وقال وقد وهبت لك باقى جنائته و
اطلقته لكم واقبل للتاجر على الشيوخ وشكرهم وهنوه بالسلافة
ورجعه كل واحد الى بلده وما هذا يا عجيب من حكاية الصيد -

حكاية الصياد

قال وكيف ذلك قالت بلغنى ايها الملك السعيد انه كان رجلا

صياد او كان طاعنا في السن وله زوجة وثلاثة اولاد وهو فقير الحال
 وكان من عادة انه يرمى شبكة كل يوم اربع مرات لا غير ثم انه خرج يوما من
 بعض الايام في وقت الظهر واتى الى شاطئ البحر وحط مقطفه وشمر
 قميصه خاض في البحر وطرح شبكة وصبر الى ان استقرت في الماء و
 جمع خيطانها فوجد هاتقلت فحذبها فلم يقدر على ذلك فجاء
 بالطرف للبرودق وتدا وربطها وتعري وعطس في الماء حول الشبكة
 وما زال يعاقبها اطلعها ففرح وطاع وابس ثيابه والتك الشبكه فوجد فيها
 حمار ميتا وقد خرق الشبكه فلما رأى ذلك حزن وقال لا حول ولا قوة
 الا بالله اعلى العظیم ثم ان الصياد قال ان هذا الرزق عجيب نشديقول

يَا خَائِضًا فِي ظُلَامِ اللَّيْلِ وَالْهَلَكَةِ

اقْصِرْ عَنَّا فَلَيْسَ الرِّزْقُ بِالْحَرَكَه

أَمَا تَرَى الْبَحْرَ وَالصِّيَادَ مُتَّصِبًا

لِرِزْقِهِ وَبُحُومُ اللَّيْلِ مُحْتَبِكَةٌ

قَدْ خَاضَ فِي وَسْطِهِ وَالْمَوْجُ يَلْطِمُهُ

وَعَيْنُهُ لَمْ تَزَلْ فِي كُلِّ الشَّبَكَةِ

حَتَّى إِذَا بَاتَ مُسْرُورًا يَلِيْلَتُهُ
بِالْحَيَاتِ قَدْ شَقَّ سَقُودُ الرَّدَى حَنَكُهُ
إِتَاعُهُ مِنْهُ مَنْ قَدْ بَاتَ لَيْلَتُهُ
سَلَامًا مِنَ الْبَرْدِ فِي خَيْرٍ مِنَ الْبَرَكَةِ
سُبْحَانَ رَبِّيَ عِطَى ذَا وَيَحْرِمُ ذَا
هَذَا يَعْنِي وَهَذَا يَأْكُلُ السَّمَكَةَ

ثم قال هيّا لأبد من كلمة إنشاء الله تعالى وانشد يقول

وَإِذَا بَلَيْتَ عُصْفَرٌ فَالْبَسَ لَهَا صَبْرَ الْكَرِيمِ فَإِنَّ ذَلِكَ لَحَزْمٌ
لَا تَشْكُرُنَّ إِلَى الْعِبَادِ فَإِنَّمَا تَشْكُرُ الرَّحِيمَ إِلَى الَّذِي لَا يَرْحَمُ

ثم خالص من الشبكة وعصرها فلما فرغ من عصرها نشرها وخالص

البحر وقال لبسم الله وطرحها وصبر عليها حتى استقرت فتقلت

ورسخت أكثر من الأول فظن أن سمك فربط الشبكة وتعرى

وتزل وغطس إلى أن خالصها وعاق إلى أن طلعها على البر فوجد

زبيرا كبيرا وهو ما أن ربهل وطين فلما رأى ذلك تأسف وانشد يقول

لَا عَرَفَةَ الدَّمْرُ كَيْفِي إِنْ لَمْ تَكُنِّي فَتَعْنِي

خَرَجْتُ أَطْلُبُ رِزْقِي وَجَدْتُ رِزْقِي تَوْنِي
كَمْ جَاهِلٍ فِي الثُّرَيَّا وَعَالِمٍ فِي الذُّرَاهُخْفِي

ثم انه رمى الزير وعصر شبكت ونظفها واستغفر الله تعالى وعاد الى البحر ثالث مرة ورمى الشبكة وصبر عليها حتى استقرت وجذبها فوجد فيها شقا فاقوا وير وعظا ما فلغتا طجدا وبكى انشد يقول

هُوَ اَنْزِقُ لَاحِلٌ لَدَيْكَ وَلَا رِبْطُ
وَلَا اَدَبٌ يُعْطِيكَ رِزْقًا وَلَا حِطُّ
وَلَا الْحِطُّ وَالْاَرْزَاقُ اِلَّا مُقَسَّمُ
فَارْضُ بِهَا خُصْبُ وَاَرْضُ بِهَا قَحْطُ
تَحْطُ صُرُوفُ الدَّهْرِ كُلُّهَا هَذَبُ
وَتَرْفَعُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ لَهُ الْحَطُّ
فَيَاهُوتُ زُوْا اِنَّ الْحَيَوَةَ ذَمِيمَةٌ
اِذَا الْخَطْبُ الْبِازَاتُ وَارْتَفَعَ الْبَطُّ
فَلَا عَجَبًا اِنْ كُنْتَ عَانِيَتْ فَاصِلًا
فَقِيْرًا وَذَا نَقِضِ يَدٍ وَلَيْتَ لَيْسَ طَوْ

فَطَيَّرَ يَطُوفُ الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
وَأَخْرَجَ طَيِّبَاتِ وَلَا يَحْطُو

ثم انه رفع راسه الى السماء وقال اللهم انك تعلم اني لم ارم شبكة في
كل يوم الا اربع فرات وقد رمنت ثلاثا ولم ياتني شئ فارزقني
اللهم في هذه المرة برزقي ثم انه سمي الله ورعى الشبكة في البحر
صبر الى ان استقرت وجذبها فلم يطوق جذبها واذا بها اشتبكت
في الارض فقال لا حول ولا قوة الا بالله ثم انشد
أَفْ لِلدُّنْيَا إِذَا كَانَتْ كَذَا أَنَا فِيهَا فِي الْبَلَاءِ وَأَذَى
إِنْ صَفَاعِشُ أُمِّي فِي صُبْحِهَا جَرَعَتْهُ مُسِيًّا كَأْسُ الرَّوْيِ
وَلَقَدْ كُنْتُ إِذَا مَا قِيلَ مَنْ أُنْعِمُ الْعَالَمَ عَيْشًا قِيلَ ذَا
وَتَعَرَّى وَغَطَسَ عَلَيْهَا وَصَارَ يَجَاهِدُ فِيهَا إِلَى أَنْ طَلَعَتْ عَلَى الْبُرْقَمِ
الشبكة فوجد فيها فقم نخاس صفرها لآن وفمه مخنوم برصا
عليه طبع خاتم سيدنا سليمان بن داود عليها السلام فلما راه الصياد
فرح وقال لهذا ابيعه في سوق النخاس فان يساوي عشرة دنانير ذهيم انه
حركه فوجد لا ثقيل لا ووجد مسدودا فقال في نفسي انرا كيت في هذا

القمقم أفتح وانظر ما فيه بعد ابيعه ثم ان اخرج سكيناً وعالج في
 الرضا صالى ان فكه من القمم وحطه الى جانب الارض ^{هذه} ليكن ما فيه
 فلم ينزل من شئ فتعجب غاية العجب ثم انه اخرج من القمم دخاناً صعد
 الى عنان السماء ومشى على وجه الارض وبعد ذلك تكامل الدخان
 واجتمع والتم وانتفض فصار عفريتاً راسه في السحاب رجلاه في التراب
 براس كالقبة بايد كالمداري برجلين كالسوارى يغم كالغارو
 اسنان كالبحارة ومناخير كالابريق وعينين كانهما سراجين عيس
 اغلس فلما رأى لصياد ذلك العفريت رعد فرائضه وتشبكت
 اسنانه ونشف ريقه وعوى عن طريقه فلما رآه العفريت قال لا اله
 الا الله سليمان نبي الله ثم قال العفريت يا نبي الله لا تقتلني فاني
 لا عدتُ اُخالف قولك ولا اعطيك ادراك قال الصياد ايها المارد ثق
 سليمان نبي الله وسليمان مات من دة الف وثمان مائة سنة ومخوف في
 اخر الزمان فما قصتك وما حديثك وما سبب دخولك في هذا
 القمم قال فلما سمع المارد كلام الصياد قال لا اله الا الله اشرك
 يا صياد فقال لصياد بماذا تبشرني فقال بقتلك في هذه الساعة قلت قال الصياد

تَسَاهِلُ عَلَى هَذِهِ الْبَشَارَةِ يَا قِيَمَ الْعَفَارِيثِ بَزْوَالِ السِّرِّ عَنْكَ يَا بَعِيدَ
لَايِ شَيْءٍ تَقْتُلُنِي وَاي شَيْءٍ يُوجِبُ عَلَيَّ وَقْدَ خُلَاصَتِكَ مِنَ الْقَمَقِمِ وَ
نَجَاتِكَ مِنْ قَرَارِ الْبَحْرِ وَطَلَعَتْ بِكَ إِلَى الْبَرِّ فَقَالَ الْعَصْرِيثُ مَتَى عَلَيَّ
مَوْتٌ تَمُوتُ بِهِ أَوْ أَيُّ قَتْلَةٍ تَقْتُلُ بِهَا فَقَالَ لَصِيَادٌ مَا ذَنْبِي لِمَ جَزَأْتُ
مِنْكَ قَالَ الْعَصْرِيثُ أَسَمِعَ حِكَايَتِي يَا صِيَادٌ قَالَ لَصِيَادٌ قُلْ أَوْ جَرِّ الْكَلَامِ
فَإِنْ رَوَيْتُ وَصَلْتُ إِلَيْهِ انْفِي فَقَالَ عَلِمَ يَا صِيَادُ أَنِّي مِنَ الْجِنِّ الْمَارِقِينَ
وَقَدْ عَصَيْتُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ أَنَا وَصَخْرُ الْجَبْنِ فَأَرْسَلَنِي وَزِيرُهُ أَصْفَ
بْنَ بَرْخِيَا فَأَتَانِي كَرْهًا وَقَادَنِي وَأَنَا ذَلِيلٌ عَلَى رِغْمِ انْفِي وَأَوْقَفْتُنِي بَيْنَ
يَدَيْهِ فَذَمَّنِي سُلَيْمَانُ اسْتَعَاذَ مِنِّي وَأَعْرَضَ عَلَيَّ الْإِيمَانَ وَالْإِخْلَافَ
تَحْتَ طَاعَتِهِ فَأَبَيْتُ فَدَعَا بِهِذَا الْقَمَقِمِ وَحَبَسَنِي فِيهِ وَخَتَمَ عَلَيَّ لِرِصَالِ
وَطَبَعَهُ بِالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ وَأَمَرَ الْجِنَّ فَاحْتَمَلُونِي وَالْقَوِيُّ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ
فَاقْتَمَتْ مِائَةُ عَامٍ وَقُلْتُ قَلْبِي كُلِّ مَنْ خَلَصَنِي أَغْنِيَنِي إِلَى الْأَبَدِ فَمَرَّتْ مِائَةُ عَامٍ
وَلَمْ يَخْلُصْنِي أَحَدٌ وَدَخَلْتُ عَلَى مِائَةِ أُخْرَى فَقُلْتُ كُلِّ مَنْ خَلَصَنِي فَفُتِحَتْ
لَهُ كُنُوزُ الْأَرْضِ فَمَا خَلَصَنِي أَحَدٌ فَمَرَّتْ عَلَيَّ رِبْعُ مِائَةِ عَامٍ أُخْرَى فَقُلْتُ كُلِّ مَنْ
خَلَصَنِي أَقْضِي لَهُ ثَلَاثَ حَاجَاتٍ فَلَمْ يَخْلُصْنِي أَحَدٌ فَغَضِبْتُ غَضَبًا شَدِيدًا

وقلت في نفسي كل من خلصني فمعه قتلته ومنيت كيف
يموت وما انت قد خلصتني منيتك كيف تموت فلما سمع الصياد
كلام العفريت قال يا الله العجب انما اجبت اخلاصك الا في هذه
الايام ثم قال للصياد للعفريت اعف عن قتلتي يعف الله عن قتلك
لا تهلكني يسلم الله عليك من تهلكك فقال لما رد لا بد من قتلك
فمن على اي موقه تموتها فلما تحقق ذلك منه الصياد راجع
العفريت وقال عف عني اكراما لما اعتقك فقال للعفريت انما
اقتلك الا لاجل ما خلصتني فقال له الصياد يا شيخ العفريت اصنع
معاك مليحا نقابلني بالفبيم ولكن لا يكذب مثل حيث قال هذا الشاعر

فَعَلْنَا جَمِيعًا قَاتِبُونَ بَاطِلًا

وَهَذَا الْعَمْرِيُّ مِنْ فِعَالِ الْفَوَاحِشِ

وَمَنْ يَفْعَلِ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ

يَجَازِي كَمَا جُوزِي مُجِيزٌ أَمْرٌ عَلَيْهِ

فلما سمع العفريت كلامه قال لا تنظر فلا بد من موتك فقال للصياد

هذا جنتي وانا انتي وقد عطاني الله عقلا كاملا وهما انا ادبر في

هناك عجيلتي وبعقلي وهو يدبر بمكره وحيلته ثم قال للعفريت لا يا
 من قتلي قال نعم فقال له بلا اسم الأعظم المنقوش على خاتم سليمان
 بن داود عليه السلام أسألك عن شيء وتصدقني فيه قال نعم
 ثم إن العفريت لما سمع ذكر الاسم الأعظم اضطرب هز وقال له
 سل وأجر فقال له أنت كنت في هذا القمقم والقمقم لا يسع
 يدك ولا رجلك فكيف يسعك كلاك فقال له العفريت وأنت
 لا تصدق أنني كنت فيه فقال لصياده لا اصدقك بدا حتى انظر
 بعيني فادرك الشهر زاد الصباح فسكنت عن الكلام المباح

فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الرَّابِعَةُ

قالت لها اختها أتممتي لنا حديثك إن كنت غير نائمة فقالت بلغني
 أيها الملك السعيد أن الصياد قال للعفريت لا اصدقك بدا حتى
 انظر بعيني فم قد انتفض العفريت صار دخانا على البحر واجتمع و
 دخل القمقم قليلا قليلا حتى استكمل الدخان داخل القمقم واذا بالصياد
 اسرع واخذ سبلة الرصاص الختوق وطبعها على قم القمقم ونادى
 على العفريت وقال له تمن علي اے موتي موتها والله لا أضيع في هذا

البحر وأبني له هنا بيتاً وكل من أتى هنا منعان بصطاد وأقول لهذا
 عفريتاً كل من طلع يمينه كيف يموت وكيف يقتل فلما سمع العفريت كلام
 الصياد ورأى نفسه محبوساً وأراد الخروج فلم يقدر ومنعته ثم سليمان
 علم أن الصياد تخايل عليه فقال أنا كنت أفرج معك فقال الصياد تكذب
 يا أحقر الغفريت واقدرها واصغرها ثم إن الصياد أخرج القمعة إلى الجبل
 البحر فقال له العفريت لا فقال الصياد اى اى رفق للمارد كل ^{من} ^{تخضع} ^{لن} ^{١٢٠}
 وقال ما تريد تصنع بي يا صياد قال القيتك في البحر إن كنت فيه الغف
 وثمانمائة سنة فإذا خلّيك وتمكث فيا لى إن تقوم الساعة أنا
 ما قتلت لك أبني يبقاك الله ولا تقتلنى يقتلك الله فأبىت قوله
 وما اردت إلا أن تعذبني فأرما لك الله في يدك فغدر بك فقال
 العفريت افتم لى حتى أحسن اليك فقال الصياد تكذب يا ملعون
 أنا مثلك ومثلك مثل وزير الملك يونان والحكيم دوبان فقال العفريت وما
 وزير الملك يونان والحكيم دوبان وما قصته ما فقال الصياد أعلم أنها العفريت

حكاية وزير الملك يونان

أنه كان في قديم الزمان وسالفا العصر والأوان في مدينة الفرس و

ارض رومان ملك يقال له يونس وكان ذوا مال وجنود وهيبة و
اعوان من سائر الاجناس وكان جسده برص وقدا عيى الاطباء
والحكماء فيه وشرب ادوية وسقونا ودهانا فلم ينفعه من ذلك شئ
وما احسن الاطباء قدرا ن بذرته وكان قد دخل الى مدينة الملك يونس
حكيم كبير طاهن السن يقال له الحكيم دوبان وكان قد قرأ الكتب
اليونانية والفارسية والرومية والعربية والسريانية وعلم الطب
النجوم علم تاسدين حكمتها وقواعد امورها ومنفعتها ومضرتها وعلم
جميع النباتات والحيثايش والاعشاب لمضره والتافعه وعلم الفلاسفة
وحاز جميع العلوم الطبية وغيرها ثم ان الحكيم لما دخل المدينة
واقام بها اياما قلائل سمع خبر الملك وما جرى له في بدن من البرص
الذي ابتلاه الله تعالى وقد عجزت عن مداواة الاطباء واهل العلوم
فلما بلغ ذلك الحكيم بات مشغولا فلما اصبح الصبح واضاء
بنوره ولا يح لابس الحكيم اخضر ثيابه ودخل على الملك يونس وقبل
الارض بين يديه ودعا له بدوام العز والنعم واحسن ما به
تكلم واعلمه بنفسه فقال ايها الملك بلغني ما عثرالك من

عيا
ما نروشه

حكمة
يريد
توسيع
نوع

عنه
رسالة
الفرق

هذا الذي في جسدك وان كثير من اطباء ما عرفوا الحيلة
 في ذهابه وهانا اداويك ايها الملك ولا اسقيك دواء
 ولا ادهنك بدهن فلما سمع الملك يونان كلامه تعجب وقال
 له كيف تفعل فوالله ان ابرأتني اغنيك لولدي الولدي انعم
 عليك وكلما تمديتته فهو لك وتكون نديمي وجيبي ثم انه
 اخلع عليه واحسن اليه وقال له تبرئني من هذا المرض بلا دواء
 ولا دهان قال نعم ابرئك فتعجب للملك غاية العجب ثم قال له
 ايها الحكيم الذي ذكرته لي يكون في اي الاوقات واي الايام فاسرع
 يا ملك قال له سمعاً وطاعة يكون غداً ثم نه الى المدينة واكرى له
 بيتاً وحط فيه كتبه ودويته وعقاقيرهم ^{بطنى بولس} ثم استخرج الادوية العقاقير
 وجعل جوكانا وجوف وعمل له قبضة وصنع له الكبة ^{معبر بولس} وعرفه فلما
 صنع الجميع وفرغ منها طلع الى الملك في اليوم الثاني ودخل عليه
 قبل الارض بين يديه واهرم ان يركب الى الميدان ان يلعب الكبة
 والصولجان وكان معه اهلراء والحجاب الوزر عوارباب الدولة
 فما استقر به الجولوس في الميدان حتى دخل عليه الحكيم دويان وزاول

بنت
الملك
ما
جمع
باقية

الجوكان وقال له خذ هذا الجوكان واقبض عليه مثل هذه القبضة و
 شوقي في الميدان ومطأ جيداً واضرب الكرة حتى يعرق كفه و
 جسده فينفذ الدواء من كذا فيسير في جسده فاذا فرغت حلقته وق
 الدواء فيك فارجع الى قصره وادخل بعد ذلك الحمام واغتسل
 ونم فقد برئت والسلام فعند ذلك اخذ الملك يونا الجوكان الحكيم
 ومسكه بيده وركب الجواد ورمى الكرة بين يديه وساق خلفها حتى
 لحقها واضربها بقوة وقد قبض كفه على قبضة الجوكان وما زال يضرب
 الكرة ويسوق خلفها ويضربها حتى عرق كفه وسائر بدن وسرت
 الدواء من القبضة وعرف الحكيم ذوبان الدواء في جسده فامره
 بالرجوع الى قصره ودخول الحمام من ساعته فوجع الملك يونا من
 وقته وامره ان يخلو الى الحمام فاخذوه له وتسارعت اليه الفراشين و
 تساقطت اليه ايات وعيوا له الملك قديماً وادخل الحمام واغتسل غسلاً
 جيداً ولبس ثياباً من داخل الحمام وخرج منه وركب الى قصره فنام في هذا
 ما كان من امر الملك يونان وبما كان من امر الحكيم ذوبان فرجع
 دارة وبات فلما أصبح الصباح طلع الى الملك واستأذن عليه فامره

صغار
 جلدته

(في رواية أخرى)

بالدخول فدخل وقبل الأرض بين يديه وأشار إلى الملك
بهذه الآيات وأنشد مترجماً ما يلي قول

نَمَتِ الْفَضَائِلُ إِذْ دُعِيتْ لَهَا أَبَا ^{الفضل}

وَإِذَا دُعِيَ يَوْمًا سَوَاكَ لَهَا أَلِي ^{العلي}

يَا صَاحِبَ الْوَجْهِ الَّذِي أَنْوَارُهُ

تَحْمُورُ مِنَ الْخَطْبِ الْجَسَدِ غِيَا ^{الغيا}

مَا زَالَ وَجْهَكَ مُشْرِقًا مُتَهَلِّلًا ^{المتهلل}

إِذْ لَمْ يَزَلْ وَجْهُ الزَّمَانِ مُغْضَبًا

أَوْ لَيْتَنِي مِنْ فَضْلِكَ الْمَنْ أَلَقِي ^{الاستغنى}

فَعَلْتُ بِمَا فَعَلَ السَّحَابُ مَعَ الرُّبَا ^{الربوة}

وَرَمَيْتُ مَا لَكَ بِالْبَدَا فِي مَهْلِكِ ^{المراد}

حَتَّى بَلَغْتَ مِنَ الْمَعَالِي مَا رُبَا ^{المراد}

فلما فرغ من شعرة نهض الملك قائماً على قدميه اعتنق وجلس

بجنبه وأخلع عليه الخلع السنية وكان الملك لما خرج من الحمام نظر

إلى جسده فلم يجد فيه شيئاً من البرص صار جسده نقياً مثل الفضة

الأبيضاء ففرح الملك غاية الفرح واتسع صدره وانشرح فلما أصبح
 الصبح ودخل الى الديوان وجلس على سرير ملكه قامت اليه الحجاب اكابر
 الدولة ودخل عليه الحكيم دويان فلما رآه قام اليه مسرعاً وجلس بجانبه
 اذ بموائد الطعام الفاخرة وضعت فاكل صحبة ما زال عنده يناديه
 طول نهاره فلما اقبل الليل اعطى الحكيم دويان الفين دينار غير
 الخلع والانعام واكب جواده فانصرف الى داره والملك يوناني متعجب
 صنفه يقول هذا داواني من ظام جسدك ولا دهني بدنك فوالله
 ما هذه الاحكامه بالغه فيجب لهذا الرجل الانعام والاكرام واتخذته
 حليماً وانيساً ما الزمان وبات الملك يونان مسروراً فنهان بصحة
 جسمه وخلاصه من مرضه فلما اصبح خرج الملك يونان جالس على
 كرسية ووقفت ارباب دولته وجلست الامراء والوزراء عن يمينه
 ويساره فعند ذلك طلب الملك يونان الحكيم دويان فدخل عليه
 وقبل الارض بين يديه فقام له الملك واجلس بجانبه واكل معه
 وحياته واخلع عليه واعطاه ولم يزل يتحدث الى ان اقبل الليل فتم
 ليجن خلع والفت دينار ثم انصرف الحكيم الى داره هو شاكر من الملك

فلما أصبح الصباح خرج الملك الى الديوان وقد احدث به الهموم
والوزراء والحجاب قال الراوى وكان للملك وزير يشيع المنظر خمس
لثمة بخيل حسود وهو يحسب الحسد فلما رأى الوزير الملك قرب الحكيم
دوبان واعطاه هذا لانعام حسدا الوزير واضمر له الشر كما قيل
في المعنى ما خلا جسدا من حسد وقالوا الظلم كمين في النفس القوة
تظلمها والضعف يخفيه ثم ان الوزير تقدم الى الملك يونان وقبل
الارض بين يديه وقال له يا ملك العصر والاوان انت لك كسما
في احسانك ولك عندك نصيحة عظيمة فان اخفيتها منك
اكون ابن زنا فان استخفى ان يديها يديتهما لك فقال الملك وقد
ازعجه كلام الوزير وما نصيحتك فقال ايها الملك الجليل قالت
القدماء من لم ينظر في العواقب ما الدهر له بصاحب قد رأيت
الملك على غير صواب وقد انعم على عدوه وعلى من يطلب زوال
ملكه وقد احسن اليه واكرمه غاية الاكرام وقربه غاية القرب وانا
اخشى على الملك فقال له الملك وقد انزعج وتغير لونه غم من تنزعج والى
من تشير قال له الوزير ان كنت نائما استيقظ فانا اشير الى الحكيم

منه اجنى
والعصر في
الامر من
ان يوتج
بمنه
بروات

حسد

دوبان فقال الملك وذاك هذا صديقي وهو أغر الناس عنده لأنه
داواني بشئ قبضته بيدي وأبرأني من مرضي الذي عجزت فيه
الاطباء وهو لا يوجد مثله في هذا الزمان ولا في الدنيا غربا ولا
شرقا وانت تقول عند هذا المقال وأنا من اليوم ارتبته الروايات الجارية
وأعمل له في كل شهر ألف دينار ولو قاسمته في ملكي يكون قليلا وما
أظن أنك تقول ذلك إلا حسدا كما بلغني عن الملك السندباد

فأدرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلُ الْخَامِسَةُ

قالت لها اختها التي لنا حديثك أن كنت غير نائمة فقالت
بلغني بها الملك الشعيبان الملك يونان قال لوزيرها أيها الوزير
أنت داخل الحسد من أجل هذا الحكيم وتريد قتله وبعد ذلك
أندم كما ندّم الملك السندباد على قتل البار فقال الوزير
العموي ما لك الزمان وكيف كان ذلك فقال الملك

حكاية الملك السندباد

حكى والله أعلم أنه كان ملك من ملوك الفرس وكان يحب الفرج

والتثرة والصيد والقنص كان مربي باز لا يفارق ليلاً ولا نهاراً
 كان طول الليل شائكة على يده وإذا طلع إلى الصيد يأخذه معه و
 عامل له طاسة من الذهب معلقة في رقبة يسقيه منها فيدبها
 الملك جالساً إذا به أمير الرخة يقول يا مملك الزمان هذا وإن الخروج
 للصيد فأمر الملك بالخروج وأخذ المياز على يده وساروا إلى أن
 وصلوا إلى وادٍ وضربوا حلقة الصيد وإذا بغزالة وقعت في حلقة
 الصيد فقال الملك كل من نطت الغزالة فوق دماغه قتلت وضيق
 عليه حلقة الصيد وإذا بالغزالة دخلت بيت الملك وثبتت
 رجلها وحطت يديها على صدرها كأنها تبوس لارض الملك
 فطأ الملك للغزالة ففرت من فوق دماغه راحت للبه فظل
 الملك رأي العسكر يتعافرون عليه فقال يا وزير ماذا يقول العسكر
 فقال يقولون أنك قلت كل من نطت الغزالة فوق رأسه يقتل فقال
 الملك وحيات راسي لا تبعها حتى أجي بها فطلع الملك تابع الغزالة
 ولم يزل ورائها إلى جبل من الجبال فأراد أن تعبر الغار فسيب المياز
 وأنها فصار يلطمها في عينها إلى أن اعمها ودوخها فنجح الملك

الملك سنانا

الملك سنانا

الملك سنانا

الملك سنانا

الملك سنانا

الملك سنانا

الملك سنانا

الملك سنانا

الملك سنانا

الملك سنانا

الملك سنانا

الملك سنانا

الملك سنانا

الملك سنانا

الملك سنانا

الملك سنانا

الملك سنانا

الملك سنانا

دثوسا وضربها قلبها ونزلت زيجها وسلحتها وعاقها في قريوس السرح
 وكانت ساعة قيالة وكانت الغاية مقيمة لم توجد فيها ماء فغضب
 الملك وعطش الحصان فذود الملك فرأى شجرة نازلا منها ماء مثل
 السمك وكان الملك لا يس كنف من جلد السراق فلخذ الطامن
 رقية الباز وماءها من ذلك الماء ووضع الماء قدامه ولما بالبا
 لطل الطاسة رقبها فاخذ الطاسة ثانيا واخذ النفط النازلة حتى
 ملاءها وطم ان الباز عطشان فوضعها قدامه فطسها فقبلها
 فانقبض الملك من الباز وقام ثالث مرة وملاء الطاسة وقدمها للحصان
 فقبلها الباز بجناحه فقال الملك لله مجيبك يا ايشم الطيور ارس متنى
 من الشرب احرمت نفسك واحرمت الحصان وضرب الباز بالسيف
 رضى اجخته فصار الطير يقيم راسه ويقول بالاشارة انظر الى مخفوق
 الشجرة فقام الملك عينه فرأى فوق الشجرة فرخ افه وهذا سمها
 فندم الملك على قتل اجنحة الباز وقام وركب حصانه وسار ومعه
 الغزالة الى ان وصل الى الوطاق بمتاعه فاعطى الغزالة الى الطبخ وقال
 لخذ شوها وجلس الملك على الكرسي الباز على يده ففحق الباز

الملك سنانا

الملك سنانا

الملك سنانا

الملك سنانا

مات فصرخ الملك حزنا وأسفا على قتل البارز وكونه خلّصه من الهلاك
وهذا ما كان من حديث الملك السند باد فلما سمع الوزير كلام
الملك يونان قال لهايتها الملك العظيم الشان وما الذي فعل من
الضرورة ولا رأيت منه سوءا وإنما افعل هذا شفقة عليك ولاجل
ان تعلم صحة ذلك ^{ولا} أهلك كما أهلك وزير كان احتال على
ابن ملك من الملوك قال الملك يونان وكيف كان ذلك

حكاية الوزير المحتل

فقال الوزير اعلم ايها الملك ان وزيرا كان لبعض الملوك وكان له
ولد مولع بالصيد والقنص وكان معه وزير لابيه قد امده
ابوه الملك ان يكون معا ينما توجه وقد كان يوما من بعض
الايام خرج الولد الى الصيد والقنص وخرج معه وزير ابيه
فساروا جميعا فنظروا الى وحش كبير فقال الوزير لابن الملك
دوزك هذا الوحش فاطلبه فقصداه ابن الملك حتى غاب عن
العين ^{عنه} وغاب عن الوحش في البرية لا يعرف اين يروح ولا اين
يسير واذا بجارية على راس الطريق وهي تبلى فقال لها ابن

الملك من أنت قال انا بنت ملك من ملوك الهند كنت في الثوب
 فادركني للنحاس فوقعت من اهل الدابة ولم اعلم بنفسى فصرت
 منقطعة حائرة فلما سمع ابن الملك كلامها دثي لحالها حملها
 على ظهر دابته واراد فيها وسار حتى مر بخربة فقالت له الحارثية يا سيدك
 اريد ان ازيل ضرورة فانزلها الى الخربة فعوقت فاستبطاها فدخل
 خلفها وهو لا يعلم بها فاذا هي غولة وهي تقول لا ولا دهايا
 اولادى قد اتيتكم اليوم بسلام سمين فقالوا لها ايتينا به يا امنا
 حتى نرعاها في بطوننا فلما سمع ابن الملك كلامهم ايقن بالهلاك
 وارعدت فرائصه وخشى على نفسه ورجع فخرجت الغولة فرائه
 كالخائف الوجيل وهو يرتعد فقالت له ما بالاك خائف فقال ان
 عدوا وانا خائف منه فقالت الغولة اناك تقول انا ابن الملك
 قال لها نعم قالت له مالك لا تدفع لعدوك شيئا من المال ^{ضيق}
 به فقال لها ان لا يرضى بهال الا بالروح وانا خائف منه وانا
 رجل مظلوم فقالت له ان كنت مظلوما كما تزعم استعن بالله
 فانه يكفيك شره وشره ما تخاف منه فرفع ابن الملك

انقول
 انقول
 انقول

رأسه الى السماء وقال يا من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
 اللَّهُمَّ انصرني على عدوي واصرفه عني اناك على ما تشاء قدِيرٌ
 فلما سمعت الغولة دعاءه انصرفت عنه وانصرف ابن الملك
 الى أبيه وحدثه بحديث الوزير فادعى الملك بالوزير وقتلوا
 ايها الملك متى انت لهذا الحكيم قتلك شر القتل الذي قد
 احسنت اليه وقربت به منك يعمل على هلاكك اما ترى انه
 ابرأك من المرض من ظاهر الجسد بشيء مسكت به يدك
 فلا تأمن ان يهلكك بشيء تمسكه ايضا فقال الملك يونان قتل
 يا وزير وقد يكون كما ذكرت ايها الوزير الناصح وان هذا الحكيم
 اتى جاسوسا في طلب هلاكى وان يكن ابرأني بشيء مسكت به
 يدي يقدر ان يهلكني بشيء انتم به ثم ان الملك يونان قال
 لوزيره ايها الوزير كيف العمل فيه فقال له الوزير ارسل خلفك في
 هذا الوقت واطلبه فان حضرا فاضرب عنقه فتكفى شره
 وتستريح منه واغدر به قبل ان يغدر بك فقال الملك يونان
 صدقت ايها الوزير ثم ان الملك ارسل الى الحكيم فحضر هو هو

هنا

يطلب

الله

فرحان ولا يعلم ما قدره الرحمن كما قال بعضهم في المعنى
يا خائفاً من دهره كزائماً
إِنَّ الْمَقْدَرَكَايْنِ يَأْسِيَانِ
فَلَكَ الْأَمَانُ مِنَ الدَّهْرِ مَا قَدَرَا

فَلَمَّا دَخَلَ الْحَكِيمُ عَلَى الْمَلِكِ انشَدَ يَقُولُ -

إِذْ لَمْ أَقْمِهِ فِي بَعْضِ حَقِّكَ بِالشُّكْرِ -

فَقُلْ لِي مِنْ أَعْدِدْتُ نَظْمِي وَنَثَرِي -

لَقَدْ جَدَّتْ لِي قَبْلَ السُّؤَالِ بِأَنْعُمٍ -

أَتَتْنِي بِمَا مَظِلُّ لَدَيْكَ وَلَا عُدِي -

فَمَلَى لَا أُعْطِيَ شِئَاءَكَ حَقَّهُ -

وَأُشْنِي عَلَى جَدِّكَ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ -

سَأَذْكُرُهُمَا أَوَّلِيَّتِي مِنْ صَبْرٍ رَاسِعٍ

يَحْفُ بِهَا هَوِيَّ وَأَنْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي

وَأَيْضًا فِي الْمَعْنَى

وَكُلَّ الْأُمُورِ عَلَى الْقَضَاءِ

تَتَشَى بِهِ مَا قَدَرْتُ

كُنْ عَنْ هُمُوكَ مُعْرِضًا

وَأَبْشِرْ بِخَيْرِ عَاجِلٍ

فَلَرُبَّ امْرِئٍ مُتَعَبٍ لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ رِضَا
 اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فَلَا تَكُنْ مُتَعَبِ رِضَا
وَقَالَ اَيْضًا فِي الْمَعْنَى

سَلِّمْ أَمْرُكَ لِلطَّيِّفِ الْعَالِمِ وَأَخْ فَوَادَكَ مِنْ جَمِيعِ الْعَالَمِ
 وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ كَمَا تَشَاءُ بَلْ مَا يَشَاءُ اللَّهُ أَحْكَمُ مُحَاكِمِ

وَقَالَ اَيْضًا فِي الْمَعْنَى

طِبُّ وَاشْرَحْ وَأَنْسِ الْهُمُومَ جَمِيعَهَا
 إِنَّ الْهُمُومَ تَنْزِيلُ لُبِّ الْحَيَاذِمِ
 لَا يَنْفَعُ التَّدْبِيرُ عَبْدًا عَاجِزًا
 فَأَتْرُكُهُ سَلَمًا فِي نَعِيمٍ مَا يَمِ

فقال الملك للحكيم دو بيان اتعلم كما اذا احضرتك فقال الحكيم
 لا يعلم الغيب الا الله تعالى فقال له الملك احضرتك لا قتلك
 واعد روحك فتعجب الحكيم دو بيان من ريبك المتعاند غداية
 العجب قال ايها الملك لهاذا تقتلني واني ذنب بدامني فقال
 له الملك قد قيل لي انك جاسوس وقد اتيت تقتلني

وها انا اقتلك قبل ان تقتلني ثم ان الملك صاح على السيف
 وقال له اضرب رقبة هذا الغدار وارسلنا من شره فقال الحكيم
 للملك ابقني يبقاك الله ولا تقتلني يقتلك الله ثم انه كرر
 عليه لقول مثل ما قلت لك ايها العفريت وانت لا تدعني الا
 تريد قتلي فقال الملك يونان للحكيم دو بان اني لا امن الا ان
 اقتلك فانك ابرأتني بشئ مسكت بيدي فلا امن ان
 تقتلني بشئ اسمه او غير ذلك فقال الحكيم ايها الملك هذا
 اجزائي منك تقابل مليح بالقبيح فقال الملك لا بد من
 قتلك من غير مهلة فلما تحقق الحكيم ان الملك قاتله لا
 محالة بكى وتأسف على ما صنع من الجميل مع غير اهله قال في الغنة
 إِنَّ مَيُّونَةَ لَا عَقْلَ لَهَا ثِقَةً وَأَبُوهَا مِنْ دَوَى الْعَقْلِ خُلِقَ
 مَا مَشَى فِي يَابِسٍ أَوْ زَلَقَ مِنْ غَيْرِ تَدْبِيرٍ إِلَّا زَلِقَ
 وبعد ذلك تقدم السيف وعصب عينيه واشهر
 سيفه وقال اذن والحكيم يبكي ويقول للملك ابقني يبقاك
 الله ولا تقتلني يقتلك الله وانشد يقول

نَعْتُ فَلَمْ أَفْنِكُمْ وَخَانُوا فَأَفْكَهُوا
وَأَوْزَعْنِي تَقْصِي لِي دَارِ هَوَانٍ
فَان عِشْتُ كَمْ أَنْصَحْ وَإِنْ مِتُّ فَالْعَمَلُ
ذَوِي النَّصِيحِ مِنْ بَعْدِي بِكُلِّ لِسَانٍ

ثم ان الحكيم قال للملك هذا جزائي منك تجازيني مجازاة التماسح
فقال الملك وما حكاية التماسح فقال الحكيم لا يمكن ان اقولها
وانا في هذا الحال فبالله عليك ابقني يبقك الله ثم ان الحكيم
بكى بكاء اشديد ا فقال بعض خواص الملك وقال ايها
الملك هب لي دم هذا الحكيم لا تشا ما راينااه فعل معك ذنباً
وما راينااه الا ابراك من مرضك الذي عيى الاطباء والحكاماء
فقال لهم الملك لم تعرفوا سبب قتلى هذا الحكيم وذلك لان
ان ابقيته فانا هالك لا محالة ومن ابرأني من المرض الذي
كان لي بشئ مسكت بيدي فيمكن ان يقتلني بشئ اشتهه
فانا اخاف ان يقتلني وياخذ علي البر طيل لان نجاسوس وما
جاء الا ليقتلني فلا بد من قتله وبعد ذلك امني على نفسي

فقال الحكيم ابقنى يبقاك الله ولا تقتلنى يقتلك الله فلما
تحقق الحكيم ايها العفريت ان الملك قاتله لامحالة فقبال له
ايها الملك ان كان ولا بد من قتلى فامهلنى ان انزل
الى دارى واوصى اهلى وجيرانى بئذ فتوفى وابرى نفسى طيب
كتب الطب وعندى كتاب خاص الخاص اهدى لك هدية
تدخر فى خزانتك فقال الملك للحكيم وما فى ذلك انكتب
قال فيه شى لا يحصى واقل ما فيه من الاسرار انك اذا قطعت
راسى وفتحت ثلث ورقات وتقرأ ثلث اسطر من الصفحة
التي على يسارك فان الراس يكلمك ويخبرك بجميع ما سالت
عنه فتعجب الملك غاية العجب واهتز من الطرب وقال له
ايها الحكيم اذا قطعت راسك تكلمنى قال نعم ايها الملك
فقال الملك هذا امر عجيب ثم ان الملك ارسله فى الترسيم فنزل
الحكيم الى داره وقضى شغاله فى ذلك اليوم وفى اليوم الثالث طلع
الحكيم الى الديوان وطلعت الامراء والوزراء والحجاب والنواب
وابواب لدولة جميعاً وصار الديوان كزهرة البستان اذا با الحكيم

اللدنيان ووقف قدام الملك في لترسيم ومعه كتاب عتيق ومكحلة
 فيها زور وجلس وقال ليتوني بطبق فأتوا بطبق وكب فيه
 الزور ووروشه وقال ايها الملك خذ هذا الكتاب لا تفتحه
 حتى تقطع راسي فاذا قطعت فاجعله في ذلك الطبق وامر
 بكسبه على ذلك الزور فاذا فعلت ذلك فان دمه ينقطع
 ثم افتح الكتاب ثم ان الملك اهرى ضرب رقبتة فاخذ الكتاب منه
 وقام السيف وضرب رقبتة فطرح الراس في وسط الطبق
 وكسبه الزور فانقطع دمه ففتح الحكيم دو بان عيني قال
 افتح الكتاب ايها الملك ففتح الملك فوجد ما صوفا فخط
 اصبعه في فمه وعمل ريقه ففتح اول ورقة الثانية والثالثة
 والورق ما يفتح لا يجهد ففتح الملك ستة اوراق ونظر فيها
 فلم يجد فيها كتابة فقال الملك ايها الحكيم ما في شيء مكتوب
 فقال الحكيم افتح زيادة على ذلك ففتح ثلثة اخر فما كان الا
 قليل من الزمان الا والد له حاق لوقته وساعته فان الكتاب
 كان مسموما فعند ذلك بززع الملك وصاح وقال

في الداء وانشد الحكيم دويان يقول
 تَحْكُمُوا وَاسْتَطَلُّوا فِي تَحْكُمِهِمْ وَعَنْ قَلِيلٍ كَانَ الْحُكْمُ لَمْ يَكُنْ
 لَوْ انْصَفُوا انْصَفُوا لَكِنْ بَعَثَ عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ بِالْآخِرَانِ وَالْحَيْنِ
 وَاصْبَحُوا وَلِسَانُ الْحَالِ يُنْشِدُ هَذَا يَذَاكَ وَلَا عَتَبَ عَلَيَّ الزَّمَنُ

قال فلما فرغ راس الحكيم كلامه سقط الملك من وقته ميتا فاعلم
 ايها العفريت انه لو ابقى الملك يونان الحكيم دويان لابقاه
 الله ولكن ابي وطلب قتله فقتله الله وانت ايها العفريت لو
 ابقيتني لابقاك الله فادرك شهر زاد الصبح فسكنت الكلام المباح

فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ السَّادِسَةُ

قالت لها الختمة دينا زاد اتمى لنا حديثك فقالت ان اذن لي الملك
 فقال لها قولي قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصياد قال
 للعفريت لو ابقيتني كنت ابقيتك لكن ما اردت الا قتلي
 فها ان اقتلك بجحشك في هذا القمم والقيك في هذا البحر
 فصرخ المارد وقال بالله عليك ايها الصياد لا تفعل وابقني
 انت ولا تؤخذني بعلمي فاذا كنت انا مسيئا كن انت محسنا

وفي الامثال السائرة يا محسن لمن اساء كفى للشيء فعلة ولا تفعل
كما عملت امامة مع عاتكة فقال الصياد وما عملت امامة
مع عاتكة فقال لعفريت ما هذا وقت حديث وانا في هذا السجن حتى
أطلقني وانا احدثك به فقال الصياد يدخل عنك هذا الكلام
لا بد من القائك في البحر ولا سبيل الى اخراجك ابدا فاني كنت
أدخل عليك واتضرع اليك وانت لا تريد الا قتلى بغر ذنب
استوجبته منك ولا فعلت معك سوءا ابدا فاني ما فعلت معك
الا خيرا الكوفي اخبرتك من السجن فلما فعلت معي ذلك علمت
انك ردي للفعل واعلم اني اذا رميتك في هذا البحر لا اجل كل
من طلعت يوميك ثاني مرة اخبر لا بما جرى معك واحذره
وتقيم في هذا البحر الى اخر الزمان حتى تهلك قال له العفريت
اطلقني فهذا وقت المروة وانا اعاهدك لم اعص عليك ابدا و
انفك بشئ يغنيك قال فاخذ عليه الصياد العهد انه اذا اطلقه
لا يوذيه الا انه يعمل معه الجميل فلما استوثق منه وحلفه باسم
الله الاعظم فتح له الصياد القمم فتصاعد الدخان حتى

خرج وتكامل فصار عفتيا سويا فرفض القمم رماه في البحر
 فلما رأى الصياد في القمم في البحر يقن بالهلاك وشر شر
 في ثيابه وقال هذه ليست علامة خير ثم ان قروي قلبه وقال
 ايها العفريت قال الله تعالى اَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا
 وانت قد اعمدتني وحلفت انك لم تغدرني يغدرك الله فان
 غيوري يهمل ولا يهمل واذا قلت لك مثل ما قال الحكيم دوبيان
 للملك يونان ابقني يبقك الله فضحك العفريت ومشى قدما و
 قال ايها الصياد اتبعني فمضى الصياد وهو لم يصدق بالنجاة
 ومشى الى ان خرجوا الى ظاهر المدينة وطلع الى جبل و
 نزل الى بركة متسعة واذهما ببركة ماء فنزل في وسطها
 وقال للصياد اتبعني فتبعه الى وسط البركة فوقف العفريت
 وامر الصياد ان يطرح الشبكة ويصطاد فقطر الصياد الى البركة
 فرأى فيها السمك الملون الابيض والاحمر والازرق والاصفر
 فتعجب الصياد من ذلك ثم انه اخرج شبكته وطرعها وجذبها
 فوجد فيها اربع سمكات كل بلون فلما راها الصياد فرح

فقال له العفريت ادخل بهم الى السلطان وقدمهم اليه فانه
يعطيك ما يغنيك وبالله اقبل عذري فاني في هذا الوقت
لم اعرف طريقا وانا في هذا البحر مدة الف وثمانمائة عام ما ريت
ظاهر الدنيا الا في هذه الساعة ولا تقصا من هذه البركة الا
مرة واحدة كل يوم وودعه وقال له لا توحش الله ثم دقا له
برجله فانشقت الارض وبلعته ومضى الصياد الى المدينة وهو
متعجب مما جرى له مع العفريت وكيف كان ثم اخذ السمك
ودخل منزله واخذ الماجور ثم مائة ماء او حطفيه السمك
فاختبأ السمك من داخل الماجور في الماء وحمل الماجور فوق راسه
وقصده به قصر الملك كما امره العفريت فلما طلع الصياد الى
الملك وقدم له السمك فتعجب الملك غاية العجب من ذلك السمك
الذي قدمه الصياد ولا رأى في عمره صفة العجب لا شكه فقال
الملك اعطوا هذه السمك للجارية الطباخة قال وكانت هذه
الجارية اهداه ملك الروم منذ ثلث ايام وهو لم يجربها في
طبخه فامر الوزير ان يقلبهم فقال لها يا جارية الملك يقول لك

ما تبتيك يا دمعي لا تشدني فرحين اليوم على صنعتك و
 حسن طبيختك وإن السلطان أتى له واحد بهمة ورجع الوزير
 بعد ما وصاها وأمره أن يعطي الصياد أربع مائة دينار فاعطاه الوزير
 إياها فلخذها في تجرة وراح يجري البيت وهو يتبع ويقوم ويعثر
 ويظن أن ذلك منام ثم اشتري لعياله ما يحتاجون إليه دخل
 على زوجته وهو فرحان مسرور بهذا ما كان من أمر الصياد وأما
 ما كان من أمر الجارية فأنها أخذت السمك ونظفها ونضبت الطاجن
 ثم أنهارخت السمك فمأهول الاستوى جهه وقلبته
 على الوجه الثاني وأذا بجائط المطبخ قد انشق وخرجت منه
 صبية مليحة القدا أسيلة الخد كاملة الوصف كحيلة الطرف
 وهي لابسة كوفية حبر بهذا بزررق وفي ذينها حلق وفي
 معاصمها زوج أساور وفي صابعها خواتم بالفصوص الجواهر
 الثمينة وفي يدها قضيب من الخيزران فغزرت القضيب في
 الطاجن وقالت يا سمك أنت على العهد مقيم فلما رأت الجارية ذلك
 غشى عليها والصبية أعادت القول ثانيا وثالثا والسمك شالوا

رؤسهم من الطاجن وقالوا بلسان فصيح نعم نعم ثم انشد يقول

اِنْ عُدْتِ عَدُنَا وَكَانَ اَفِيَتْ وَافِيْنَا
وَكَانَ هَجَرْتِ فَاِنَّا قَدْ تَكَا فَيْنَا

فعند ذلك اقلبت الصبية الطاجن وخرجت من موضع ماتت

والتحم الحائط كما كان ثم افاقت الجارية من غشوتها فزأت

الاربعة سمكات محروقين مثل الفحم الاسود فقالت من اول

غزواتي انكسرت عصاة ووقعت على الارض مغشياً عليها

وفيما هي على هذا الحال اذ جاء الوزير فزأها الدرد بليس لا تعرف

السبت من الخميس فحركها برجله فاذا فافت وبكت اعلمت الوزير بالقصة

وبالذي جرى فتعجب الوزير وقال ما هذا الامر عجيب ثم ان ارسل

خلف الصياد فاتوبه فصرخ عليه الوزير وقال له ايها الصياد جئني

لنا باربعة سمكات مثل الذي جئت بها فخرج الصياد الى البركة

وطرح الشبكة جذبها واذا باربعة سمكات مثلام فاخذهم

وجاء بهم الى الوزير فدخل بهم الوزير الى الجارية وقال لها

قومي قلبيهم قد احمى حتى ارى هذه القضية فقامت الجارية واصبحتهم

وعلفت الطاجن وطرحتهم فيه فما استقر السمك في الطاجن إلا
والحائط قد انشأ والصبية ظهرت وهي في هيئة الأولى وفي
يدها القضيبي فغزرت في الطاجن وقالت يا سمك يا سمك انتم
على العهد القديم هقيم وإذا بالسمك الجميع قد شالوا رؤسهم
وقالوا هذا البيت السابق وهو -

إِنْ عُدْتِ عُدَّتْ نَاوَانُ وَاقِيَتْ وَاقِيْنَا
وَإِنْ هَجَرْتِ فَانَّا فَتَدَّتْ كَافِيْنَا

وادرِكْ شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلُ الْبَعِيَّةُ

قالت بلغني ايها الملك السعيد انه لما تكلم السمك وقلبت الصبية
الطاجن بالقضيبي خرجت من موضع ما جاءت والتحم الحائط
فعند ذلك قام الوزير وقال هذا امر لا يجب إخفاءه على الملك ثم انه
تقدم الى الملك واخبره بالقصة وبما شاهد قدامه فقال الملك
لابد اني نظري عيني فارس خلف الصياد وانه ان ياتي باريح
سمكات مثل الاول ثمان درهم عليه ثلثة ثم ان الصياد نزل

تحت هذا الجبل الذي بظاهر مدينتك فالتفت الملك الى
الصيد وقال مسيرة كم يوم قال له يا مولانا السلطان مسيرة
نصف ساعة فتعجب السلطان وامر بخروج العسكر وركوب الجيش
من وقت الصيد معه قدامه يلعن العفريت الى ان طلعا الجبل
ونزلوا الى بركة متسعة لم يروها مدة عمرهم والسلطان وجميع
العسكريين من فنظروا تلك البركة وبركة في وسطها بين
ارب جبال والسمك فيها اربعة الوان احمر وابيض واصفر وان
فوق الملك وتعجب وقال للعسكر ولمن حضر هل احد منكم
راى هذه البركة فقالوا ابدا يا ملك الزمان مدة عمرنا فسلوا
من الطاعنين في السن فقالوا عبرنا ما راينا هذه البركة في هذا
المكان فقال الملك والله لا ادخل مدينتي ولا اجلس على عرش^{ملك}
حتى اعرف ما هذه البركة وهذا السمك ثم اهل الناس بالتزويج حول
هذه الجبال ثم دعى بالوزير وكان وزير اخيرا اقلابا عالما
بالامور فحضر بين يديه فقال له لاني لجيت ان اعمل شيئا و
اخبرك به وخطرت بالي ان اتفرد بنفسي في هذه الليلة وان بحث

بشع
المنفعة و
ان لا يكون
في الخيرات
انسان في
وهذا يقال
الذي علم
فيهم

عن خبر هذه البركة وهذا السماء فاجلس انت على باب خيمتي
 وقل للامراء والوزراء والحجاب والنواب وكل من سأل عني
 ان السلطان متوَعك وامرني ان لا اعطى احدا دستورا
 بالدخول عليه ولا تعلم احدا بقصدك فما قدر الوزير ان يخالفه
 بشان الملك غير حلتيه وتقلد بسيفه وتسلق من على واحد
 من الجبال ومشى بقية ليلة الى الصبح ثم مشى يومه كله وقد
 اشتد عليه الحر ومشية يومه وليلت ثم مشى الليلة الثانية
 الى الصبح فلاح له سواد من بعيد ففرح وقال لعلني اجده من
 محبتي بقضية البركة والسمك فقرب فوجد قصر ابيضنا بالحجارة
 السود مصفحاً بالحديد وباب فردة مفتوحة وفردة مغلقة ففرح
 الملك ووقف على الباب ودق دقا لطيفا فلم يسمع جوابا فدق
 ثانيا وثالثا فلم يسمع جوابا فدق دقا مزعجا فلم يجبه احد فقال
 لا شك انه خال فتجمع نفسه ودخل من باب لقصر الى دهليز
 وصرخ وقال يا اهل القصر رجل غريب وعابر سبيل هل عندكم
 شئ من الزاد واعاد القول ثانيا وثالثا فلم يسمع جوابا فقوى

عن ابنتي
 زقيا

التلق
 بشان

قضية

نفسه وتبث جنانه ودخل من الدهايز الى وسط القصر فلم يجد
 فيه احد اغيران مفروش بالحريز والاقطاع المكوكة والسنا^ش
 المرخاة وفي وسط القصر رحية واربعة او اوين ومصطبة و
 ايوان قبال ايوان وشازروان وفسقية عليها اربع سباع من
 الذهب الاحمر تلقى الماء من افواهها كالدر والجوهر ودائر
 القصر طيور وعلى لقصر شبكة من الذهب تمنعهم من الطلوع
 ولم ير احد فتعجب الملك وتأسف لكونه لم ير احدا يستخبر
 منه عن تلك النبرية والبركة والسمك والجبال والقصر ثم
 جلس بين الابواب يتفكر واذا هو باينين من كبد حزين
 وهو يترنم ويقول

لَخَفِيتُ مَا الْقَاهُ مِنْكَ وَقَدْ ظَهَرَ
 وَالنُّومُ مِنْ عَيْنِي تَبَدَّلَ بِالشَّهَرِ
 يَادْهُرُ لَا تُبْقِ عَلَيَّ وَلَا تَذَرِ
 هَامُ نَجَبَتِي بَيْنَ الْمَشَقَّةِ وَالْخَطَرِ
 مَا تَرْجُمُونَ عَزِيزَ قَوْمٍ ذَلَّ فِي

شَرَعَ الْهَوَىٰ وَغَيَّ قَوْمٍ افْتَقَرَ
 كُنَّا نَغَارُ مِنَ النَّسِيمِ عَلَيْكُمْ
 لَكِنْ إِذَا تَرَكْنَا الْقَضَاءَ عَيَّ الْبَصَرُ
 مَا حِيلَ الرَّاحِي إِذَا لَبَّتِ الْعِدَا
 فَأَرَادَ يَرْحَى السَّهْمَ فَأَنْقَطَعَ الْوَتِيرُ
 وَإِذَا تَكَثَّرَتِ لَهُمُومٌ عَلَى الْفَتَا
 آيُنَ الْفَرُّ مِنْ الْقَضَا وَمِنْ الْقَدَرِ

فلما سمع السلطان الانين نهض قائما وتبع المحس فوجد
 ستره مخي على باب مجلس فشبَّال الستر فرأى خلفه شابا
 جالسا على سرير مرتفع عن الارض مقدار ذراع وهو شاب طليم
 بقدر جريح ولسان فصيح وجبين ازهر وخد احمر وشاقة على
 كرسی خده كقرص عنبر كما قال الشاعر

وَمُهَفِّفٍ مِنْ شَعْرَةٍ وَجَبِينِهِ
 تَسْمَى الْوَرَى فِي ظُلْمَةٍ وَضِيَاءِ
 لَا تُشْكِرُوا الْخَالَ الَّذِي فِي خَدِهِ

كُلُّ الشَّقِيقِ بِنُقْطَةٍ سَوْدَاءٍ

ففرج الملك حين رآه وسلم عليه والصبي جالس وعليه
 حريير بطران من الذهب المصري وفوق راسه تلج مكلل
 بالجواهر ولكنه عليه ثرا الحزن فسلم عليه الملك فرد عليه يا حسن
 سلام وقال يا سيدك انت اعز من القيام ولى المعذرة فقال الملك
 قد عذرتك ايها الفتى وانا ضيف عنك واتيتك في حاجة
 مهمة اريد ان تخبرني عن هذه البركة وعن هذا السماء و
 عن هذا القصر وعن سبب وحدتك في وسبب بكائك
 فلما سمع الشاب هذا الكلام نزلت دموعه على خدوده
 وبكى بكاء شديدا حتى غرق صدره ثم انشديقول

قُولُوا لِمَنْ نَاوَمَ إِلَّا يَأْكُمُ لَهُ رَامَتْ
 كَمْ أَقْعَدَتِ نَائِبَاتُ الدَّهْرِ كَمْ قَامَتْ
 إِنْ كُنْتَ نِمْتَ فَعَيْنُ اللَّهِ مَا نَامَتْ
 لِمَنْ صَفَا الْوَقْتُ وَالذُّيُومُ لِمَنْ دَامَتْ

ثم تنفس تنفس الضعفاء والانشد

سقطت
 بكاء
 شديدا
 ودموعه
 على خدوده

تنفس
 تنفس
 الضعفاء
 والانشد

سَلِّمُ الْأُمْرَ إِلَى رَبِّبِ الْبَشَرِ
وَأَنْتُكَ الْهَمُّ وَدَعَّ عَنْكَ الْفِكْرُ
لَا تَقْتُلْ فِيمَا جَرَى كَيْفَ جَرَى
كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ

فتعجب الملك وقال له ما يبكيك أيها الشاب فقال كيف
لا أبكي وهذه حالتي ومدبأتي إلى ذبياتة فروعها إذا هم من
التختماني حجرا إلى قدمي ومن سرق إلى شعري أسد بشر فلما رأى
الملك الشاب بهذه الحال حزن حزنا عظيما وتأسف وتأوه و
قال يا فتى لقد زدتنى هما على همي كنت أطلب اسمك وخبره و
صرت الآن أسأل عن خبره وخبرك فلا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم عجل على يا فتى بيت الحديث فقال اعطني سمعك
وبصرك فقال الملك إن سمعي وبصري حاضر فقال الشبان لهذا
السمك ولما أعجب لوكبت بالأبر على ما قال البصر لكان
عبرة لمن اعتبر فقال الملك وكيف ذلك فقال يا سيدي أعلم
إن والدي كان ملك هذه المدينة وكان اسمه محمود حيث

الجزائر السود وهو في هذه الجبال الاربعة فاقام في الملك
 سبعين عاما ثم توفي والدي وتسلطت بعدا وتزوجت
 بانية عمي وكانت تحبني محبة عظيمة بحيث اني اذا غبت عنها
 لا تاكل ولا تشرب حتى ترائني عندها فقعده في صحبتي خمس
 سنين الى يوم من بعض الايام راحت الى الحمام فامررت للطباخ
 ان يسرع لنا في شئ ويحضر لنا عشاءا وطعاما ثم دخلت هذا
 القصر ونمت موضع ما تنام وامرت جاريتين ان يجلسا عندك
 واحدة على راسي والثانية عند رجلاي وقد تشوشت لغياها
 ولم ياخذني نوم غير ان عيني مغمضة ونفسي يقظانة فسمعت
 الجارية التي عند راسي تقول للتي عند رجلاي يا مسعوفة مسكين
 سيدنا ومسكين شباب ويأخسارت مع بستنا الملعونة القحبة
 فقالت لها نعم لعن الله النساء الخائئات الزانيات ولكن مثل
 سيدنا وشبابه لا يصلح لهذه القحبة كل ليلة تنام برا
 فقالت التي عند راسي سيدنا ابيكم مطعوم لم يسأل عنها
 فقالت الاخرى ويلك هو سيدنا عنده علم او هي تخلي في اختيار

الا تعمل له في قدح الشراب الذي تشربه كل ليلة قبل المنام و
 تضع فيه البسج فينام ولم يشعر بما يجري ولم يعلم اين تذهب
 ولا اين تروح فبعد ما تسقيه الشراب تلبس اثوابها وتعطرك
 وتخرج من عندك تغيب الى الفجر وتاتي ليه وتخرج عند انفه
 بشئ فيستيقظ من منامه فلما سمعت كلام الجواري
 صار الضياء في وجهي ظلاما وما صدقت ان الليل
 اقبل فجاءت بنت عمي من الحمام فمدينا السماط واكلنا
 وجلسنا ساعة زمانية فتنادم كالعادة ثم دعت بالشراب
 الذي شربه عند المنام فناولتني لكاس فاهرقتها وجعلت
 اني اشربه مثل عادي ودلقت في حبيبي ورقدت في الوقت
 والساعة وصرت اخطر كانى نائم وانا هي قالت نم ليلتك
 لا اتقم ابدا والله كرهتك وكرهت صورتك وملت نفسي
 من عشرك ولا ادري متى يقبض الله روحك ثم قامت و
 لبست الفخر ثيابها وتخرجت واخذت سيفي وقلدت به فتحت
 ابواب القصر وخرجت فتمت ونبعتها حتى خرجت من القصر

وشقت في اسواق المدينة الى ان انتهت الى باب لمدينة
 فتكلمت بكلام لا افهمه فتساقطت الاقفال وانفتح الباب
 وخرجت وانا خلفها وهي لا تشعر حتى انتهت الى بين الكيمان
 واتي الى خص فيه قبة مبنية بطوب ولها باب فدخلت و
 وتلقت^ت انا على سطح القبة واشرفت عليهم واذا ببت عمى قد دخلت^ت
 على عبد اسود له شفة كالقط^ت وشفة كالقط^ت وشفة تلقط الرمل
 على الحصا وهو مبتكى وراقد على قش تصب^ت ليس هذا وشريط
 خلقة فقبلت الارض بين يديه فشال ذلك العبد راسه اليها
 وقال لها ويلكى ايش كان قعادك الى هذه الساعة كأنواعنا
 بنوعنا من السودان وشربوا الشراب صار كل واحد بصبيبه و
 انا ماضيت اشرب من شانك فقالت يا سيدك وحبيبي وقوة
 عيني ما تعلم اني متزوجة بابن عمي وانا اكره صورته وابغض
 صحبته ولو لا اني اخشى على خاطرك ما كنت تركت الشمس تطلع
 الا ولمدينة خراب يزعم فيها اليوم والغراب ياويها الثعالب و
 الذباب وانقل حجارتها الى خلف جبل فا فقال العبد تكلمي يا ملعونة

وانا احلف وحق فتوة السودان ولا تقضى هرو تها هرو البيضان
من هذا اليوم ان بقيتي تقعدك الى هذا الوقت لا اصاحبك يا
ملعونة يا مدينته يا كلب يا اخس البيضان قال فلما سمعت
كلامه وانا انظر وارى واسمع ماجرى بينهما صارت الدنيا
في وجهي ظلاما و ما عرفت روعي في اي موضع انا و بنت
عمي واقفة تبكي علي وتيدلل له وتقول للعبد يا حبيبي ثمة
فؤادي اذ اغضبت علي من يبقيني واذا طردتني من يوءويني
يا حبيبي يا نور عيني وما زالت تبكي وتضرع له حتى
رضى عليها ففرحت وقامت وقبعت ثيابها ولباسها وقالت
يا سيدي ما عندك ما تاكل جاريتك فقال لها اكشفي اللقن
تحت عظام قيران مطبوخة فاكليها وقومي لهذه القوادة فيها
بقية هزار فاشربها فقامت واكلت وشربت وغسلت يديها
وفمها فلما نظرت الى هذه الفعال التي فعلتها بنت
عمي غبت عن الوجود فزلت من اعلى القبة ودخلت و
اخذت السيف الذي جاءت به بنت عمي وسحبت

وصمت ان اقتل الاثنين فضررت ابيدا ولا على رقبتك
 فظننت انه قد قضى علي وادرك شهر زاد الصباح فمكنت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الساعة الثامنة

قالوا فخرجوا بها الى الساعات الثمانية والنصف الى الساعات السبع وقالوا
 لها ضررت العبد الا جعلنا ان قطع رأسه لم قطع الويدية في
 قطعت اعضاء قوم الجدار واللحم فظننت اني قد قتلت شجر خيرا
 عاليا فتحركت بنت عمي فرجعت الى خلفي وردت السيف الى
 موضعه وابتيت الى المدينة ودخلت القصر ورقدت في فراشه
 الى الصباح واذابت عمي جاءني بكمحتني واذابها قطعت شعرها
 ولبست ثياب الحزن وقالت يا ابن عمي لا تعارضني فيما افعل
 فانه بلغني ان والدي توفيت وان والدي قتل في الجهاد و
 اخوتي اعدم مات يسوعا والاخر مات في يد افيحق الى ان يكون
 واحزن فلما سمعت كلامها سكنت عنها وقلت افعل ما بدا لك

فاني لم اخالفك فقعدت في حزن وبكى وعدي سنة كاملة
من الحول الى الحول وبعد السنة قالت لي اريد ان تبني لي في
قصرك مدفنا مثل القبة وافردة للحزن واسمي بيت الحزن
فقلت لها افعل ما بدا لك فينت لها بيتا للحزن وبنت
في وسطه قبة ومدفنا مثل الضريح ثم نقلت العبد وانزلته
فيه وهو بقي لا ينفعها ابدا نفاعه لكن يشرب الشراب
ومن يوم جرحته ماتكم لان اجله مفرغ وصارت كل
يوم تاتي به بكرة وعشيات تنزل الى القبة وتبكي وتعد علي
وتسقيه الشراب والمساليق بكرة وعشية وكلما تنزل على
هذا الحال الى ثاني سنة وانا اطول روي عليها ولا
التفت اليها الا في يوم من الايام دخلت عليها على غفلة منها
فوجدتها تبكي وتقول لما تغيبت عن ناظري يانزه خاطر
حدثني يا روي كلمني يا حبيبي واشتد تقول شعر
عَدِمْتُ اصْطَبَارِي فِي الْهَوَىٰ اِنْ سَاوَتْكُمْ
فَوَدِدْتُ وَقَلْبِي لَا يَحِبُّ سِوَاكُمْ

خُذْ وَعَظْمِي وَالرُّوحَ آيْنَ سَرَيْتُمْ

وَآيْنَ حَلَلْتُمْ فَأَذِنُونِي جِدَاكُمْ

وَنَادُوا بِاسْمِي عِنْدَ قَبْرِي يُحْيِيكُمْ

آيْنَ عِظَامِي عِنْدَ اصْغَا صَدَاكُمْ

ثم انشدت وهي تبكي

فَيَوْمَ الْآمَانِ يَوْمَ قَوْفِي بِقُرْبِكُمْ

وَيَوْمَ الْمَنَآيَا يَوْمَ اِعْرَاضِكُمْ عَنِّي

اِذْ اَبَيْتُمْ مَرْغُوبًا اَهْدَدُ بِالرَّدى

فَوْضَائِكُمْ عِنْدِي الْذُّمُّنَ الْآهِنِ

ثم قالت وانشدت

لَا اَنْتَنِي اَصْبَحْتُ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ

وَكَانَتْ لِي الدُّنْيَا وَمُلْكُ الْاَكَاْسِرِ

لَمَّا سَوَيْتْ عِنْدِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ

اِذَا لَمْ يَكُنْ لِي شَخْصٌ نَاطِقٌ

قالت يا مقلب الدنيا، فلما فرغت من كلامها وبكتها قلت لها

يا بنت عمى كيفيك من الحزن فما يغنيك من البكاء ما بقي نفع
 قالت لا تعرض لي فيما عملته وان اعترضت لي قتلت نفسي
 فسكتت عنها وسلمت اليها حالها فلم تنزل في حزن وبكاء
 وتعد يد سنة اخرى وبعد السنة الثالثة دخلت يوماً
 من الايام وانا مغتاض لحادث عرض لي وقد طال بي هذا
 العناء الشديد فوجدتها غواضريح داخل القبة وهي تقول
 يا سيدك لا اسمع منك ولا كلمة واحدة يا سيدى
 لما لا ترد على جوابا نسم انشدت تقول

يَا قَبْرُ يَا قَبْرُ هَلْ زَالَتْ مُحَاسِنُهُ

أَمْ زَالَ مِنْكَ ضِيَاكَ الْمَنْظَرِ النَّصْرُ

يَا قَبْرُ مَا أَنتَ لِي أَرْضٌ وَلَا فَلَكَ

فَكَيْفَ يَجْمَعُ فِيكَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

فلما سمعت كلامها وشعرها ازدوت غيظا على غيظي و
 قلت اواه الى كم ذا الحزن وانشدت اقول

يَا قَبْرُ يَا قَبْرُ هَلْ زَالَتْ مَسَاجِمُهُ

عَمَّ مَسَّحِي

أَمْ زَالَ مِنْكَ ضِيَاءُ الْمَنْظَرِ الْقَدَرِ ^{بليد عرس}
 يَا قَبْرُ مَا أَنْتَ لَأَحْوَضُ وَلَا قَدَرُ
 فَكَيْفَ يَجْمَعُ فِيكَ الْفَخْمُ وَالْكَدَرُ ^{بليد عرس}
 فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامِي وَثَبْتُ قَائِمَةً وَقَالَتُ وَيْلَكَ يَا كَلْبُ
 أَنْتَ الَّذِي فَعَلْتَ مَعِيَ هَذَا الْفِعْلَ وَجَرَحْتَ مَعَشُوقَ قَلْبِي
 وَأَوْجَعْتَ شَبَابِي وَلَهُ ثَلَاثُ سِنِينَ لَا هُومِيَّةَ وَلَا هُورِي
 فَقُلْتُ لَهَا يَا أَقْدَرُ الْقَحْبَاتِ نَعَمْ أَنَا فَعَلْتُ ذَلِكَ ثُمَّ إِنِّي خَذْتُ
 سَيْفِي وَجَرَدْتُ فِي كَفِّي وَصَوَّبْتُ عَلَيْهَا لَأَقْتُلَهَا فَلَمَّا سَمِعْتُ
 كَلَامِي وَرَأَتْني مَصْمُومًا ضَعُفْتُ وَقَالَتُ تَحْسِبُ يَا كَلْبُ هِيَمَاتِي ^{وعلى}
 أَنْ يَرْجِعَ مَا فَاتَ أَوْ يَنْجِي الْأَمْوَاتَ لَقَدْ أَمَكْنِي اللَّهُ بِهِنَّ
 فَعَلْتُ بِهِنَّ هَذَا وَكَأَنْتَ فِي قَلْبِي مِنْهُ نَارٌ لَا تَطْفَأُ وَلَهْيَبٌ
 لَا يَنْخَفِي ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى قَدَمَيْهَا وَتَكَلَّمْتُ بِكَلَامٍ لَا
 أَفْهَمُهُ وَقَالَتَ أَخْرَجَ بِسَحْرِي نَصْفَكَ حَجَرٌ وَ
 نَصْفَكَ بَشَرٌ ثُمَّ إِنِّي صَرْتُ كَمَا تَرَى وَبَقِيتُ لَا أَقُومُ وَ
 لَا أَقْعُدُ وَلَا أَنَامُ وَلَا أَنَا حَيٌّ فَلَمَّا صَرْتُ هَكَذَا سَحَّرَ اللَّهُ

وما فيهما من الاسواق والغيطان وكانت مدينتا اربعين سنة
 مسلمان ونصارى ويهود ومجوس فحرقهم سمكا فالابيض
 المسلمون والاحمر المجوس والارزق النصارى والاصفر اليهود
 وسحرت الجزائر الاربعة اربعة جبال محيطية بالبركة ثم انها كل
 يوم تضربني وتعذبني بالسوط مائة ضربة حتى يسيل دمى
 فتتهري اكتافى ثم تلبسنى ثوب شعرة صفراء
 اللباس على نصفى الفوقانى وتلبسنى هذا الثياب
 الفاخرة من فوق ثم ان الشاب بكى والنشد يقول

صَبْرًا لِحُكْمِكَ يَا إِلَهِي وَالْقَضَاءُ

أَنَا صَابِرٌ إِنْ كَانَ فِيهِ لَكَ الرِّضَا

جَارُوا عَلَيْنَا وَاعْتَدُوا وَاتَّجَبَرُوا

فَلَعَلَّنِي الْفِرْدَوْسُ أَنْ تَتَعَوَّضَا

قَدْ ضِيقْتُ بِالْأَمْرِ الَّذِي قَدْ نَالَكُنِي

فَوَسَّيْتَنِي بِالْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى

قال فعند ذلك التفت الملك الى الشاب وقال ليها الشاب زدتنى

هما على هي بعد ان فرجت عنى غمى ولكن يافتى اين هي و
 اين المدفن الذى فيه لعبد المجرور فقال لشابان العبد
 فى القبة فى مدفنة راقده هي فى ذلك المجلس الذى يحاذى
 الباب تجئ مرة فى كل يوم عند ما تطلع الشمس فاولا تجي
 تالى الى وتجردنى من اثوابى وتضربنى بالسوط مائة جلدة
 وانا ابكى واصيح ولا الى حركة اذ فعا عن نفسى ثم بعد ان تغافيت
 تنزل للعبد بالشراب والسلوق تسقيه وغلام باكر يجي
 قال الملك والله يافتى لا فعلن معك معروف اذ كربه
 ويورخونه الى اخر الزمان ثم جالس الملك يتحدث معه الى
 ان اقبل الليل وناما فقام الملك فى وقت السحر وتجرد من
 اثوابه وسل سيفه وهض الى المحل الذى فيه العبد فنظر
 الى السمع والقناديل وبخورات وادهان وسار يقصد العبد
 حتى اتاه وضربه ضربة فقتله وحمله على ظهره وراه في بير
 كانت فى القصر ثم نزل والتف باثواب العبد ورقد داخل
 الضريح والسيف معه مسلول فى طول فبعد ساعة اتت

الملعونۃ الساحرة فاول ما دخلت جردت ابن عمها من ثيابه
واخذت سوطا وضربت به فقال اراه يكفيني ما انا فيه يا بنت
عمي ارحميني يا بنت عمي فقالت كنت انت رحمتني وابقيت
لي معشوقى وضربت حتى تعبت وسال الدم من جنوبه ثم
البسته اللباس لشعراني والقماش من فوقه ثم نزلت الى
العبد ومعها قدح الشراب وطاسة مسلوقة ثم نزلت في
القبية وبكت وولولت وقالت يا سيدي كلمني يا
سيدي حدثني وانشدت تقول هذا الابيات

حَتَّىٰ مَتَىٰ هَذَا الصَّدُّ وَذَا الْجَفَا
أَوْ مَا جَرَىٰ مِنْ أَدْمُعِي مَا قَدْ كَفَىٰ

فَلَكُمْ تَطِيلُ الْهَجَرُ لِي مُتَعَمِّدًا
إِنْ كَانَ قَصْدُكَ حَاسِدًا فَقَدْ اسْتَفَىٰ

ثم انها بكت وقالت يا سيدي كلمني وحدثني و
انما ك خفض صوته وعقد لسانه وتكلم بكلام السودا وقال
اواه اواه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمعت كلامه

صرخت من الفرج وغشى عليها شمع انتهى استفاقت وقالت يا
 سيدك هو صبيحيم والمالك اضعف صوتة وقال يا ملعونة انت
 تستاهلي من يكلمك يحدثك قالت ما سببه قال سبب انك
 بطول النهار تعاقبني زوجك وهو يستغيث واحرم مني النوم
 من العشاء الى الصباح ويتضرع ويدعو علي وعلى عليك وقد
 اقلقني واضرني ولو لا هذا الكنت تعافيت فهذا الذي منعني
 عن جوابك فقالت عن اذنك اخلصه مما هو فيه فقال
 لها الملك خلصيه ويحيينا فقالت سمعنا وطاعة وقامت
 خرجت من القبة الى قصرها خذت طاسة وملاها ماء وتكلمت
 عليها بكلام فغلت الطاسة وبقبت وصارت تغلي كما يغلي القد
 على النار وطرشت بها وقالت بحق ما تلوته وقلته ان كنت
 صرت هكذا بسحري ومكرى فاخرج من هذه الصورة
 الى صورتك الاولى واذا بالشاب انتقض وقام على قدميه و
 فرح بخلاصه وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
 محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالت اخرج ولا ترجع

الى هنا والافتك وصرخت في وجهه فخرج من بين يديها
 وعادت الى القبة ونزلت وقالت ياسيدك اخرج لي حتى انظر
 الى صورتك الجميلة فقال لها الملك بكلام ضعيف ايش عملت
 ارحيتني من الفزع ولم ترجيحي من الاصل فقالت يا حبيب
 ياسيدك ما هو الاصل قال ويلالك يا ملعونة اهل هذه
 المدينة والاربع جزائر كل ليلة اذ النصف الليل تشيل
 السمك رؤسها وتستغيث وتدعو علي وعلى عليك فهو
 سبب منع عافيتي فروحى خالصهم عاجلا وتعالى خذك
 بيدي واقيمي فقد توجهت الى العافية فلما سمعت
 كلام الملك وهي تظنه العبد وهي فرحانة فقال ياسيدك
 على راسي وعيني ليسم الله ثم نهضت وقامت وهي مسرورة
 تجرى وخرجت الى البركة واخذت من مائها قليلا فادراة
 شهرزاد الصباح فسكت عن الكلام المباح
فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الثَّاسِعَةُ
 قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية الماحقة لما اخذت

من ماء البركة وتكلمت عليه بكلام لا يفهم تراقصت
 السمك وشالت رؤسها وقامت في الحال وانفك عن اهل المدينة
 السحر وصارت لمدينة عامرة والبياعون يتبع وتشتري صار
 كل واحد في صناعته ورجعت الجزاير كما كانت ثم ان الصبية
 الساحرة جاءت الى الملك في الحال وقالت له يا حبيبي ناولني
 يدك الكريمة وقم فقال الملك بكلام خفي تقربني مني
 فدنت حتى لتصقت والملك نسل سيفه في يده وضربها في
 صدرها فخرج السيف يلمع من ظهرها ثم ضربها شقها نصفين
 ورميها على الارض شطرين وخرج فوجد الشاب المسحور
 واقفا في انتظاره فهناه بالسلافة وقبل يده وشكرا فقال
 له الملك انت تقعد في مدينتك او تجئ معي الى مدينتي
 فقال لشاب يا املاك الزمان اتدري ما بينك وبين مدينتك
 فقال املاك يومان ونصف فعند ذلك قال للشباب ايها
 املاك ان كنت ناعما استيقظ ان بينك وبين مدينتك
 سنة كاملة لا يجد المسافر وما اتيت في يومين ونصف

الا لان المدينة كانت مسجورة وانا ايها الملك لا افارقك
 لحظة عين ففرح الملك ثم قال الحمد لله الذي من على بابك
 انت ولدى لاني طول عمري لم ازرق دلدا ثم تعانقا وفرحا
 فرحا شديدا ثم مشيا حتى وصلا الى القصر واهرا الملك الذي
 كان مسجورا ارباب دولته ان يتجهزوا للسفر ويهيوا السباب
 وجميع ما يحتاج اليه الحال فشرعوا بالتهيؤ مدة عشرة ايام و
 خرج هو والسلطان وقلب مانتهم على مدينة كيف يغيب عنها
 ثم انهم سافروا ومعهم خمسين مملوكا وهدايا عظيمة و
 ما زالوا مسافرين ليليا ونهارا سنة كاملة وكتب الله لهم
 بالسلامة حتى وصلوا الى المدينة وارسلوا اهلوا الوزير و
 السلطان وسلامته فخرج الوزير والعساكر بعد ما قطعوا
 الاياس من الملك فاقبل العساكر و قبل الارض بين يديه
 وهنؤا بالسلامة فدخل وجلس على الكرسي فاقبل الوزير
 عليه فاعلمه بكل ما جرى على الشاب فلما سمع الوزير ما جرى
 على الشاب هنأه بالسلامة واستقر الحال فانعم السلطان على

ناس كثير وقال الملك للوزير على بالصياد الذي كان اتانا
 بالسّمك فارسل الى الصياد الذي كان سبي بالخلاص اهل المدة
 فأحضر وأخلع عليه وسأله عن حاله وهل له اولاد فاخبره ان
 له بنتين وولد فارسل الملك احضرهم وتزوج ببنت
 واعطى الشاب البنت الاخرى وجعل الولد خازن دارهم
 فلما للوزير وارسله سلطانا الى مدينة الشاب التي هي الجزائر
 السود وارسل معه خمسين مملوكا الذين جاؤا معه واعطاه
 من الخمار لسائر الافراء فقبل الوزير يديه وخرج سافرا
 في وقته وساعة واستقر السلطان والشاب والصياد قد
 صار اغني اهل زمانه واولاده صارت زوجات الملوك
 الى ان اتاهم الممات وما لهذا باعجب مما جرى للحمال
حكاية الحمال والثلاث بنات

فانه كان رجل من الحماليين في مدينة بغداد وكان غنيا فقيه
 هو في بعض الايام واقف في السوق متكيا على قفصه
 اذا وقفت عليه امرأة ملتفة بازار موصلي يجري بخف

مزر كش بجاشية قصيب وبشريط لاعب فوقفت شالت شعيرتها
 فبان من تحتها عيون سود بهدب جفان ناعمة الاطراف
 كاملة الاوصاف فالتفت الى الجمال وقالت بكلام عذب
 فصيح هات قفصك واتبعني فمصدق الجمال في الكلام حتى
 اخذ القفص واسرع وقال يا نهار السعادت يا نهار التوفيق و
 تبعها الى ان وقفت على باب داره فطرقت الباب فنزل لها
 رجل نصراني فاعطاه دينارا واخذت منه مروة زيتونية
 فخطتها في القفص وقالت شل واتبعني فقال الجمال هذا والله نهار
 مبارك ونهار سعيد بالقبول فشال القفص وتبعها فوقفت على
 دكان في فكهاني واشترت منه ثفا حاشاميا وسفرحلا غمانييا
 وخوخا علمانييا وياسمينيا ومغفر اشاميا وخيارا اقلاميا وليمونا
 مرابيا و نارنجاسا طانييا ومرسينا ريحانييا وتمرجنا و اقحوانا و
 شقائق النعمان وبنفسجيا و جنانا و شربنا و حطت الجميع
 في قفص الجمال وقالت شل فشال وتبعها الى فوقفت على الجزار
 وقالت له اقطع عشرة ارطال لحم فقطع لها واعطته

للثمن ولتفتنه في قرطاس موز وجعلته في القفص قالت شل
 يا حمال فشال وتبعها فاتت الصبيّة ووقفت على النقل وخذت
 منه قلب فستق ما يصلح النقل وزيب نهائى قلبه زوقا
 للحمال شل وابتغى فشال القفص وتبعها الى ان وقفت على
 دوكان الحلواني واشترت طبقا وعبت فيه من جميع ما عنده
 من مشبك وقطائف بالمسك محشية وصابونية واقراص
 ليمونية وميمونية وامشاط زينب واصابع ولقيبات القفا
 واخذت من جميع اصناف الحلوة في طبق وحطته في
 القفص فقال لها الحمال كنتى علمينى لايت معى الكريش
 تحمل عليه هذه الخوشكات فتبسمت وضربت بيده على
 قفاه وقالت له اسرع فى مشيك وخل عنك الكلام الكثير
 واجرك حاصل ان شاء الله تعالى ثم وقفت على العطار
 واخذت منه عشرة امواه ماء ورد وماء زهر وماء توفرو
 ماء خلاف واخذت ابلوجين سكر واخذت
 قزير ماء ورد مسك وحصاليان ذكر وعودا وعنبر

ومسكا واخذت شمعا اسكند راينا وحطت الجميع في القفص
 وقالت شل قفصك واتبعني فشال القفص تتبعها بالان اتت الى
 دار مليحة وقدامها حجر فيسبح عالية البنيان شيدة الادكان بابها
 بدرقتين من الابنوس مصفح بصفائح الذهب الاحمر فوقفت
 الصبية على الباب ادارت النقاب عن وجهها ودقت دقا
 لطيفا والحمال واقف وراءها وهو لم يزل يتفكر في حسنها
 وجمالها واذا بالباب قد انفتح وتشرعت الدريقتين فنظر الحمال
 الى من فتح لها الباب واذا بها خماسية القدر بارزة الشهد
 ذات حسن وجمال وبهلو كمال وقد واعتدل بجيبين
 ازهر وخدا احمر وعيون تحاكي المير والغرلان وخواجب
 مثل قوس هلال شعبان وخدود مثل شقائق النعمان
 وفم كخاتم سليمان وشفيها حمر كالمرجان
 وسنيات كاللوع لوع المنضد والاقحوان وصدرة
 كأنه شا ذروان وكما قال فيها الشاعر
 انظر الى شمس القصور وبكرها

سحر
 سحر

وَالْيَخْزَامَتِهَا وَبَهْجَةِ زَهْرَهَا
 لَمْ تَلَقْ عَيْنُكَ أَبْضًا فِي أَسْوَدٍ
 جَمَعَ الْجَمَالَ كَوَجْهَهَا مَعَ شَعْرِهَا
 مُحَمَّرَةً الْوُجُنَاتِ يُخْبِرُ حُسْنَهَا
 عَنْ إِسْمِهَا إِنَّ لَمْ تُحِظْ بِخَيْرِهَا

قال فلما نظر الحمال إليها سلب عقله ولبه وكاد القفصان يقع
 من علي رأسه ثم قال ما رأيت عمري برك من هذا النهار فقالت
 الصبية البوابة الخوشكاشة ادخلي من الباب وخط عن هذا الحمال
 المسكين فدخلت خوشكاشة ووراءها البوابة والحمال ومشو
 حتى انتهوا إلى قاعة فسيحة مهندسية مليحة ذات تراكيب
 وعقودات وكشاك وسدلات وخرسانات وخزائن عليها
 ستور مخيات وفي وسط القاعة بركة كبيرة ملأتها
 ماء أوفى بها شخوص وفي صدر القاعة سر من العز وصرع
 بالجوهر مخي شايه ناموسية اطلس احمر از و اسرها
 لوع لوع قدر البندق واكبر و بتر من اخلاها صبية بطلعة

مضية وبهجة رضية واخلاق فيلسوفية بخلة قهرية عيوب بليية
 وقسي حواجب رقامة الفتي ونكمت عنبرية وشغف غلات عقيقة سكرية
 ووجه ينجل نوره الشمس المضية وهي كانهما بعض الكواكب العلوية اقتر
 من الازدهار مبنية او عروسة فجلية او كنة عربية كما قاها الشا حيث قال
 كَأَنَّمَا تَبَسُّمُهُمْ عَنْ لَوْءِ لَوْءٍ مَنُضِّدٍ أَوْ بَرْدٍ أَوْ قَاقٍ
 وَطَرَّةٌ كَاللَّيْلِ مَسْبُوءَةٌ وَبَهْجَةٌ تَجَلُّضُ الصَّبَاحِ

قال فنهضت الصبية الثالثة من غور السرير وخطرت شعلا الى ان
 صارت في وسط القاعة عند اخواتها وقالت ما ووقكم خطو عن راس
 هذا المسكين الحمال فجاءت الخوشت كاشت من قدام واليوان مخلف
 وساعدتهم الثالثة وخطو القنص عن الحمال افرغوا ما في القفص
 ووضعوا كل شئ في الحبل واعطوا الحمال دينارين وقالوا له ترجع يا
 حمال فنظر الى الصبايم يا وما هم فيه من الحسن والطبايع الحسنات فما
 نظر احسن منهم وما عندهم رجال ونظر ما عندهم من الشراب و
 الفواكه والمشروبات وغير ذلك فتعجب غاية العجب وتوقف
 عن الخروج فقالت له الصبية مالك لم لا تروح انت كانك

استقلت الاجرة ثم التقت الى اختها وقالت لها اعطيه دينارا
 اخر فقال الحمال والله ياستي ما استقلت الاجرة واجرتني ما تساو
 درهمين وانما اشتغل قلبي وسري بكم وكيف انتم وحدكم ما
 عندكم رجال ولا احد يونسكم وانتم تعرفون ان دُبت لا تقف
 الا على ربة وراكم رابع وما يطيب لبيب النساء الا بالرجال كما قيل شعر

اما ترى اربعة للهو قد جمعت

جناك وعود وقانون ومزمار

ووافقتها من المشموم اربعة

ورد واس ومنثور وسوار

وليس يحسن ذالا اربعة

خمر وروض ومعشوق ودينار

وانتم ثلثة وتحتاجون الى رابع ويكون رجلا عاقلا لسيبا
 حاذقا ولا سرا راكنا فلما سمعوا كلامه اعجبهم وضحكوا
 عليه وقالوا ومن لنا بذلك ونحن بنات نخاف نودع السليمين
 لا يحفظ وقد قرأنا في بعض الاخبار ما قاله ابن التمام شعر

التي تورد
فيها

عَنِ السِّرِّ جَهْدَكَ وَلَا تُؤَدِّعْهُ ^{لِلرَّبِّ} فَمَنْ أَوْدَعَ السِّرَّ قَدْ ضَيَّعَهُ
فَصَدْرُكَ يَسِيرُكَ إِنْ لَمْ يَسِرْ فَكَيْفَ لَيْسَ صَدْرُكَ مُسْتَوْدِعٌ
وفيه قال أبو نواس واجاد -

مَنْ أَطْلَعَ النَّاسَ عَلَى سِرِّهِ اسْتَوْجَبَ الْكِبَاةَ فِي جَهَنَّمَ
فَقَالَ الْحَمَالُ فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُمْ وَحَيَاتُكُمْ إِنْ رَجَاءَ قُلَّ أَمِينٌ
قَرَأَتْ الْكِتَابَ وَطَالَعَتْ التَّوَارِيخَ أَظْهَرَ الْجَمِيلِ وَأَخْضَى
الْقَبِيمِ وَالشَّاعِرِ يَقُولُ فِي كَلَامِهِ وَالنَّشْدِ

مَا يَكُمُ السِّرُّ إِلَّا كُلُّ ذِي ثِقَةٍ
وَالسِّرُّ عِنْدَ خَيْرِ النَّاسِ مَكْتُومٌ
السِّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ غَيْبٌ
صَاعَتْ مَفَاتِيحُهُ وَالْبَابُ مَحْجُومٌ

فَلَمَّا سَمِعُوا الْبَنَاتِ الشَّعْرَ وَالنِّظَامَ وَمَا أَبْدَاهُ قَلْبُهَا لَمْ تَعْلَمْ أَنَا
عَزَمْنَا عَلَى هَذَا الْمَقَامِ جَمْلَةً مِنَ الْمَالِ فَهَلْ مَعَكَ شَيْءٌ مِمَّا نَحْنُ نَاجِحُونَ
مِثْلَ مَا نَدْعَاكَ نَجْلِسُ عِنْدَنَا وَتَصِيرُ نَدِيمَتُنَا وَتَشْرِفُ عَلَيْنَا وَجُوهُنَا الصَّبَاحُ
الْمَلَا حَتَّى تَوَدَّ جَمْلَةً مِنَ الْمَالِ مَا سَمِعْتَ صَاحِبَ الْمَثَلِ وَقَدْ قَالَ

فحبة بلا حبة ما تساوي ^{في} فقالت البواب معك شيء يا حبيبي أنت
 شيء ما معك شيء روح بلا شيء فقالت الخوشكاشة يا اخوتي
 كفوا عن فوائده ما قصر اليوم معنا ولو كان غيره ما طول ^{رؤ} معنا
 ومهم ما جاء علينا اوزن عن ففرح الحمال وقبل الارض وشكر
 فقالت صفا السرير والله ما ندعك تجلس عندنا الا بشرط وان لا يسأل
 عما لا يعنيه وان تفاضل يضرب فقال الحمال رضيت يا سي ^{علي} الرا
 والعين وهما انا بلا لسان فقامت الخوشكاشة وشدت وسطها
 وصفت لقناني وروقت المدام وعملت الخضرة ^{على} جانب
 الحجر واحضرت ما يحتاجون اليه ثم قدمت المدام وجلست
 واختاها وجلس الحمال بينهما وهو يظن انه في المنام ثم قدمت ^{طية}
 المدام وملاّت اول قدح وشربته والثاني والثالث ثم ملاّت
 وناولت اختها الاخرى ثم ملاّت وناولت الحمال وقالت
 اشرب هنيئاً ^{بها} بالعرفي ^{ان} هذا الشرب للداء شافي
 فاخذ الكأس بيد ^{هذه} وخدم وشكر وانشد يقول شعر
 ما شرب الكأس الا مع اخي ثقة

وَطَاهِرِ الْأَسْبَلِ مَسْؤُوبًا إِلَى السَّكَنِ
فَالرَّاحُ كَالرَّيْحِ إِنْ هَبَّتْ عَلَى عَطِيرٍ
طَابَتْ وَتَنْتَنُ إِنْ مَرَّتْ عَلَى الْجَيْفِ

ثُمَّ قَالَ

لَا تَشْرِبِ الرِّيحَ الْأَمِنْ يَدَيَّ رَشَاءً
يُحْكِيكَ فِي رِقَّةٍ الْمَعْنَى وَيُجْكِيهَا

ثم ان بعد انشاده قبل ايديهم وشرب شكر وتمايل انشد يقول شعر

كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدِّمَاءِ حَرَامٌ

شُرِبُهُ مَا خَلَا دَمَ الْعُنُقُودِ

فَأَسْقِنِيهَا فِدَى لِعَيْنَيْكَ نَفْسِي

مِنْ غَزَالٍ وَطَارِ فِي وَتَكْلِيْدِي

ثُمَّ مَلَأَتْ الْقُدْحَ وَنَاوَلَتْهَا لَاحِتَهَا الْوَسْطَى فَاخَذَتْهَا مِنْ

يَدِهَا وَشَكَرْتَهَا وَشَرِبَتْ ثُمَّ مَلَأَتْ وَنَاوَلَتْ لِصَاحِبَةِ

السَّرِيرِ وَمَلَأَتْ كَأْسًا أُخْرَى وَنَاوَلَتْهَا الْحَمَالُ فَقَبِلَ الْأَرْضَ

بَيْنَ يَدَيْهَا وَشَكَرَ وَشَرِبَ وَانْشَدَ يَقُولُ شَعْرُ

مَا تَهَابَ إِلَهُ هَاتِ مِنْ كَثُورِ مُزْنَعَاتٍ
وَأَسْقِنِي مِنْهُ أَيْكَاسٍ إِنَّهَا مَاءُ الْحَيَاةِ

ثم تقدم الى صاحبة المحل وقال يا ستى ناعبدك ومملوك
وخدامك وانشد يقول

عَلَى الْبَابِ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ وَاقِفٌ
بِجُودِكَ وَالْإِحْسَانِ مَا زَالَ مُعْتَرِفٌ
أَيْدٍ خُلُ يَا ذَاتَ الْحَاسِنِ كَيْ يَرَى
جَمَالَكَ إِنِّي وَالْهَوَى غَيْرُ مُنْصَرِفٍ

فقال له طب نفسا واشرب هنيا وعافية تجرى مجارى الصيحة
فاخذ الكاس وقبل يدها وترنم وانشد يقول

نَاوَلْتَهَا شَيْبَةً خَذَّيْهَا مُعْتَقَةً
صِفْرًا كَانَ سَيَاهَا ضَوْءُ مِقْبَاسٍ
فَقَبَّلَتْهَا وَقَالَتْ وَهِيَ ضَا حِكَّةٌ
فَكَيْفَ تَسْقِي خُدُودَ النَّاسِ لِلنَّاسِ
قُلْتُ أَشْرَبِي فِيهِ مِنْ مَعْنَى وَحْشَتِهَا

دَفِي وَطَاجُهَا فِي الْكَاسِ أَنْفَاسِي

فَقَالَتْ بِحَبِيه عَلَيْهِ شَعْرٌ

إِنْ كُنْتَ يَا صَاحِبَ مِنْ أَجْلِ بَيْتِي مَا هَاتِ اسْقَيْنِيهَا عَلَى الْعَيْنِ وَالزَّوَارِ

قَالَ فَاخْذِي الصَّبِيَّةَ الْقَدَحَ وَشَرِبْتَهُ وَنَزَلَتْ عِنْدَ خَتَمِهَا مَا

زَالُوا يَشْرَبُونَ وَالْحَمَالُ فِي وَسْطِهِمْ وَهُمْ فِي رَقْصٍ وَضُحَاكٍ وَغَنَاءٍ

أَشْعَارٍ وَمَعْرِشَاتٍ أَدْرَكَ شَهْرُ زَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَتَ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ

فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْعَاشِرَةِ

قَالَتْ لَهَا أَخْتُهَا دِينَازَادَتْنِي لِنَاحِدِيكَ قَالَتْ حَيَا وَكَرَامَةٌ

بَلْغَنِي بِهَا الْمَلِكُ السَّعِيدَانِ لِنِيَاتٍ وَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ إِلَى أَنْ

أَقْبَلَ اللَّيْلُ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا لِلْحَمَالِ لَبِّمُ اللَّهُ يَا سَيِّدِي قُمْ وَالْبَسِ

زَهْرَ مَوْجِنَاكِ وَتَوَجَّاهُ وَأَوْرِيْنَا عَرْضَ كِتَابِكَ فَقَالَ الْحَمَالُ اللَّهُ خَرُجِ

الرُّوحُ أَهْوَنُ مِنْ خُرُوجِي مِنْ عِنْدِكُمْ دَعُونَا نَصِلُ اللَّيْلَ بِالنَّهَارِ وَغَدَاةُ

كُلِّ مَنَازِلِ رُوحٍ إِلَى حَالٍ سَبِيلُهُ فَقَالَتِ الْخَشْيَاسَةُ بِحَيَاتِي عَلَيْكُمْ دَعُونَا

عِنْدَنَا نَضْحُكَ عَلَيْكَ فَمِنْ بَقِي يَعِيشُ حَتَّى يَخْتَمَرَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَإِنْ خَلَعَ بَقِي

فَقَالُوا مَا تَبَاتَ عَنْهُ إِلَّا بَشَرٌ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ الْحُكْمِ وَمَهْمَا رَأَيْتَ لَا تَسْأَلِ

عنه ولا عن سببه فقال نعم فقالوا قم واقرأ الكتاب الذي على الباب
فقام الى الباب فوجد مكتوبا عليه بما اذنب من يتكلم فيما لا يغني
يسمع ما لا يرضيه فقال الحمال شهيد واعلى الى لا اكلم فيما
لا يغني ثم قامت الخوشكاشة وجمعت لهم ما كولا فاكلوا ثم اوقدوا
الشموع والقناديل وغرسوا في الشموع العنبر والعود وقعدوا على الشرب
بمذاكرة الاحباب قد غيروا ذلك المقام بغيره وصفا فاكهة طرية وكذلك
المشروب لا زالوا في اكل وشرب منادمة ونقل وصحك وخلاعة ساعة
من الزمان واذهم بالباب يدق فلم يخزم نظامهم واذابوا لحدتهم
انفردوا على البناء عادت وقالت قد كمل صفانا في تلك الليلة قالوا وماذا
قالت الباب ثلاثة اعجام قرن ذلية مخلوقين الزقون والرؤس والحواجب
الثلاثة عور بالعين الشمال وهذا من اعجب الاتفاق وهم كما اقدحوا من
السفر الان وحالة السفر ظاهرة عليهم وقد وصلوا الى بغداد وهذا قول
دخولهم بلدينا واما سبب دق الباب فانهم لم يجدوا موضعا غير انوافي فقالوا
عسى صا هذا الدار يعطينا مفتاح الاصطبل وخرابته بنا في الدار فيقول
ادركم المساوهم غرباء ما يعرفون احدا يلجئون اليه يا اخوتي انكم واحد منهم

شكل وصورة مضحكة فلم نزل تتلطف بهم حتى قالوا لها دعهم
 يدخلوا واشترطى عليهم لا يتكلموا فيما لا يغنيهم فيه معوا ولا يخبرهم
 ففرحت والحمال يتلو من رقبة واكتافه فدارت لكاس يمينهم عاتقهم
 قامت الكبيرة ما يحتمهم وتجردت من ثيابها فمسك الحمال رقبة
 بيده وهرجها وقال في سبيل الله رقبتى واكتافى ثم تعرت الصبية
 والقت نفسها فى البركة ثم غطست ولعبت واغسلت فنظر
 الحمال اليها عريانة كأنها فلقه قمر بوجه كالبدن اذا بددوا الصبح
 اذا سفروا ونظروا الى قدحها ونهدوها الى تلك الارواح الثقالة التي
 تخرج وهي عريانة كما خلقها ربها فقال اياه واشتد بخاطبها
 إِنَّ قِسْتُ قَدْ كَ بِالْغُصْنِ الرَّطْبِ فَقَدْ
 حَمَلْتُ قَلْبِي أَوْ زَادًا وَعُدًّا وَأَنَا
 فَالْغُصْنُ أَحْسَنُ مَا تَلْقَاهُ مُكْتَسِبًا
 وَأَنْتِ أَحْسَنُ مَا تَلْقَاكِ عُرْيَانًا
 فلما سمعت الصبية الابيات طلعت من البركة وجاءت و
 قعدت فى حجرة وأشارت الى همنا وقالت يا سويك ايش اسم

هَذَا قَالَ حَبِيقُ الْحُسُورِ قَالَتْ ذَهْ ذَهْ قَالَ مَمْسَمُ الْمُقْشُورِ قَالَتْ
 أَوْهْ قَالَ رَحْمَكِ قَالَتْ يَوْمًا تَسْهِي وَتَسْكِي فِي قَفَاهُ وَصَارَ
 كَمَا قَالَ لَهَا اسْمُكِ نَسَكُ وَتَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا قَالَ يَا أَخُوْتِي وَمَا اسْمُكِ
 خَانَ أَبُو مَنْصُورٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى السَّلَاقَةِ هَاهَا يَا خَانَ أَبُو مَنْصُورٍ
 وَقَامَتِ الصَّبِيَّةُ وَلَا يَسْتِ ثِيَابُهَا وَعَادُوا إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ فَلَدَرَتِ الْكَاسُ
 بَيْنَهُمْ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ الْحِمَالُ وَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَنَزَلَ فِي الْبَحْرَةِ وَرَأَوْهُ عَائِمًا
 فِي الْمَاءِ وَغَسَلَ تَحْتَ الْحَيَّةِ وَأَبْطَه مِثْلَ مَا غَسَلَ ثُمَّ طَلَعَ وَرَمَى
 نَفْسَهُ فِي جِجَرِ السَّبْتِ وَرَمَى ذَوَاعِيَهُ فِي جِجَرِ الْبَوَابَةِ وَرَمَى رِجْلَيْهِ
 وَسَقَاتِهِ فِي جِجَرِ الْخَنَكَاشَةِ ثُمَّ أَوْحَى إِلَى ذِكْرِهِ وَقَالَ يَا سَتَانِي
 مَا اسْمُ هَذَا فَضَحُوا الْكَلَّ عَلَى كَذَابِهِ حَتَّى انْقَلَبُوا عَلَى قِفَاهِهِمْ
 قَالَتِ الْمَوْلُودَةُ رَبِّكِ قَالَ لَا وَاخْذِي مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ غَضَّةً
 قَالُوا أَيْرُكِ قَالَ لَا وَاخْذِي مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ خَضًا وَادْرِكِي
 شَهْرَ زَادِ الصَّبَاحِ فَسَكَّتْ عَنِ الْكَلَامِ الْمُبَاحِ -

فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلُ الْعَاشِرَةُ

قَالَتْ لَهَا اخْتِهَا دِينَ زَادَتْنِي لَنَا حُدُوثُكَ قَالَتْ حَبَا وَكِرَامَةٌ

بلغني بها الملك السعيد ان البنات ما زالوا يقولون للحمال ان بك
 ايرك خازوقك وهو ييوس ويعنق الى ان اشقى قلبه
 منهم وهم يتضاكون الى ان قالوا له يا اخينا ما اسمه قال لقرون
 ما اسمه قلن لا قال هذا البغل الكسور يري عجب الجسور وليسف
 السهم المقشور ويتبني خان ابو منصور فضحكوا حتى نقلوا على
 قفاهم وعادوا الى منادمتهم ولم يزوال ذلك الى ان اقبل الليل عليهم
 فقالوا للحمال بسم الله يا سيدي قم والبس زمر موجتك وتوجه
 ولورينا عرض الكفاف فقال الحمال والله خروج الروح اهون من
 خروجي من عندكم دعونا نصل الى الليل بالنهار وغداة كل
 منا يروح الى سبيله فقالت الخشكاشة بجياتي عليكم دعوة
 ينام عندنا نضحك عليك فمن بقي يعيش حتى يجتمع على مثل هذا
 فان خلع ظريف فقالوا ماتبات عندنا الا بشرط ان تدخل تحت
 الحكم ومهمات رايت لا تسأل عن ولا عن سببه فقال نعم
 فقالوا قم واقرأ الكتاب الذي على الباب فقام الى الباب فوجد مكتوبا
 عليه بما اذهب من يتكلم فيما لا يغني يسمع ما لا يرضي فقال الحما

اشهد واعلى اني لا اتكلم فيما لا يعينني ثم قامت الخوشكاشة
 وجمهرت اهلهم ماكولا فاكلوا ثم اوقدوا الشموع والقناديل وغرو
 في الشموع العنبر والعود وقعدوا على الشراب بمذاكرة الاحباب
 وقد غيروا ذلك المقام بغيره وصفا فالكهة طرية وكذلك
 المشروب ولاذوا في اكل وشرب ومناذرة ونقل وضحك وخداع
 ساعة من الزمان واذا هم بالباب يدق فلم يخزم نظامهم واذا
 بواحدة منهم انفردت على الباب ثم عادت وقالت قد كمل صفا
 في تلك الليلة قالوا وما ذلك قالت على الباب ثلثة اعجام قوما لهم
 مخلوقين الذقون والرؤوس والحواجب هم الثلثة عور بالعين الشمل
 وهذا من اعجاب الاتفاق وهم كما قد حضروا من السفر الان و
 حاجة السفر ظاهرة عليهم وقد وصلوا الى بغداد وهذا اول
 دخولهم بلدا واما سبب دق الباب فانهم لم يجدوا موضعا
 يباتون فيه فقالوا عسى صاحب هذا الدار يعطينا مفتاحا لاصطبل
 او حراش بنات فيها الليلة فقد ادركهم المساء وهم غريبون لا يعرفون
 احدا يلجئون اليه ويا اخوتي لكل واحد منهم شكل وصورة

مضحكة فلم ينزل تتلطف بهم حتى قالوا لها دعهم يدخلوا وشرطي
 عليهم لا يتكلموا فيما لا يعينهم فليس معوما لا يرضيهم ففرحت
 وراحت ثم عادت ومعها الثلاثة عود محلقين الذقون والشوارب
 فساموا وحذموا وتاخروا فقاموا لهم البنات ورهبوا وهنأوا بالسلا^{فة}
 وقعدوهم فظروا القرندلية الى محل ظريف ومقام لطيف منظوم
 بخضرة وشموع توقد ونجور تصاعد ونقل وفواكه ومدام ثلاث
 بنات ابكار فقالوا جميعهم والله طيب ثم التفتوا الى الحمال
 فوجدوه جذلا ان تعبان سكران فلما عاينوه ظنوا انهم
 وقالوا هو قرندلي مثلنا وهو غريب وعرب فلما سمع الحمال هذه
 الكلام قام وحمق عينيه لهم وقال لهم اقعدوا بلا فضول اما
 قرائتم ما على الباب وما بالفقراء انتم كما وردتم علينا تطلقوا
 لسانكم فينا قالوا نحن نقول نستفتي الله يا فقير اسنان بين
 يديك فضحكوا البنات وقاموا اصحابوا بين القرندلية والحمال
 وقدموا للقرندلية الاكل فاكلوا ثم جلسوا يتنادمون والبوابة
 تسقيهم ودار الكاس بينهم فقال الحمال للقرندلية وانتم يا بنات

ما معكم حكاية او فائدة تحكوا لها نافدت عندهم الحرارة و
 وطلبوا الآيات اللهو فاحضرت لهم البوابة دفا وعود او جنكا
 اعجميا فقاموا القرن دلية فاصالحوا الآلات واخذوا احد منهم
 الدف والاخر العود والاخر الجناك وضربوا بها وغنوا والبنات
 صرخت حتى صار لهم حسعال فهم كذلك واذا باب يطرق فقامت
 البوابة تبصر خيرا الباب قالت شهرزاد ايتها الملك وكان السبيل
 الباب تلك الليلة تنزل الخليفة هارون الرشيد يتفرج ويسمع
 ما يتحد من الاخبار وهو جعفر وزيره ومسرو رسيا نقتم وكان
 من عادته يبتكر في صفة التجار فلما نزل تلك الليلة وشق المنية
 جاءت طريقتهم على تلك الدار فمعوا الآلات والغنا
 فقال الخليفة لجعفر اشتهى ان ندخل الى هذه الدار ونسمع
 هذه الاصوات ونرى اصحابها فقال جعفر يا امير المؤمنين
 هؤلاء قوم قد دخل السكر فيهم ونخشى ان يصيبنا منهم شر
 فقال لا بد من دخولي واريد ان تحتال حتى ندخل عليهم
 فقال جعفر سمعوا طاعة ثم تقدم جعفر وطرق الباب فخرجت

البوابة وفتحت الباب فتقدم جعفر وقبل الارض قال يا ستي
 نحن ناس تجار من طبرية لنا في بغداد عشرة ايام وبعنا تجارتنا
 ونحن نازلين في خان التجار وعزم علينا تاجر في هذه الليلة
 فدخلنا عنده وقدم لنا طعاما فاكلنا ثم تنادى منا عدة ساعة
 فاذن لنا بالانصراف فخرجنا بالليل ونحن غرباء فتهنا عن
 الخان الذي نحن فيه فاعل من صدقاتكم ان تدخلونا هذه
 الليلة عندكم نبات ولكم الثواب فنظرت البوابة اليهم و
 هم متقمشين كالتيجار وعليهم الحشمة فدخلت لاخوتها وقتا
 بحديث جعفر وتأسفوا عليهم وقالوا لها دعهم يدخلوا فودت
 وفتحت لهم الباب فقالوا لها ندخل باذنك قالت ادخلوا فدخل
 الخليفة وجعفر ومسرودا فلما راوهم البنات قاموا الرم واجلسوا
 وخدموهم وقالوا مرحبا واهلا بالضيوف ولنا عليكم شرط
 فقالوا وما هو قالوا لا تتكلموا فيما لا يغنيكم تسمعوا ما لا
 يرضيكم فقالوا نعم ثم انهم جلسوا للشراب والبنادمة
 فنظر الخليفة الى الثلثة القردة لية فوجدهم عوراء العين

الشمال فتعجب من ذلك ونظر الى الباب وما هم فيه من الحسن
 والجمال فتعجب وتعجب واخذوا في المناداة والحديث وقالوا
 للخليفة اشرب فقال انا عازم على الحج فقامت البوابة وقد
 شفرة فزكرشة واقعدت عليها باطية صينية وقلبت فيها
 ماء اخلاف وادخلت فيها اجمحة ثلج وابلوج مكر فشكرها
 الخليفة وقال في نفسى والله لاجزيها في غداة عد على فعلها
 من الخير ثم اشتغلوا بمنادمتهم فلما تحكم الشارب قامت الست
 وخدمتهم واخذت بيد الخشكاشه وقالت يا اختي
 قوهى نقضى ديننا فقالت لا اختان نعم فعند ذلك قامت
 البوابة قدامهم وذاك بعد ان عزلتها لمقام ودمت القشور
 وغيرت البخور وعزلت وسط القاعة والطلعت القزندلية
 الى جانب الايوان على صفة واخذت الخليفة وجعفر او
 مسرورا الى جانب القصر على صفة وصرخت على الحمال قالت
 ما قلى مودتك انت ما انت غريب انت من اهل الدار فقام
 الحمال وشد وسط وقال ما تريدى فقالت قف مكانك

ثم قامت الخشكاشة ونصبت في وسط القاعة كرسياً
وفتحت خوشكانة وقالت للحمال ساعدني فأري كلبتين
سودا في رقابهم جنازير فقالت للحمال خذهم فاخذهم الحمال
وخرج بهم الى وسط القاعة فقامت الصبية حباً المنزل وشمرت
عن معصمها واخذت سوطاً وقالت للحمال قدم كلبتي منهم
فقد معها وجرها في الجنزير والكلية بتكى وتحركت رأسها الى
الصبية فنزلت الصبية عليها بالضرب على رأسه والكلبة
تصرخ ولا زالت تضربها حتى كلت سواعدها فومت السوط من
يدها وضمت الكلبة لصدرها ومسحت دموع الكلبة
بيدها وباست رأساً ثم قالت للحمال خذيهما وهات الثانية فجاء
بها وفعلت بهما مثل ما فعلت بالاولى فعند ذلك اشتغل قلب الخليفة
وضاق صدره صبره ليخبر خبر هذين الكلبين فغمز جعفر والتفت
وقال بالاشارة اسكت ثم التفتت الصبية للبوابه فقالت لها
قومي اقضي ما عليكى فقالت نعم ثم انها قامت وصعدت على
السري وهو من العرعر مصفى بصفاشح الذهب والفضة ثم قالت

لللباوية والخشكاشة هاتوا ما عندكم فقامت وجلست على
كرسي بجانبها واما الخشكاشة فانها دخلت مخدعا وخرجت
ومعها كيس طلس بشرار يطمخه وبنتمستين ذهب ووقفت
قدام الصبية صاحبة المنزل ونقضت الكيس فاخرجت منه
عود غناء فاصلحت او تارة وشدت ملاويزه واصلحته
اصلا حاجيدا وانشدت تقول هذه الابيات

اَنْتُمْ مُرَادِي وَتَصْدِي وَوَضِّلَكُمْ يَا اَحَبِّي

فِيهِ التَّعِيمُ الدَّائِمُ وَالْبُعْدُ عَنْكُمْ نَارُ

يَكُمُ جُنُونِي وَفِيكُمْ تَوَلَّيْتُ طَوْلَ الزَّمَانِ

وَمَا عَلَيَّ اِذَا مَا أَحَبَّتُكُمْ مِنْ عَارِيبِ

تَهَنَّكْتُ اِسْتَارِي لَمَّا اَشْغَفْتُ بِحُبِّكُمْ

وَالْحُبُّ مَا زَالَ يَهْتِكُ وَيَقْضِي اَلْاِسْتَارِ

تَوْبُكَ الصَّنَاعُ قَدْ لَيْسَ فَبَانَ عُدْرِي وَانْقَضَ

مِنْ اَجَلِ ذَانِي عُدْرِي قَلْبِي بِكُمْ يَحْتَارُ

جَرَّتْ دُمُوعِي تَجْرِي فَبَانَ عُدْرِي وَانْقَضَ

لَمَّا فَشَتْ أَسْرَارِي يَدْمَعِي الْمِهْدَارِ
كَأَوْ شِدَّيَا أَرْضِي وَلَنْتُمْ الدَّاءُ وَالْذَّوَاءُ
وَمَنْ دَوَاهُ مَعَكُمْ دَامَتْ بِهِ الْأَضْرَارُ
ضِيَا جُفُونِيكَ ضَبْنِي لِي قَتَلِي لِسَيْفِ صَبَابَتِي
وَكَمْ سَيِّئَاتِ الْمُحِبَّةِ قَدْ مَاتَ الْأَخْيَارُ
لَا أَنْتَ هِيَ عَنْ غَرْافِي وَلَا أَمِيلُ لِسَلَوَتِي
فَالْحُبُّ طِبِّي شَرَعِي فِيهِ ذَبْنِي فِي السِّرِّ الْأَجْمَارِ
يَا سَعْدَ عَيْنٍ تَمَلَّكَ مِنْكُمْ وَفَارَتْ بِالنَّظَرِ
نَعَمْ وَقَدْ دَمَارَ قَلْبِي مِنْهَا فَخُتَارُ

قَالَ فَلَمَّا سَمِعَتْ الصَّبِيَّةُ ذَلِكَ الْقَصْدَ الرَّيَاضِي قَالَتْ أَيْهَ الْأَشْجَمِ
سَيِّئَاتِ نَوَائِبِهَا وَوَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ غَشِيًا عَلَيْهَا فَرَأَى الْخَلِيفَةُ ضَرْبَ
الْمَقَارِعِ الْكَسَارَاتِ فَتَعَجَّبَ غَايَةَ الْعَجَبِ قَامَتْ الْبُيُوتُ وَدَشَتْ الْمَا
عَلَيْهَا وَبِيدَتْ لَتَسْنِيَةِ وَالْبَسْتَهَا فَلَمَّا عَايَنُوا الْجَمَادَ ذَلِكَ تَكَدَّرَ خَاطِرُهُمْ
وَلَمْ يَعْلَمُوا الْقِصَّةَ وَلَا الْخَبَرَ فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ الْخَلِيفَةُ لِحُجَفَرَاتِهِ
إِلَى هَذِهِ الصَّبِيَّةِ وَكَيْفَ عَلَيْهَا وَهَذَا الضَرْبُ فَأَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ رَأَيْتُ

الا ان وقفت على حقيقة الحال وخبر هذه الصبية وخبر
الكلمتين السود فقال جعفر يا مولانا قد شرطوا علينا اننا
لم نكلم فيما لا يعنيننا فسمع ما لا يرضينا ثم قالت
يا الله يا اختي اوفيني واتيني فقالت الخوشكاشة
حبا وكرامة واخذت العود واسندته الى نهديها
وجنسه باناملها والنشيدت تقول

إِنَّ شَكْوَاكَ بَعْدَ مَا ذَاكَ قَوْلُ
 أَوْ بَلَّغْنَا شَوْقًا فَإِنَّ السَّيْلُ
 أَوْ بَعَثْنَا رَسُولًا تَرْجِمُ عَنْنَا
 مَا يُؤَدِّي شَكْوَاكَ الْحَبِيبِ رَسُولُ
 أَوْ صَبَرْنَا فَمَا بَقِيَ الْمَحَبُّ
 بَعْدَ فَقْدِ الْأَحْبَابِ إِلَّا قَلِيلُ
 لَيْسَ إِلَّا تَأْسُفَاتُكُمْ حُزْنًا
 وَدُمُوعًا عَلَى الْخُدُودِ سَيْلُ
 أَيُّهَا الْغَائِبِينَ عَنْ شَخْصِ عَيْنِي

وَهُمْ فِي الْفُؤَادِ مِنِّي حُلُولُ
 أَتَرَكَمُ فَهَلْ عَلِمْتُمْ بَعْدَ هَيْه
 فَهُوَ طَوْلُ الْمَاءِ لَيْسَ بِطَوْلُ
 أَمْ تَنَاسَيْتُمْ عَلَى الْعَبْدِ صَبَابًا
 يَشْتَتِي فِيكُمْ الْبُكَاءُ وَالْخُؤُلُ
 أَلَا أَنْ ضَمَمْنَا وَإِيَّاكُمْ الْحُبُّ
 فَلِي مَعَكُمْ عِتَابٌ يَطُولُ

قال فلما سمعت القصيدة الثانية صرخت وقالت والله طيب و
 حطت يدها وشقتا ثوابها كما فعلت الأولى ثم وقعت على الأرض
 مغشياً عليها فقامت الخشكاشة والبستها بديلته ثانية بعد
 أن رشت عليها الماء فقامت وجلست ثم قالت لاختها الخشكاشة
 زيديني واو في ديني فما بقي غير هذا الصوت فاحضرت
 الخشكاشة العود وانشدت تقول هذه الأبيات شعر
 حَتَّى مَتَى هَذَا الصَّدُورُ ذَا الْحَجَفَا
 أَفَمَا جَرَى مِنْ أَدْمُعِي مَا قَدْ كَفَا

وَلَكُمْ تُطِيلُ الْهَجْرُ لِي مُتَعَمِّدًا
 إِنْ كَانَ قَصْدُكَ حَاسِبًا فَقَدْ اشْتَفَى حَاسِدًا
 لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ الْخَوْنَ لِعَاشِقٍ
 مَا بَاتَ سَهْرًا فِي هَوَاهَا مُدْنِفًا
 رِفْقًا عَلَيَّ فَقَدْ أَضْرَبَ لِي الْجَفَنَا
 يَا مَالِكِي مَا لَبَّ أَنْ تَتَعَطَّفَا
 فَلِمَنْ أُرِيحُ صَبَابَتِي يَا قَاتِلِي
 يَا خَيْبَةَ الشَّاكِي إِذَا قَلَّ الْوَفَا
 وَيَزِيدُ وَجْدِي فِيكُمْ وَعَذْرَتِي
 وَيَطُولُ أَيَّامُ الصُّدُورِ فَيَخْلِفُنَا
 يَا مُسْلِمِينَ خُذُوا بِنَارِ مُسْتَبِيمٍ
 أَلْفَ الشُّهَادِ وَدَنُوعِ صَدْرِهِ قَدْ عَفَا
 أَيْحَلُ فِي شَرِّ الْهَوَى يَا مُنِيَّتِي
 بُعِدِي وَغَيْرِي بِالْوَصَالِ مُشْرِفَا
 وَلَا يَدْعُو دَعَا بِالْجَوَارِتِ كَذَا

كَمْ جَهْدٍ مِنْ أَهْوَاهُ أَنْ يَتَكَلَّمَنَا

في مسرعة

قَالَ فَلَمَّا سَمِعَتِ الصَّبِيَّةُ الثَّالِثَةُ قَصِيدَتَهَا خَسِرَتْ وَحَطَّتْ
يَدَهَا فِي أَثَوَابِهَا وَشَقَّتْهَا إِلَى الذَّلِيلِ وَوَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ مَغْشَا
عَلَيْهَا ثَلَاثَ مَرَّةٍ فَبَانَ ضَرْبُ الْقَارِغِ فَقَالَتِ الْقِرَانْدَلِيَّةُ مَا دَخَلْتَ هُنَا
الِدَارَ وَكُنَّا نَمْنَا عَلَى الْكَيْمَانِ فَقَدْ تَعَكَّرَ مَقَامُنَا بِشَيْءٍ يَقْطَعُ الْقَلْبَ فَالْتَفَتِ
الْخَلِيفَةُ إِلَيْهِمْ وَقَالَ لَمْ لَمْ ذَلِكَ قَالُوا هَذَا اشْتَغَلَ سِرَابُهُ هَذَا الْأَمْرَ
فَقَالَ الْخَلِيفَةُ مَا أَنْتُمْ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ قَالُوا لَا وَإِنَّا هَذَا الْمَوْضِعَ لَا
فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَتَعَجَّبُوا قَالَ فَيَكُونُ الرَّجُلُ الَّذِي عِنْدَكُمْ يَعْرِفُ خَبْرَهُمْ ثُمَّ
غَمَزَ الْحِمَالُ وَسَأَلُو عَنْ الْأَحْوَالِ فَقَالَ الْحِمَالُ وَاللَّهِ الْعَظِيمُ كُنَّا بِالْهَوَى
سُوءًا وَإِنَّا نَشْوَى غَدًا دُعَايَ مَادَخَلْتَ هَذَا الدَّارَ لَا فِي هَذَا النَّهَارِ وَ
كَانَ قَعَادَى عِنْدَهُمْ عَجَبٌ فَقَالُوا وَاللَّهِ حَسْبُنَا أَنْكَ مِنْهُمْ وَالْآنَ
نَرَاكَ فَظِيرِنَا ثُمَّ أَنَّ الْخَلِيفَةَ قَالَ خُنَّ سَبْعَةُ رِجَالٍ وَهُمْ ثَلَاثَةُ نِسَاءٍ لَيْسَ لَهُمْ
رَايِعٌ فَاسْأَلُوهُمْ عَنْ حَالِهِمْ فَإِنْ لَمْ يُجِيبُونَا طَوْعًا اجَابُونَا كَرْهًا وَاتَّفَقَ
الْجَمِيعُ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ جَعَفَرُ مَا هَذَا رَأَى دُعَايَهُمْ فَخُنَّ ضَيْقُهُمْ وَنَشْطُوا
عَلَيْنَا اشْطَوْا وَقَدْ قَلْبُنَا شَرَطَهُمْ كَمَا عَلِمْتُمْ فَالْأَوَّلَى سَكَتًا عَنْ

لهذا الامر وقد بقي من الليل القليل وكل منا يمضي الى حال
 سبيله ثم غمز الخليفة وقال له ما بقي الا ساعة وفي غد نخضرهم
 بين يديك وتسالهم عن قصصهم فرغ الخليفة رأسه وصرخ
 مغضبا وقال ما بقي لي صبر عن خبرهم فدع القرندلية لیسالهم
 فقال جعفر ما هذا يرى فتقاوضوا في الكلام وكثرت بينهم القالة والقليل
 فيمن يسألهم قبل قاله الحمال فقالت لهم الصبية يا جماعة لا ت
 شئ تفوشوا فقام الحمال لصاحبة البيت وقال لها يا ستى زهؤلاء
 الجماعة يحبون ان يتحدثهم بخبر الكلبتين وما قصتهم وكيف انت
 تعاقبهم وتعودى تبكون تبوسهم واخبرهم عن اختك وضربها بالمقارع
 مثل الرجال ولهذا سوالهم لك والسلام فقالت الصبية حنة المكان
 للضيوف صحيح ما يقول عنكم فقالوا الجميع نعم الا جعفر فاستكت
 فلما سمعت الصبية كلامهم قالت والله لقد اذيتني يا ضيوفنا
 الاذية الباغية وتقدم لنا انا شرطنا عليكم ان من تكلم فيما
 لا يعين سمع ما لا يرضيه وما كفاكم انا ادخلناكم فزنا واطعمناكم
 زادنا وما لكم ذنب للذنب لمن اوصلكم الينا ثم شتمت عن معصمها

وضربت الأرض ثلث ضربة وقالت عجلاوا اذا بباب خروستانة
 قد فتح وخرج منه سبع عبيد وبأيديهم سيوف مسلولة فقالت
 كفوا هؤلاء الكثرين الكلام واربطوا بعضهم ببعض ففعلوا
 وقالوا ايها المحذرة ارسعي لنا يضرب رقابهم فقالت امهلوم عتاً
 حتى سألهن عن حالهم قبل ضرب رقابهم فقال الحمال يا ستر الله
 يا ستي لا تقتليني بذنبي غيري والجحيع اخطوا ودخلوا في الذنب
 الا انا والله لقد كانت كيتنا طيبة لوسلمنا من هؤلاء القردة لية
 الذين لو دخلوا مدينة عامرة اخربوها ثم يقول شعر
 مَا أَحْسَنَ الْعَقُورِ مِنَ الْقَادِرِ لَا سَيِّئًا مِنْ غَيْرِ ذِي نَاصِرٍ
 بِحُزْمَةِ الْوَقْدِ الَّذِي بَيْنَنَا لَا تُقْبِدُ الْأَوَّلَ بِأَلَاخِرِ
 فلما فرغ الحمال من شعرة ضحكت الصبية وادرك
 شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح



الف لیلۃ ولیلۃ

جلد دوم

گیارہویں رات سے بیسویں تک

طلباء عربی خواں مدارس ممالک پنجاب

کے لئے

۹۲ء

مطبع مفید عام لاہور میں منشی گلاب سنگھ
اینڈ سنز گورنمنٹ پبلشرز و بک سیلر پنجاب کے

اہتمام سے چھپی

فلما كانت الليلة الحادية عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الصبية لما ضحكت
من غيظها اقبلت على الجماعة وقالت اخبروني بخبركم فابقي
اعماركم الا ساعة ولو لا انتم عزيزين او اكا بر قومكم او حكاما لما كنتم
تجار يتم فقال الخليفة ويك يا جعفر اخبرها بنا والا قتلنا غلطا و
لها القول قبل ان ينحس المكره فقال جعفر من بعض ما استاهل فرغى عليه الخليفة
وقال الهزل له وقت والجدل وقت هذا الصبية اقبلت على القزلية
وقالت لهم انتم اخوة قالوا لا والله ما نحن الا فقراء واعجما
فقالت لواحد منهم انت ولدت اعور قال لا والله انا قد جرى لي
حديث عجيب وامر غريب لما قلت عيني ولي حكاية لو كتبت
بالابر على اماق البصر لصارت عبدة لمن اعتبر قال وسالت
الثاني والثالث فقالوا مثل الاول وقالوا والله يا مولانا كل واحد منا

من بلد وابن ملك وحاكم على بلاد وعباد فالتفت الصبية
 لهم وقالت كل واحد منكم يحكي علي حكايته وما سبب مجيئه
 الى عندنا يملس على راسه ويروح الى حال سبيله فاول ما تقدم
 الحمال فقال يا ستى انا رجل حمال حملتني هذه الخوشكاشة و
 جاءت بي من بيت النباذ الى دكان الجزار ومن دكان الجزار الى
 الفاكهاني ومن عنده الى النقلي ومن النقلي الى الحلواني والطارونه
 الى هنا وجرى لي معكم ماجرى وهذا حديثي والسلام فضحك
 الصبية وقالت له ملس على راسك ورح فقال والله ما اروح حتى
 اسمع حديث رفقاؤى فتقدم القرندي الاول وقال لها يا ستى
 اعلمي ان سبب خلق ذقتي وقلع عييتي ان والدي كان ملكا وله
 اخ وكان اخوه ملكا في مدينة اخرى واتفق ان امي ولدتني و
 ولذا بن عمي في يوم واحد ومضت سنين واعوام وابام حتى كبرنا
 وكنت اذور عمي في كل قليل واقعد عنده اشهر عديدة فاكرمني
 ابن عمي غاية الاكرام وذبح لي الاغنام وروى لي المدام وجلسنا
 للشراب فلما تمكم الشراب منا قال لي ابن عمي يا ابن عمي لي اليك

حاجة مهمة واريد ان لا تخالفني فيما اريد ان افعله فقلت له
 حيا وكرامة فاستوثق مني بالايمان العظام ونهض من وقته و
 ساعته وغاب قليلا وعاد وحلفه امرأة متزوجة مطيبة وعليها
 من الحل ما يساوي مبلغا عظيما فالتفت الى المرأة وحلفه وقال خذ
 هذه المرأة واسبقني على الجباية الفلانية ووصفها لي فرقتها و
 قال لي ادخل بها الى التربة وانتظري هناك فلم يمكثي المخالفة
 ولم اقدر ان ادرسواله لاجل اليمين الذي سلفته فلخذت المرأة و
 سرت الى ان دخلت التربة انا واياها فلما استقر بنا الجلوس جاء ابن
 عمي ومعه طاسة فيها ماء وكيس فيه جبس وقدوم ثمرانه اخذ
 القدوم وجاء الى قبري وسط التربة ففكه ونقل اجاراه الى ناحية
 التربة ثم بحث بالقدوم في ارض القبر ثم انكشف عن طابق حديد
 قد الباب الصغير في الارض فقال له قبان من تحتك سلم مغفود ثم
 التفت الى امرأة وقال لها ادنك وما تحتارني فنزلت المرأة من
 ذلك السلم فالتفت الي وقال يا ابن عمي تمام المعروف اذا نزلت
 انا في ذلك الموضع رد الطابق وردد عليه التراب كما كان على الطابق

وهذا انتقام المعروف وهذا المجلس الذي في الكيس وهذا الماء
الذي في الطاسة اعجن به الجبس والبس القبر كما كان اولا في
دائر الايجار حتى لا يراها احد ويقول هذا فتح حديد وبطنه
عتيق لان لي سنة كاملة وانا اعمل فيه وما يعلم بي الا الله ^{هذه}
حاجتي اليك ثم قال لي لا اوحش الله منك يا بن عمي ثم نزل
في السلم فلما عاب عن عيني قمت ورديت الطابق وفعلت ما امرني
به وبقي القبر كما كان وانا في خمار سكران ورجعت الى قصر عمي و
كان عمي في الصيد والقنص فميت تلك الليلة فلما
اصبح الصبح تفكرت الليلة الماضية وما جرى فيها على ابن عمي
وندمت حيث لا ينفع الندم على ما فعلت معه وطاوعته فظننت
انه كان منا ما واخذت اسأل عن ابن عمي فلما كان احد يجيبني
عنه فخرجت الى المقابر والجبانة وفششت على التربة فلم اعرفها
ولم ازل اد وتربة تربة وقبرا وقبرا حتى اقبل الليل ولم اهتد عليها ^{فجئت}
الى القصر ولم اكل ولم اشرب وقد اشتغل خاطري بابن عمي بحيث
لا اعلم له حالا فاعتميت غما شديدا فميت ليلتي وبنت مهموما

الى الصباح فجئت ثانيا الى الجبانة وانا فتكر فيما فعله ابن عمي ودمت
 على سماعي منه وقد دُرت في التراب جميعا فلم اعرف تلك
 التربة وذلك القبر فدمت على ذلك ودمت على هذا الحال
 سبعة ايام فلم اعرف لها طريقا فزاد بي الوسواس حتى كدت
 ان اجن فلم اجد فرجا دون ان سافرت ورجعت الى ابى نساءة
 وصولي الى مدينة ابى نهض جماعة على باب المدينة وكتفوني
 فتعجبت كل العجب وانا ابن سلطان المدينة وهم خدماي
 وعلماي فلحقني منهم خوف زائد فقلت في نفسي يا تري ما جرى
 على والدي واسأل الذين مسكوني عن سبب ذلك فلم يردوا
 عليّ جوابا فبعد حين قال لي بعضهم وكان خادما عندي ان
 اباك قد غدر به الزمان وخامر عينه العساكر وقتله الوزير
 وقدر مكانه ونحن نترقب لك بامره فاخذوني وانا غائب
 عن الدنيا من هذه الاخبار التي سمعتها عن ابى فلما تمثلت
 بين يديه وكان بيني وبين الوزير عداوة قديمة وسبب تلك
 العداوة كنت مولعا بضرب قوس البندق واذا انا يوما من الايام
 وليفة

واقف على سطح قصري واذا بطائر نزل على سطح قصر الوزير
وكان واقفا فاردت ان اضرب الطير واذا بالبندقه اخطات
وحطت في عين الوزير قلعتهما بالقضاء والقدر كما قيل في
بعض الامثال المماضية شعر

مَشِينَا مَا خَطَا كُتِبَتْ عَلَيْنَا	وَمَنْ كُتِبَتْ عَلَيْهِ خَطَا مَشَاهَا
وَمَنْ كَانَتْ مَنِيتُهُ بِأَرْضٍ	فَلَيْسَ يَمُوتُ فِي أَرْضٍ سِوَاهَا

سورة
الفتح
والمع
والمع

قال القرندى فلما انقلعت عين الوزير لم يقدر يتكلم لان والدي
كان ملك المدينة فهذا سبب العداوة بيني وبينه فلما
وقفت قدومه وانا مكثت امر يضرب عنقي فقلت لرباي ذنب
اقتلني فقال اي ذنب اعظم من هذا واثار الى عينه المقلوعة
فقلت له هذا فعلته خطأ فقال ان كنت فعلته خطأ فانا افعله
عما ثم قال قد مره فقد مرني بين يديه فمدا اصبعه في عيني
اليمنى قلعها فصرت من ذلك الوقت اعور كما تروني ثم كففني
وحطني في صندوق وقال للسياث تسلم هذا واشهر خيامك
وخذه واذهب الى بالمدينة واقتله ودع الوحوش والطيور

بكتيه

تاكله فخرج بي السياف وسا رحتي اخرج من المدينة الى وسط
البرية واخرجني من الصندوق وانا مكتف اليدين مغلول
الرجلين واراد ان يعصب عيني ويقتلني بعد ذلك فبكت بكاء
شديد احتي ابكية ونظرت اليه وانشدت اقول هذا الايات

حَسْبُنَاكَمُ دِرْعًا حَصِينًا لِّتَنْقُو وَكُنْتُ اَنْجِيَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَلِيَّةٍ دَعَا قِصَّةَ الْعِدَالِ عَنِّي بِعُزْلٍ اِذَا اَنْتُمْ لَمْ تَحْرُسُوْنِي مِنَ الْعِدَا	سَيِّئًا الْعِدَّاءُ عَنِّي كُنْتُمْ نَصَالَهَا اِذَا اَعْرَضَتْ اَيْدِي الْيَمِينِ شِمَالَهَا وَحَلَّوْا الْعِدَّاءَ يَوْمَ اَعْنَى نَبَالَهَا فَكُنْتُمْ سَكَنُكُمْ لَا عِجْلَ وَلَا لَهَا
--	---

وقال ايضا شعر

وَإِخْوَانٍ حَسْبَتْهُمْ دُرُوعًا وَحَلَّتْهُمْ سَهَامًا صَائِبَاتٍ	فَكَانُوا هَا وَلَكِنْ لِدَا عَادِي فَكَانُوا هَا وَلَكِنْ فِي فَوَادِي
--	--

فلما سمع السياف شعري وكان سياف ابي ولي عليه الاحسان
قال يا سيدي كيف افعل وانا عبد ما مورثتم قال لي فزبرك ولا
تعد الى هذه الارض فهلاك وتهلكني معك كما قال بعضهم شعر

وَنَفْسَكَ فَرْجَهَا اِنْ صَبَّتْ ضَيْمًا	وَحَلَّى الدَّارَتْنِي مَنْ بَنَاهَا
---	--------------------------------------

فَأَنكَ وَاحِدٌ أَرْضًا يَا رَضِي	وَنَفْسِكَ لَمْ تَجِدْ نَفْسًا سِوَاهَا
عَجِبْتُ لِمَنْ يُعِيشُ بِدَارِ ذُلٍّ	وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَلَا هَا
وَلَا تَبْعَتْ رِسْوَلَكَ فِي مُهِمِّ	فَمَا لِلنَّفْسِ نَاصِعَةٌ خَلَاهَا
وَمَا غَلَطَتْ رِقَابُ الْأُسْدِ حَتَّى	بِأَنْفُسِهَا تَوَكَّتْ مِنْ عَنَاهَا

فقبلت يديه وما صدقت بالنجاة وهان علي قلع عيني بنجاني
 من القتل وسافرت حتى وصلت الى مدينة عمي فدخلت عليه
 واعلمته بما جرى على والدي وبما جرى لي من قلع عيني فبكى بكاء
 شديدا وقال لقد زدتني هاهنا على همي وغما على عمي فان ابن عمك
 قد عدم ولا اعلم ما جرى عليه منذ ايام ولم يخبرني احد بخبره
 وبكى حتى غشي عليه فحزنت عليه حزنا شديدا فاذا راد ان يحيط علي
 عيني دواء فراها صارت كبحوزة فارغة فقال يا ولدي بعينك
 ولا بروحك قال ولم يمكنني السكوت على ابن عمي الذي هو ولده
 فاعلمته بالذي جرى كله ففرح عمي بالذي قلته له فرحاشديدا
 عند سماع خبر ابنه وقال قمراني التربة قتلت والله يا عمي لم اعرف
 مكانها لاني رحت بعد ذلك مرارا ونشئت عليها فلم اعرف

ع
اي صبت
بعينك
قطر

مكاتها ثم انبت انا وعسي الى الجبانة ونظرت يمينا وشمالا ففرقتها
 ففرحت انا وعسي فرحا شديدا ودخلت انا واياه التربة وشلنا
 الزراب ورفعنا الطابق ونزلت انا وعسي قد رخصين درجة
 فلما وصلنا الى اخر سلم واذا بدخان طلع علينا حتى غشي ابصارنا
 فقال عسي كلمة لا يحجل قائلها لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 ثم مشينا واذا نحن بقاعة ملائكة دقيقا ومن الحبوب ولما كول وغير
 ذلك ورأينا في وسط القاعة بشخانة مرخاة على سرير فظر عسي
 الى السرير فوجد ابنه والمرأة التي قد نزلت معه صار لقيبا سود وهما
 متعانقان كأنهما القيافي جب من نار فلما نظر عسي ذلك تذق
 في وجهه وقال تشاهل يا خنزير هذا عذاب الدنيا وبقي عذاب الآخرة
 اشد واقوى وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القرندي قال للصبيبة و
 الجماعة يسمعون وجعفر والخليفة ثمران القرندي قال ان عسي

ضرب ولده بالزربون وهو راقد فحم سود فتجبت من فعله
 وحزنت على ابن عمي وكيف صار هو والصبية فحبا اسود فقلت
 يا الله يا عمي زول عن قلبك غصة لقد اشتغل سرى وخاطري
 واغقيت بما قد جرى على ولدك وكيف بقي فحبا اسود هو والصبية
 وما كفاهم ما هم فيه ^{ان} صرته بالزربون فقال يا ابن اخي هذا ولدي
 من صغره مولع بحب اخته وكنت انها عنها واقول ^{ولدي} صغار
 فلما كبر او وقع بينهما القبيح وسمعت بذلك ولم اصدق فسكته
 وزجرته زجرا بليغا وقالوا له الخدام الجذير من هذه الفاعل القبيحة
 التي ما فعلها احد قبلك ولا بعدك وتبقى بين الملوك بالمعيرة
 والنقصان الى آخر الزمان وتشييع اخبارنا مع الركبان واياك ان
 نصد رمنك هذه الفاعل فاني اسخط عليك واقتلك وحجبت عنها
 وحجبت ما عنه وكانت الملعونة تحبه محبة عظيمة وقد نكح الشيطان
 وزين لهما اعمالهما فلما رايتي حجبتة فعل هذا المكان الذي
 تحت الارض وسواه ونقل فيه الماكول كما تراه واستغفني لما خرجت
 الى الصيد اتى هذا المكان فغار عليه الحق وعليها واحرقهما وعذاب

الاخرة اشد واقوى ثم بكى وبكى معه ونظر الي وقال انت
ولدي عوصلا عنه وتفكرت ساعة في الدنيا وحوادثها وكيف قتل
الوزير والدي وجلس مكانه وقلع عيني وما تم على ولد عمي من
الحوادث الغريبة ثم بكيت وبكى عمي معي ثم اننا صعدنا ورددنا
الطابق والترزاب وعلمنا القبر كما كان ثم رجعنا الى منزلنا فلم يستقر بنا
الجلوس حتى سمعنا حرس طول وبوقات وكوسات ورجح ابطال ونجور حال
وتعقعة الجحيم وصهيل خيل انطبقت الدنيا بالحجاج والعباد من حافر الخيل
فخارت عقولنا ولم نعرف الخبر فسالنا عن الخبر فقيل ان الوزير الذي
اخذ مملكة ابيك جهز العساكر وجمع الجيوش واستخدم العربان وجاءنا
بعساكر كعدد الرمال لا يحصى لهم عدد ولا يقوى لهم احد وقد
هجموا المدينة على غفلة واهل المدينة لم يكن لهم طاقة بهم
فسلموا اهل المدينة فصل عمي وهربت انا بجانب المدينة وقلت
انا متى وقعت في يده قُتِلْتُ وتجددت علي الاحزان وتذكرت
الحوادث التي حدثت لابي وعمي وكيف العمل فان ظهرت عرفوني
اهل المدينة وعساكر ابي فيكون قتلي وهلاكي فما وجدت شيئا

أبجوبة الأخلق ذقني وشواري فلقمتها وغيّرتُ أثوابي وخرجت من
 المدينة وقصدت هذه المدينة لعل احدا يوصلني الى امير المؤمنين
 وخليفة رب العالمين حتى اُحكي له وأبش قصتي وما جرى لي فوصلت
 هذه المدينة الليلة فوقفت حائرا بين امصني واذا بهذا القرندي
 واقف فسلمت عليه وقلت له غريب فقال وانا غريب فبينما نحن
 كذلك واذا برقيقنا هذا الثالث جاء اليينا وسلم علينا وقال لنا
 غريب فقلنا له ونحن غرباء فمستبينا وقد هجم علينا الطلام
 فساقنا القدر الى عندكم وهذا سبب خلق ذقني وشواري وقلع
 عيني فقالت الصبية ملّس على راسك وروح فقال لها لا اروح
 حتى اسمع خبر غيبي فتعجبوا من حديثه فقال الخليفة لجعفر بالله
 ما رأيت ولا سمعت مثل الذي جرى لهذا القرندي ثم تقدم
 القرندي الثاني وقبل الارض وقال يا ستي انا ما ولدت اعور ولي
 حكاية عجيبية لو كتبت بالابر على اماكن البصر لكانت عبدة لمن
 اعتيروني اني كنت ملك ابن ملك وقرأت القرآن على سبع روايات
 وقرأت الكتب وعرفت على مشايخ العلم وقرأت علم النجوم و

كلام الشعراء واجتمعت في سائر العلوم حتى نقت اهل زماني ففاق
 خطي على سائر الكتبة وشاع ذكره في سائر الاقاليم والبلدان وعند
 سائر الملوك فسمع بي ملك الهند فارسل الي ابي يطلبني وارسل لابي
 هدايا ونقودا تصلح للملوك فجزني ابي في ستة مراكب وسرنا في البحر
 مدة شهر كامل فوصلنا الى البر واخرجنا خيالا كانت معاني المراكب
 وشدينا عشرة جمال هدايا ومشينا قليلا واذا انا بفارقد علاؤنا
 حتى سد الاقطار وبعد ساعة من النهار انكشف الغبار وبان من
 تحتهم خمسون فارسا ليوث عوايين مجديد لوابس قاتلناهم واذا هم
 عرب قطاع طريق فلما راؤنا ونحن نفر قليل ومعنا عشرة اجمال
 هدايا لملك الهند دججوا علينا وقتلوا السنان بين ايدينا
 فاشرنا اليهم بالاصابع وقتلناهم نحن رسل ملك الهند المعظم
 فلا ترونا فقالوا نحن لسنا في ارضه ولا تحت حكمه ثم انهم
 قتلوا بعض العلمان وهرب الباقون وهرب انا بعد ان انجرت
 جرحا بليغا واشتعلت عني العرب بالمال والهدايا التي كانت
 معافضت لادري اين اذهب وكنت عزيزا فصرت ذليلا

وسرت الى ان اتيت راس الجبل فاوريت الى مغارة الى ان طلع
النهار ولم ازل كذلك حتى وصلت الى مدينة امينة حصينة
وتى حتما الشتاء ببرده واقبل عليها الربيع بورده واطلعت ازهارها
وتدقت انهارها وتغردت اطيافها كما قال فيها الشاعر حيث وصفها

مَدِينَةٌ مَّابِهَا سَاكِنُهَا	مُرُوعٌ وَالْأَمَانُ صَاحِبُهَا
كَانَتْهَا جَنَّةٌ مُزَخْرَفَةٌ	لَا هَلْهَا قَدْ بَدَتْ عَجَابُهَا

قال ففرحت بوصولي اليها وقد تقيت من المشي وعلا في الهم والاصفر
تغيرت حالتي ولا ادري اين اسلك فاجتذرت حيا طافي دكان
فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي وابسط معي والسنى و
سألني عن سبب غربتي فاخبرته بها جرى لي من اوله الى آخره
فاعتمر لاجلي وقال يا فتى لا تطهر ما عندك فاني احاف عليك
من ملك هذه المدينة وانه اكبر اعداء ابيك وله عنده ثاثر
احضر لي ما كولا ومشروبا فاكلت واكل معي وتحدثت معه في
الليل وافردي محلا الى جانب حانوته واتاني بها احتاج اليه من
فراش ولحفاف فاقمت عنده ثلاثة ايام فقال لي ما تعرف صنعة

تَسْمِيَتُهَا مِنْهَا فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي فُقِيهُ عَالِمُ كِتَابٍ حَاسِبٍ مَنَظُوطٍ فَقَالَ
 صَدَقْتُكَ كَأَسَدَةٍ فِي بِلَادِنَا وَمَا فِي مَدِينَتِنَا مِنْ بِيَرَةٍ عُلَمَاءٍ وَلَا
 كِتَابَةٍ خَيْرَ الْكَسَبِ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَدْرِي شَيْئًا غَيْرَ الَّذِي ذَكَرْتَهُ لَكَ
 فَقَالَ شَيْءٌ وَسَطٌ وَخَذْ نَاسًا وَجِلَاءً وَاحْطَبْ مِنَ الْبَرِيَّةِ حَطْبًا
 نَتَّقُوتُ بِهِ إِلَى أَنْ يَفْرَجَ اللَّهُ عَنْكَ وَلَا تَعْرِفْهُمْ بِنَفْسِكَ يَقْتُلُوكَ
 ثُمَّ اشْتَرِ لِي نَاسًا وَسَمِلًا وَسَلِّمَنِي إِلَى بَعْضِ الْخَطَّائِينَ وَأَوْصَاهُمْ عَلَيَّ
 فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ وَاحْطَبْتُ لِنَهَارِي كُلَّهُ نَائِتٌ يَحْمِلُ عَلَى رَأْسِي بَقْعَةً
 بِنِصْفِ دِينَارٍ فَكُلْتُ مِنْ بَعْضِهِ وَأَبْقَيْتُ بَعْضَهُ وَدُمْتُ عَلَى هَذَا
 الْحَالِ مَدَّةَ سَنَةٍ فَبَعْدَ السَّنَةِ أَتَيْتُ يَوْمًا عَلَى عَادَتِي إِلَى الْبَرِيَّةِ
 وَاسْتَفْرَقْتُ فِيهَا فَوَجَدْتُ غُوطَةً اشْتَارِي بِهَا حَطْبًا كَثِيرًا وَدَخَلْتُ
 الْغُوطَةَ فَوَجَدْتُ أَصْلَ شَجَرَةٍ عَلِيظَةٍ فَخَفَرْتُ حَوْلَهَا وَأَزَلْتُ التُّرَابَ
 عَنْهَا فَعَثَرْتُ النَّاسَ فِي حَلِيقَةٍ نَحَاسٍ فَتَطَفَّتِ التُّرَابَ وَأَذَاهِي فِي طَائِفٍ
 خَشَبٍ فَكَشَفْتُهُ فَبَانَ تَحْتَهُ سَلَمٌ فَنَزَلْتُ إِلَى أَسْفَلِ السَّلَمِ فَزَايْتُ
 بِأَيِّهَا دَخَلْتُهُ فَزَايْتُ قَصْرًا مِنْ أَحْسَنِ الْبَنِيَانِ مُشِيدَةً الْأَدْكَانَ
 فَوَجَدْتُ فِيهِ صَبِيَّةً كَالدَّرَّةِ السَّنِيَّةِ تَتَفَنَّى عَنِ الْقَلْبِ كُلِّ

أَيُّ بَدْعٍ هُوَ

الذي
 قرأه

هَمَّ وَغَمَّ وَبَلِيَّةٌ كَلَامُهَا يَشْفَى الْكَرْبَ وَيَتْرَكُ الْعَاقِلَ الْبَلِيْبَ
مَسْلُوبٌ خَمَاسِيَّةٌ الْقَدَّ نَاعِمَةٌ الْحَذَمُ شَرَقَهُ الْوَنُّ مِلْحَةٌ الْكَوْنُ وَقَدْ
اشْرَقَ وَجْهَهَا فِي اللَّيْلِ الذَّوَابُّ وَلَمَعَ ثَغْرِهَا عَلَى صَفْحَاتِ التَّرَاثُفِ
كَمَا قَالَ فِيهَا الشَّاعِرُ

أَرْبَعَةٌ مَا اجْتَمَعَتْ قَطُّ أَذَى	إِلَّا عَلَى الْمُحِجِّي وَسَفْكِ دَمِي
ضَوْعُ جَيْنٍ وَيَلُّ طَرَبَتِهِ	وَوَرْدُ خَذٍ وَضَرْبُ جِسْمِ

فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهَا سَجَدَتْ لَهَا قَهْرًا لِمَا أَبَدَ عَنْهَا مِنْ الْجَمِّ وَالْجَمَالِ
فَنَظَرَتْ إِلَيْهَا وَقَالَتْ لِي أَنْتَ مَنْ تَكُونُ أَنِّي أَمْ جِنِّي فَقُلْتَ لَهَا أَنِّي
فَقَالَتْ وَمَنْ أَوْصَلَكَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ الَّذِي لِي فِيهِ خَمْسَةٌ وَعَشْرِينَ
سَنَةً مَا رَأَيْتُ فِيهِ أَنْسِبًا أَبَدًا فَقُلْتَ وَقَدْ وَجَدْتُ لِكَلَامِهَا
عُدُوْبَةً وَقَدْ أَخَذَ بِنِيعَةِ قَلْبِي يَا سَيِّدِي أَمَا لِي مَنَانِي لِنَدَابِهَا بِي وَغَمِّي
وَحِكْمَتِهَا مَا جَرَى لِي مِنْ الْأَوَّلِ إِلَى الْآخِرِ نَضَعُ عَلَيْهِمَا حَالِي وَكَيْتُ
وَقَالَتْ أَنَا الْآخَرَى أَعْلَمُكَ لِقِصَّتِي أَعْلَمُ أَنَّ بِنْتَ مَلِكِ أَيْتَامُوسَ
صَاحِبَ جَزِيرَةِ الْأَبْنُوسِ وَكَانَ قَدْ نَزَّجَنِي بَابْنَ عَمِّي فَمِلَّةٌ زَفَانِي
اخْتَطَفَنِي هَفَرِيَّتِ اسْمُهُ جَوْحِيْسُ بْنُ زَجْمُوسَ ابْنُ حَالَةَ أَيْلِسَ فُطَارِي

ونزل في هذا المكان وتقل فيه كل ما احتاج اليه من الحل والحلي
والفقاش وللمتاع والطعام والشراب وغير ذلك وفي كل عشرة ايام
يا تبني مرة بنام هاليلة ثم يروح لحال سبيله لانه قد اخذني بغير
رضي من اهله وعاهدي اذ عرض لي حاجة كئلا ونفا ان المس
بيدي هذين السطرين المكتوبين على القبة فما اشيل بيدي الا وراه
عندي ولم اليوم اربعة ايام وبقي له ستة ايام حتى ياتي فهل لك ان
تقيم عندي خمسة ايام وتنصرف قبل مجيئه بيوم فقلت نعم
يا جذا ان صحت الاجلام ففرحت ونهضت على اقدامها فمسكتني
من يدي وادخلتني من باب مقنطر وانتهت بي الى حمام
لطيف طريف فلما رأيته قلعت ثيابي وقلعت ثيابها فغسلت
وخرجت فجلست على مرتبة واجلسني الى جانبها وات بسكر
ميسك وسقتني ثم قدمت لي ما كولا فاكلنا وتحدثنا ثم قالت لي
تم واستريح فانك تعب ان فمت يا سيدتي وقد نسيت ما جرى لي
وشكرتها فلما استيقظت وجدتھا تكيس رجلي فدعوت لها
وجلسنا نتحدث ساعة فقالت والله كنت ضيقة الصدور

انما تحت الارض وحدي ولم اجد من يتحدثني خمسة وعشرين
سنة فالحمد لله الذي ارسلك لي ثم قالت يا فتى هل لك في
الشراب فقلت افعل فعمدت الى خريستان واخرجت شرابا عتيقا
مختوما وضبت خضرة فاخذت وانتدت تقول شعر

لَوْ عَلِمْنَا قَدْ دُمْكُمُ لَنَشْرَبُنَا	مُفْجِئَةَ الْقَلْبِ أَوْ سَوَادَ الْعُيُونِ
وَفَرَشْنَا خُذُودَنَا لِلِقَاكُمْ	لِيَكُونَ الْمَسِيرُ فَوْقَ الْجَفُونِ

فلما فرغت من شعرها شكرتها وقد تمكنت مجبتها وقد ذهب
هي وعني وجلسنا في ميادة الى الليل فسبت معها ليلة ما ريت مثلها
في عمري واصبحنا فصل السرور بالسرور الى وسط النهار فسكرت
سكرا حتى غبت عن الوجه فقامت انتائل يبيسا وشمالا وقلت لها يا
مليحة ترمي اطلعك من تحت الارض واريجك من هذا الجاني
فصنمكت وقالت آفنع واسكت فني كل عشرة ايام يوم للعفريت و
تسعة ايام لك فقلت وقد غلب علي السكرانا الساعة اكسر هذه
القبة التي عليها النقش المكتوب وادعي العفريت يبيتي حتى اقتله
فاني معور بقتل العقاريت فلما سمعت كلامي اصفرت لونها

وقالت لي بالله لا تفعل وانشدت

إِنْ سَيِّئًا هَلَكَ نَفْسِكَ فِيهِ	يَتَّبِعِي أَنْ تَصُونِ نَفْسَكَ عَنْهُ
-------------------------------------	---

ثم انشدت تقول شعر

يَا طَالِبًا الْفِرَاقِ مَهْلًا	مُخَيِّلِهِ سَابِقُ عِتَاقِ
أَصْبِرْ فَطَبَعُ الزَّمَانِ غَدْرٌ	وَأَخِرُ الصُّعْبَةِ الْفِرَاقِ

فلما فرغت من شعرها ولم التفت لكلامها وقد رفست القبة رفسا قويا وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح .

فلما كانت الليلة الثالثة عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القرندي الثاني قال للصبيبة ياسيدي لما رفست القبة رفسا قويا لا والاقطار قد اطلمت واعدت وابرفت وهذهزت الارض واطبقت الدنيا فطار السكر من رأسي وقتلها ما الخبز قالت العفريت قد وصل اليها ما حذرتك مزهذوا والله لقد آذيتني الخ بنفسك واطلع من المكان الذي جئت منه فمن شدة خوفي نسيت مركوبي وفاسي فلما طلعت

درجتي والتفت لا نظروا ذابا لارض قد انشقت وطلع منها
 عفريت ذو منظر يشع وقال ما هذه الزعجة التي ازعجتني بها ما
 مصيبتك فقالت ما اصابني شيء غير ان صدري ضاق فاردت
 ان اشرب شرا يا شرح صدري فاستعملت قليلا وارحت ان اقضي
 شغلا فثقلت علي راسي فوقعت على القبة فقال لها العفريت تكذبي
 يا قبة ونظري القصر مينا وشمالا فرأى الموكب والفاص فقال لها
 ما هذا الا لبس الانس من جاء الى عندك فقالت ما نظرت هذا
 الا الساعة كانها تعلقا معك فقال العفريت هذا كلام محال
 ما ينطل على يا كورة ثمراته عزها وشجها بين اربع سكاك و
 جعل يعاقبها ويقررها فما كان ولا هان علي ان اسمع بكها فطلعت
 من السحر وانا من الخوف ارجف فلما وصلت الى اعلى الموضع و
 ردت الطابق كما كان وسترته بالتراب وندمت على ما فعلت
 غاية الندم وتذكرت الصبية وحسنها وكيف يعاقبها هذا الملعون
 وكيف خمسة وعشرون سنة وما جرى لها بسبي واقتكرت ابي
 ومملكته وكيف صرت جطابا وبعد ان صفا الوقت رجع تكدرا

هـ
أي كان
على القيد
الذي كانت
عنده

عيشي فبكيت رقلت هذا البيت شعر

إِذَا مَا تَأْتَاكَ الدَّهْرُ يَوْمًا بِكَبِيَّةٍ | فَيَوْمًا تَدْرِي يُسْرًا وَيَوْمًا تَرَى حُسْرًا

ثم مشيت إلى ان اتيت رفيقي الجياط فلقيته من اجلى على مقالي
البار وهو لي في الانتظار فقال اني بت البارحة قلبي عندك وخفت
عليك من وحش وغيره فالحمد لله على سلامتك فشكرته على
شفقة علي ودخلت خلوتي وجعلت اتفكر فيما جرى لي ولدت
نفسي على كثرة فضولي ورفسي هذه القبة واناني هذا الحساب
واذا بصديقي الجياط دخل علي وقال لي يا فتى بديع عجبي يطلبك
ومعه فاسك ومركوب رجلك قد جاء بهما الى المحلة ^{التي} وقال لهم
انا خرجت وقت اذان الموزن المصلح الفجر نعترت بهما ولم اعلم
لمن هما دلوني علي صاحبهما فدلوه ^{المحلة} بين عليك وقد
عرفوا فاسك وهو قاعد في دكاني فاخرج اليه واشكره وخذ فاسك
وترجيلك فلما سمعت هذا الكلام اصفر لوني وتغير لوني فبينما
انا كذلك واذا بارض خلوتي انشقت وطلع منها العجبي واذا هو
العفريت وقد كان عاقب الصبية غاية العقاب فلم تقر له

ليشئ فأخذ الفاس والترجيل وقال لها ان كنت جرجيس من
 ذرية ابليس فانا ابي يصاحب هذا الفاس والترجيل ثم جاء
 في هذه الخيلة الى الخطابين ودخل علي ولم يبهرني بل اختطفني
 فطار وعلا بي ونزل وعاص في الارض وانا لا اعلم بنفسي ثم
 طلع بي القصر الذي كنت فيه فرائت الصبية عريانة مشبوجة
 والدم يسيل من اجباها فذرت عياني بالدمع فاخذها العفريت
 وقال لها يا كورة اما هذا هو عشيقك فنظرت الي وقالت له لا
 اعرف هذا ولا رأيت الا في هذه الساعة فقال لها العفريت و
 هذه العقوبة ولم تقري فقالت ما رأيت عمري وما يحل من الله
 ان اكذب عليه فقال لها العفريت ان كنتي لم تعرفيه خذي
 هذا السيف واضربي عنقه فاخذت السيف وجاءتني وفتت
 على راسي فاشتت لها باحاجي ودمعي يجري على وجنتي فهتت
 اشارتي وغمرتني وقالت فعلت باكل هذا فاشتت لها ان هذا
 وقت العفو ولسان حالي يقول .

وَيُبْدِي الْهَوَى مَا فِي وَغِيْرِي الْكُتْمُ

يُنَزِّجُ طَرْفِي عَنْ لِسَانِي فَتَعْلَمُهَا

وَلَمَّا التَّقِينَا وَالذَّمُوعُ سَوَاجِمُ تُشِيرُ مَا دُرِي مَا تَقُولُ بِطَرْفِهَا حَوَاجِبُنَا تَقْضِي الْحَوَاجِ بَيْنَنَا	لَحْرُسْتُ وَطَرْفِي عَنْكُمْ يَتَكَلَّمُ وَأُورِي إِلَيْهَا بِالْبَسَانِ تَفْهَمُ وَنَحْنُ سَاكُوتٌ وَالْهَوَى يَتَكَلَّمُ
---	---

قال فلما فرغت من الشعر يا سيدتي رمت الصبابة السيف من يدها وقالت كيف اضرب عنق من لا اعرفه ولا اساء علي ما يحل هذا في ديني وناخريت فقال العفريت ما يهون عليك قتل محبوبك كونه نام معك ليلة تقاسي هذه العقوبة ولا تقربي عليه وبعد هذا لا يمن على الجنس الا الجنس ثم التفت الي العفريت وقال يا انسي وانت ما تعرف هذه فقلت ومن تكون هذه وما رأيتمها قط الا في هذه الساعة قال فخذ هذا السيف واضرب عنقها وانا اطلقك تروح ولا اتكد عليك واني اتحقق انك لا تعرفها ابد افقلت نعم واخذت السيف وتقدمت بلسانها ورفعت يدي فقالت لي بما جها اي ما قصرت معك اهكذا اتقابلني ففهمت ما قالت واشريت اليها بعييني ابي سا فديك بروحي فكتب لسان حالنا حيث يقول *

<p>مَعشُوقَةٌ بِالَّذِي أَضْمَرَ إِنِّي عَلِمْتُ الَّذِي قَدْ جَرَى وَمَا أَرَشَقَ الطَّرْفَ إِذْ عَبَّرَا وَذَاكَ بِمُقَلَّتِهِ قَدْ قَرَأَ</p>	<p>كَمْ عَاشِرَ حَدَّثَ بِأَجْفَانِهِ أَوْحَى إِلَيْهِ لِحُظَّةٍ بِالْعَيْنِ فَمَا أَحْسَنَ اللَّحْظَ فِي وَجْهِهِ فَهَذَا بِأَجْفَانِهِ كَاتِبٌ</p>
<p>قال فقلت عيبناي بالدموع ورميت السيف من يدي وقلت ايها العفريت الشديد والبطل الصديد اذا كانت امرأة ناقصة حقل ودين ما استحلّ ضرب عني فكيف يحل لي ان اضرب عقمها ولم اراها عمري فلا افعل ذلك ابداد لو سقيت كاس الموت بالردى فقال العفريت انما تعرف اصنيعة بينكما انا اريكما عاقبة فوالكما فاخذ العفريت السيف وضرب يد الصبية قطعها ثم ضرب الثانية قط ^{فقط} ففقطع ارجعها باربع ضربات وانا انظر وايقنت بالموت وقد اشارت الي بعينها كالمودع ^{والرجلين} ثم ان العفريت قال لها زينيت بعينك وضربها طير راسها ثم التفت الي وقال يا انسي نحن في شرعنا اذا ذنت الزوجة بحل لنا قتلها وهذه الصبية خطفتها ليلة عرسها وهي بنت اثني عشر سنة ولم تعرف احدا غيري و</p>	

كنت اجد عندها في كل عشرة ايام لياة واحدة وكنت اجيها
 في زى رجل عجمي فلما تحققت انها خانتني قتلتها وامانت
 فلم اتحقق انك خنتني فيها ولكن لا بد اني ما احليك في عافية
 فموت علي ففرحت ياسيدي غاية الفرح وقلت وما اتناه عليك
 قال تن على اي صورة اسعرك فيها اما صورة كلب او حمار او قرد
 فقلت فقد طمعت انه يعفوني والله ان عفوت عني يعف الله
 عنك يعفوك عن رجل مسلم لم يؤذك وتضرعت غاية التضرع
 وبقيت بين يديه وقلت له انا مظلوم فقال لا تطل على الكلام
 ما يبعد على قتلك ولكن اخبرك فقلت ايها العفريت ان العفوني
 هو اليتيم بك فاعف عني كما عفا المحسود عن الحاسد فقال العفريت
 وكيف كان ذلك فقلت زعموا ايها العفريت انه كان رجلا في
 المدينة ساكنين في بيتين بجائط واحد ملصقين وكان واحد
 يحسد الآخر ويصيبه بعينيه ويبالغ في اذيته وكل وقت يحسده
 وزاد به حسده حتى انه قتل في طعامه ولذيق منامه والمحسود
 لا يزداد الا خيرا وكلما تقلب فيه زاد ونبا وزكا فبلغ المحسود

حسدة جارة له واذيتة له فرجل من جواره ولا بعد عن ارضه
وقال والله لا هجرت الدنيا لاجله وسكن في مدينة اخرى واشترى
له فيها ارضا وكان في تلك الارض بئر ساقية قديمة وعمر له بها
زاوية واشترى له كل ما يحتاج اليه وعبد الله تعالى فيها واخلص
عبادته وجاءته الفقراء والمساكين من كل جانب وشاع خبره
في تلك المدينة ثم اتصل خبره بجارة الحاسد له بما وصل اليه
من الخير وصاروا يقصدون اليه اكابر المدينة فدخل الزاوية
فتلقاه الجار المحسود بالرحب والسعة والكرمه غاية الاكرام فقال له
الحاسد معك كلام وهو سبب سفري اليك واريد ابشرك فقم
وامش معي في زاويتك فقام المحسود واخذ بيد الحاسد وتشوا
الى آخر الزاوية فقال الحاسد قل لفقرائك يدخلون الى خلواتهم
فانا ما اقول لك الا بهر بيجت لا احد يسمعا فقال المحسود لفقرائه
ادخلوا الى خلواتكم ففعلوا كما امرهم به ومشى به قليلا الى ان
وصل به الى البئر القديم فذفع الحاسد المحسود فالتقاه في البئر ولم
يعلم به احد وخرج وراح في سبيله وظن انه قتله وكان البئر مسكونا

من الجن فالنفوة قليلا قليلا واقعدوه على الصخرة وقال بعضهم
 لبعض تعرفون من هذا قالوا لا قال قائل منهم هذا الرجل المحسود الذي
 هرب من حاسده وسكن مدينتنا وانشا هذه الزاوية وآسنا بذكره
 وقرأوته وقد سافر لما الحاسد حتى اجتمع به وتقبل عليه حتى رماه عنده
 وقد اتصل خبره فهذه الليلة السلطان هذا المدينة وعزم على بيارته
 في غداة لاجل بنته فقال بعضهم وما الذي بابنته قال بها جنون
 وقد تولع بها جنون ميمون بن دمدم ولوعرف دواءها كان ابرها
 ودواءها اهن ما يكون قال بعضهم وما داءها قال القبط الاسود
 الذي عنده في الزاوية في آخر ذنبه نقطة بيضاء بقدر ان رهم
 يأخذ منها سبع شعرات من الشعر لا يبيض فينخرها بها فيروح المارد
 من على راسها ولا يعود اليها ابد وتبري لوقتها ايها العفريت هذا
 كله جرى والمحسود يسمع قلما اصبح الصباح وطلع الفجر ولا ح جاء الفقراء
 الى الشيخ فوجدوه طالعا من البر فغظم في اعينهم ولم يكن للمحسود
 دواء الا القبط الاسود فاخذ من النقطة البيضاء التي في ذنبه سبع
 شعرات وشالهم معه وما طلعت الشمس الا والمالك قد جاء

في عسكره فتدخل هو واكابر دولته وامر بتيمة عسكره بالوقوف
 فلما دخل الملك على المحسود وجب به وقربه وقال له اكشفك
 على ما جئت به قال نعم انك جئت تزورني وفي نفسك تسئلي
 عن ابنتك فقال الملك نعم ايها الشيخ الصالح فقال المحسود ارسل
 من يأتي بها وارجوا ان شاء الله تعالى تبرا فنهذه الساعة فخرج الملك
 وارسل خلف ابنته وجاءوا بها وهي مكتفة مغللة فاجلسها
 المحسود وستر عليها ستراد اخبر الشجر ونجها به فصاح الذي كان
 على راسها ومضى عنها وعقلت البنت على نفسها وستر وجهها
 فقالت ما هذه الاحوال ومن جاءني الى هذا المكان وفرح السلطان
 فرحاً ما عليه من مزيد وقيل عينيها وقيل يدي الشيخ المحسود ثم انه
 التفت الى اكابر دولته وقال ما ذا تقولون ما يستأهل من شفي
 ابنتي قالوا يتزوج بها قال صدقت ثم روجه بها وصار المحسود
 صهر الملك وبعد قليل مات الوزير فقال من نعل وزيراً فقالوا صهرك
 فعملوا المحسود وزيراً وبعد قليل مات السلطان قالوا من نعل ملكاً
 قالوا الوزير فعملوا الوزير سلطاناً وصار ملكاً حاكماً في يوم من الايام

ركب مركبه وكان الحاسد ما زاني طريقه واذا بالمحسود يدست
 مسلكه بين امرائه ووزرائه وارباب دولته فوقعت عينه
 على حاسده فالتفت الى بعض وزرائه فقال استني بذلك الرجل
 ولا تهرجه فتاب واتاه بالحاسد جاره فقال اعطوه الف مثقال من
 خزانتي وعيوني العشرين رجلا من المتقاربين وارسلوا معه حارسا يوصله
 الى بلده ثم انه ودعه وانصرف عنه ولا عاقبه على ما فعل به انظر
 ايها العفريت الى عفو المحسود الى الحاسد وكيف حسده في البداية
 ثم اذاه وساقله ثم بلغ به الى ان رماه في البر وادخله ولم يقايله
 على اذاه بل صفعه عنه وعفاه ثم بكيت ايتها السيدة بين يديه
 البكاء الشديد الذي ما عليه من مزيد وانشدت

وَهَبِ الْجَاهُ فَلَمْ تَزَلِ أَهْلُ النَّهْلِ	يَهْبُونَ لِلْجَائِدِينَ مَا يَجْنُونَهُ
فَلَقَدْ خَوَّيْتُ عَلَى الذَّنْبِ بِأَسْرِهَا	فَأَحْرَمَ الصَّنْعَ الْجَبِيلَ فُنُونَهُ
فَمِنْ ابْنِي عَفْوٍ الَّذِي هُوَ فَوْقَهُ	فَلْيَعْفُ عَنِ ذَنْبِ الَّذِي هُوَ دُونَهُ

فقال العفريت إمان أقتلك واما العفونك فلا ولا بد ان اسحرك
 ثم اتلعت بي من الارض وطار بي الى الجرحى نظرت الى الدنيا يا متحي

كانها قصعة في وسط الماء ثم حطني على جبل واخذ قليلا من التراب
 وذهبهم عليهم وعزم وطهرني به وقال اخرج من هذه الصورة الى
 صورة قرد فمن ذلك الوقت صرت قردا ابن مائة سنة فلما
 رايت نفسي في هذه الصورة القبيحة بكيت على نفسي وصبرت
 على جور الزمان وعلمت ان الزمان ليس لاحد وقد انحدرت
 من على الجبل الى سفلى فوجدت برا منتسعا صاشرت مدة الشهر
 فانتهي اليها الى شاطئ البحر المالح فوقفت ساعة واذا انا بركبي في
 وسط البحر وقد طاب ريحه وهو طالب البر فاخترت خلف صخرة
 على جانب البر وصبرت الى ان اتى المركب فنزلت فيه فقال احد
 من الركاب اخرجوا هذا المشوم عنا فقال الرئيس نقتله وقال الآخر
 اقتله بهذا السيف فنسكت ذيل الرئيس وبكيت وسألت دموعي
 فحن علي الرئيس وقال يا تجار هذا القرد قد استجار بي وقد اجبرته
 وهو في ذمابي فلا احد يعكر عليه ولا يشوش عليه ثم ان الرئيس
 صار يحن الي ومهما تكلم به افهمه واقضي حوائجه كلها واخذ
 في المركب فخبني ثم ان المركب طاب له الريح مدة خمسين يوما

فرسينا على مدينة عظيمة وفيها عالم عظيم لا يحصى عددهم
 الا الله فساعة وصولنا وقف مركبنا واذا قد جاءت لنا ماليك
 من جهة ملك المدينة فطلعوا الى صكبنا وهوا التجار بالسلامة قالوا
 ملكنا يهنئكم بالسلامة وقد ارسل اليكم هذا الدبح الورق وكلوا
 احد منكم يكتب فيه سطر واحد فان الملك كان له وزير خطاط و
 قد مات واقسم السلطان وحلف الايمان العظام بان لا يؤزر
 الا من يكتب مثل خطه ثم ناول التجار دبح ورق طوله عشرة
 اذرع في عرض ذراع فكتب كل من كان يعرف الكتابة الى آخرهم
 فتمت واناني صورة القرد وحفظت الدرج من ايديهم ثم افوا اني
 اقطعوه فهدوني فاشرت اليهم اني اكتب فاشار لهم الرئيس خلوه
 يكتب وان تمبسط طردناه عنا وان احسن الكتابة اتخذته
 ولدا فاني ما رأيت قردا اقهر منه ثم اني مسكت القلم و
 استمديت من الدواة حبرا وكتبت بقلم الرقاع
 هذين البيتين شعري

وَفَضْلُكَ لِأَنَّ لَا يَكْتَسِبُ

لَقَدْ كَتَبَ الذُّهْرُ فَضْلَ الْكَرَامِ

فَلَا يَنْتَمِ إِلَهُكَ مِنَ الْوَدَىٰ لَا تَكُ لِلْفَضْلِ أُمٌّ وَأَبٌ

وكتبت بقلم الريحان شعر

لَهُ قَلَمٌ عَمَّ الْاَقَالِمَ نَفَعَهُ
فَمَا يَنْبَغِي مِثْلُ نَائِلِكَ الَّذِي

وَعَمَّ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ مَنَافِعُ
يَمُدُّ اِلَى الْاَمْعَارِ خَمْسَ اَصْلَابُ

وكتب بقلم الثلث شعر

وَمَا مِنْ كَاتِبٍ إِلَّا سَيَفُتْ
فَلَا تَكْتُبْ بِكَفِّكَ غَيْرَ شَيْءٍ

وكتبت بقلم النسخ شعر

وَلَمَّا يُبَيِّنُ بِالْفِرَاقِ وَحَكَمْتُ
عَدُوًّا لَأَفْوَاهِ الْمَخَابِرِ تَشْتَكِي

وكتبْتُ بقلم الطومار شعر

إِنَّ الْخَلِيقَةَ لَا تَدُومُ لَوْ أَحَدٌ
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ ذَاقَيْنِ الْأَوَّلِ
إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُ ذَاقَيْنِ الْأَوَّلِ
فَإِذَا عَزَلْتُ فَإِنَّهَا لَا تُعْزِلُهَا

وكتبتُ بقلم المحقق شعر

إِذَا فَتَحْتَ دَوَّاءَ الْغَزِّ وَالْيَعْمِ
فَاجْعَلْ يَدَاكَ مِنَ الْجُرَدِ وَمِنْ كَرَمِ

حكاية الفرزدق الثاني

٣٣

وَأَكْتُبُ بِخَيْرٍ إِذَا مَا كُنْتُ مُقْتَدِرًا فَقَدْ نُسِبَتْ بِهَذَا النُسْبِ وَالْقَلَمِ

ثم ناو لهم الدرج وكتبوا كل واحد سطرًا ثم اخذوه وطلعوا به الى
 الملك فلما نظر الملك الى الدرج فلم يعجبه خط احد الا خطي فقال
 للجماعة توجهوا الى صاحب هذا الخط وأكبوا به غلة وهاقوه بالنوبة
 والبسوه بذلة سينية واحضره الى عندي فلما سمعوا كلام الملك
 تبسموا فغضب الملك منهم وقال يا ملاءمين اقول لكم على امر
 تضحكون علي فقالوا ايها الملك ان لضحكنا سببا فقال وما هو فقالوا
 ايها الملك انت تامرنا اننا نحضر لك الذي كتب هذا الخط و
 الحال ان الذي كتبه فرد وليس هو آدمي وهو مع رئيس المركب فقال
 احقًا ما تقولون قالوا ايواحق نعمتك فتعجب الملك من كلامهم
 واهتز من الطرب وقال اريد ان اشتري هذا الفرد من الرئيس
 ثم بعث رسولا الى المركب ومعه البغلة والبذلة والنوبة وقال
 لا بد ان تلبسوه هذه البذلة وتركبوه البغلة وتجيئوا به في المركب
 وتأتوا به فاسر والى المركب واخذوني من الرئيس واليهودي البذلة
 واركبوني البغلة فاندش الخلائق وانقلبست المدينة لا جلي صاروا

ن تكتبه في كتابك هذا

يتفرجون علي فلما طلعا بي الى الملك ولا ثاني قبلت الارض بين يدي
ثلث مرات ثم امرني بالجلوس فجلست على ركبتى فتعجبت الخلائق
الحاضرين من ادبي وكان اكثرهم تعجبا الملك ثم امر الملك الخلق
بالانصراف فانصرفوا ولم يبق الا انا وحضرة الملك والطواشي و
مملوك صغير ثم امر الملك فقد مواسفة الطعام وفيها ما هشت
وطارت نكاح في الاوكار من القطار والسماني وساثر اصناف الطيور
فاشار الملك الي ان اكل معه فقلت وقبلت الارض بين يدي به
وجلست اكلت معه وقد انشأت السفرة فغسلت يدي سبع
مرات واخذت الدواقم والقلم وكتبت اقول هذه

تأدبر

ادوات

الابيات شعر

<p>وَأَبَيْكَ لِقَدَّ الْقَلْبَايَا وَالطَّبَايَا هَجَّ مَعَ الْفَرَايِجِ وَالْمُطَبَّنِ وَالطَّبَايَا هَجَّ عَلَى رَغِيْفٍ مِنَ الْغُبَرِ الْمَعْبَايَا هَجَّ وَلَدَمْ يَغِيْبُ فِي حَلِّ الْمَكَارِيْمِ عَلَى الْهَرَبِ لَيْسَتْ فِي مَوْرِ الدَّمَالِيْمِ</p>	<p>عَجَّ بِالْفَرَايِجِ فِي رُبْعِ الشَّكَارِيْمِ وَأَنْدَبُ بَنَاتِ الْقَطَا مَا رَكَتْ أَنْدَبُهَا بِالْهَفِّ قَلْبِي عَلَى لَوْنَيْنِ مِنْ سَمَكٍ لِلَّهِ دَرْ الشُّوَا مَا كَانَ أَطْيَبَهُ مَا هَرَبِي الْخَوْفُ عَنِ الْآيَةِ مُعْتَكِفًا</p>
--	---

الغرائق

الغرائق

الغرائق

الغرائق

الغرائق

الغرائق

الغرائق

الغرائق

الغرائق

نَهَتْهُ عِنْدَ أَكْلِ فِي فُكَاهَتِهِ رَأَى الْقُرْدُ قُرْبَهُ	عَلَى الْمَوَائِدِ أَصْنَافُ الذَّيَا بِيحٍ رَأَى الْقُرْدُ قُرْبَهُ
يَا نَفْسُ مَبْرُوفَانِ الدَّهْرُ ذُو عَجَبٍ رَأَى الْقُرْدُ قُرْبَهُ	إِنْ صَاقَ نَوْمًا أَتَانَا يَا الْقَنَارِ مَجْجٍ رَأَى الْقُرْدُ قُرْبَهُ

ثم قمت وجلست بعيدا فنظر الملك الى ما كتبه وقرأه فتعجب وقال يا للعجب قرد ويكون عنده هذه الفصاحة والخط وانه ان هذا من اعجب العجيب ثم قدم للملك مشروب خاص في زجاج فشرب الملك ثم نادى لني فقبلت الارض وشربت وكتبت عليه

أَحْرِقُونِي بِالنَّارِ يَحْسَبْتَنِي قُرْدِي رَأَى الْقُرْدُ قُرْبَهُ	وَجَدُونِي عَلَى الْبَلَاءِ صَبُورًا رَأَى الْقُرْدُ قُرْبَهُ
لَا تَحْجِلْ لِهَذَا أَحْيَلُ فَوْقَ الْأَيْدِي رَأَى الْقُرْدُ قُرْبَهُ	وَلَتُمُتْ مِنَ الْمِلَاحِ الشُّغُورًا رَأَى الْقُرْدُ قُرْبَهُ

وأيضا

هَتَفَ الصُّبْحُ بِالذَّجَى فَاسْقِنِيهَا رَأَى الْقُرْدُ قُرْبَهُ	خَمْرَةٌ تَنْزُكُ الْحَلِيمَ سَفِيهَا رَأَى الْقُرْدُ قُرْبَهُ
كَسْتُ أَدْرِي لِرُقَّةٍ وَصَفَاءٍ رَأَى الْقُرْدُ قُرْبَهُ	هِيَ فِي كَأْسِهَا أَمُّ الْكَأْسِ فِيهَا رَأَى الْقُرْدُ قُرْبَهُ

قال فقرا الملك الشعر فتحسر وقال لو كان هذا الادب في انسان لفاق اهل عصره وزمانه ثم قدم الملك رقعة شطرنج وقال هل لك ان تلعب معي فاشتت براسي نعم وتقدمت ووضعت

الشطرنج ولعبت معه مرتين وانا اعلب فحار عقل الملك ثم اخذت
الدواة والقلم وكتبت على الرقعة هذين البيتين *

حَيْثَانِ يَفْتَنِلَهُ نَ طُولَ نَهَارِهِمْ	وَقَالَ لَهُمْ فِي كُلِّ وَتَةٍ زَائِدٌ
حَتَّى إِذَا جَنَّ الظُّلَامُ عَلَيْهِمْ	نَا مَا جَنِينَا فِي فُرَاشٍ وَاحِدٍ

قال فلما قرأ الملك هذين البيتين عجب وطرب ولحقه الا بهمار
وقال للمنادمه امض الى ستك ست الحسن وقل لها كلمي الملك
حتى اتجئ تتفرج على هذا القرد العجيب فغاب الطراشي وعاد معه
الست فلما نظرت الى غطت وجهها وقالت يا ابي كيف طاب على
قلبك ان ترسل خلفي تفرجني على الرجال فقال يا ست الحسن ما عندي
سوى السلوك الصغير والمقدم الذي رباكي وانا ابوكي فمن تعطيني
وجهك فقالت ازهد القرد شاب ابن ملك وابوه اسمه افيماروس
صاحب جزائر آبنوس وهو مسخور سحره العفريت جرجيس الذي هو من
فرية ابليس وقتل زوجته بنت ملك اقاموس وهذا الذي تزعم
انه قرد هو رجل عالم عاقل فتعجب الملك من ابنته ونظر اليه و
قال احق ما تقول عنك فقلت براسي نعم بكيت فقال لها الملك من

فصنفته وهيئة له ايد كالمداري وارجل كالسواري وعيناه
 مثل شعل النار فزعزعا منه فقالت بنت الملك لا اهلا بابك
 ولا سهلا فانقلب العفريت في صورة اسد وقال لها يا خائنة
 نقصت العهد واليمين اما تحالفنا بان لا احد منا يتعرض للآخر
 فقالت له يا عين ومثلك له عندي يمين فقال العفريت خذي
 ما جاءك ثم فزع الاسد فيه وهجم على الصبية فاسرعت واخذت
 شعرة من شعرها وهزتها بيدها وهممت بتفتيتها فصرخت الشعرة
 سيفا ما ضيا وضربت به ذلك الاسد فصار نصفين وانقلبت
 راسه عقربا فانقلبت الصبية صادت جية عظيمة وهمت على هذا
 اللعين دهري صفة عقرب فتقاتلتا لا شديد اثمر انقلبت
 العقرب عقابا فانقلبت الجية نسرا وصارت وراء العقاب وطلبت
 ساعة زمانية فانقلبت العقاب قطا اسود فانقلبت الصبية
 ذيبا ابلق فتقاتلا في القصر ساعة زمانية فرأى القط نفيا مغلوبا
 فانقلبت وصار زمانة حمرة كبيرة وقعدت الزمانة في وسط
 فسقية القصر فجاء اليها الذيب فارفعت في الهواء ووقعت

ب
النفار
النفار

على بلاط القصر فانكست وانتشر الحب كل حبة وحدها و
 امتلأت ارض القصر حب رمان فانقص الذهب ومارديكا
 والتقط ذلك الحب حتى لم يترك الا حبة فبالا مر المقد رتدارت
 حبة في جانب الفسقية فصار الديك يصيح ويرفرف يا جخته
 ويشير اليها بمنقاره ونحن لانفهم ما يقول وصرخ علينا صرخة
 تخيل لنا ان القصر قد انقلب علينا ودار في ارض القصر كله فرأى
 الحبة التي تدارت في جانب الفسقية فانقص عليها ليلتقطها واذا
 بلجة زرقت في وسط الماء الذي في الفسقية فصارت سمكة وعارت
 في قعر الماء فانقلب الديك حوتا كبيرا ونزل خلفها وغاب ساعة
 واذا قد سمعنا صراخا عاليا وعياطا فارتحنا فبعد ذلك طلع الغريت
 وهو شعله نار يفتح فيه يخرج منه نار ومن عينيه وانقه نار ودخان
 وخرجت الصبية وهي حبرة نار عظيمة فتقاتلها هي وابله ساعة
 حتى انعدمت عليهما النيران وانجلس الدخان في القصر فنفخينا و
 اردنا ان نفطس في الماء وخننا على انفسنا من الحريق والهلاك
 فقال الملك لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لله وانا

ب
النفار

ب
النفار

ب
النفار

اليه راجعون يا ليتنا ما كلفناها بذلك في خلاص هذا القرد
 حتى اتنا اتعبنا هذا التعب العظيم مع هذا العفريت الملعون
 الذي ما يقدر عليه كل هذه العفاريت الموجودين في الدنيا ويا
 ليتنا ما عرفنا هذا القرد لا بارك الله فيه ولا في ساعة قصدنا
 ان نعمل معه جبيلا لوجه الله تعالى ونخلصه من السحر فابتلينا
 بتعب القلب وانا يا ستي مربوط اللسان لم اقدر ان تكلم معه بشئ
 ثم ما شعرنا الا والعفريت قد صرخ من تحت النيران وصار عندنا
 في الايوان ونفخ في وجهنا بالنار فلحقته الصبية ونفخت في وجهه
 فاصابنا الشرار منها ومنه فامسارها فلم يزدنا واما شراره
 فلحقني في عيني شرارة فاطست بها وانا في صورة القرد ولحق الملك
 شرارة منه في وجهه واحترق نصف وجهه وذقنه وحناكه
 التتاني واوقعت صف اسنانه التتانية ووقعت شرارة في
 صدر الطواشي فاحترق ومات من وقته وساعته فايقننا
 بالهلاك وايسا من الحيرة فينما نحن كذلك واذا بقائل يقول
 الله اكبر الله اكبر ففتح ونصر وخذل من كفر يدين محمد القم

حكاية القرنى الثانية

٢١

اذابها ^{بنيت} الملك قد احرق العفريت واذا به قد صار كوه مراد ^{بنيت}
 وجاءت الصبية اليها وقالت الحقني بطاسنة ماء فجاء وابها اليها
 فتكلمت عليهما بكلام لا يفهمه ثم طرستني بالماء وقالت اخلص
 بحق الحق ^{وسيد} وحق اسم الله الاعظم الى صورتك الاولى قال فانقضت فاذا
 انا بشر كما كنت ولكن زاحجت عيني فقالت الصبية ^{عند} النار النارية والذي
 ما بقيت اعيش وما انا معودة بقتال الجن ولو كان من الانس لقتله
 من زمان وما تعبت الا وقت فرط الرمانة ولقطبها ونسيت الجنة
 التي فيها روح الجن فلو لقطتها لمات من ساعة ولكن ما علمت بالقضا
 والقدر فاذا هو قد اتي وجري لي معه حرب شديدة تحت الارض و
 في الهواء والماء كلما افتح عليه بابا يفتح علي بابا الى ان فتح علي باب النار
 وقليل من يفتح عليه باب النار وهو ينجومه وانما ساعدني عليه القدر
 حتى احرقتة قبلي وكنت اعهد منه بدين الاسلام ولما انا ميتة
 تخليفتني الله عليكم ثم انها استوائت ولم تنزل تستغيث من النار
 فاذا اشرا اسود قد طلع الى صدرها وطلع الى وجهها فلما وصلى الى
 وجهها بكى وقالت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

ثم نظرنا اليها واذا بها كوم رماد الى جانب كوم العفريت فخرنا عليها
تمنيت لو كنت مكانها ولا اؤذي ذلك الوجه الملمع الذي يعمل في هذا
الحيز يصير رمادا لكن حكم الله لا يرد فلما رأى الملك ابنته صارت
كوم رماد تتف بقية لحيته ولطم على رجليه وشق اثوابه ودعت
كما فعل وبكىنا عليها فجاء الحجاب وارباب الدولة فوجدوا السلطان
في حالة العدم وكومين رماد فتعجبوا وداروا حول الملك ساعة فلما
افاق اخبرهم بما جرى لابنته مع العفريت فعظمت مصيبتهم
وصرخ النساء والجواري واقاموا الغزاء سبعة ايام وقام الملك
وامران يبني على رماد ابنته قبة عظيمة واوقدوا فيها الشموع
والقناديل واما رماد العفريت فانهم ذروه في الهواء الى لعنة
الله ثم مرض السلطان مرضا اشرف منه على الموت ومد مرضه
شهر وانت اليه العافية وبنيت لحيته فطلبني وقال لي يا كفتي قد
قضيت ازماننا في اهنى اعيش امنين من نواب الزمان حتى اقبلت
علينا يا ليتنا ما كنا رايناك ولا راينا يوم طلعتك القبيحة فاهنا صرنا
في حالة العدم بسببك الاول عدت ابنتي التي كانت تساوي

مائة رجل والثاني جرى لي من الحريق ماجرى وعدمت اضراسي
ومات خادمي وقبل ذلك وبعده ما رأينا منك شيئا بل الكل من
الله عليك وعلينا والحمد لله وانت الذي خلصتك ابنتي و
اهلكت نفسها فاحرج يا ولدي من بلدي وكفى ماجرى بسببك و
كل ذلك مقدر علينا وعليك فاحرج بسلام وان عذرايتك
قتلتك وصرخ علي فخرجت يا سيدي من عنده وما اصدق بالنجاة
ولا ادري اين اتوجه وخطر على قلبي ماجرى لي وكيف خلوني في الطريق
وسلامتي منهم ومثيت شهما ودخلت في المدينة غريبا واجتماعي
بالخياط واجتماعي بالصبينة تحت الارض وخلاصي من العفريت
بعد ان كان عازما على قتلي وما عبر قلبي من المبتداء والمنتهى
فحمدت الله وقلت بعيني ولا بروحي ودخلت الحمام قبل ان اخرج
من المدينة وخالقت ذاتي ولبست مسحا اسود وحجيت على
راسي يا سيدي وفي كل يوم ابكي واتفكر المصائب التي جرت علي
وقلعت عيني وكل ما افكر ماجرى لي ابكي وانشد واقول
هذه الابيات

ب
سدي

ب
سدي

ب
سدي

ب
سدي

ب
سدي

وَحَاطَتِي الْأَخْرَافُ مِنْ حَيْثُ كَلِمَتِي	تَحَبَّرْتُ وَالرَّحِمَ لَا شَكَّ فِي أَمْرِي
وَأَصْبِرُ حَتَّى يَقْبَلَنِي اللَّهُ مِنْ أَمْرِي	سَأَصْبِرُ حَتَّى يَجْعَلَ الصَّبْرُ مِنْ صَبْرِي
كَمَا يَصْبِرُ الظَّنَّانُ فِي الْوَادِي الْحَرِّ	سَأَصْبِرُ مَغْلُوبًا وَلَمْ أَتَوَجَّعْ
صَبَرْتُ عَلَى شَيْءٍ أَمَرَمَنِ الصَّبْرُ	سَأَصْبِرُ حَتَّى يَعْلَمَ الصَّبْرُ أَنَّ شَيْءِي
أَمَرَمَنِ الْأَمْرَيْنِ إِنَّ خَاتَمِي صَبْرِي	فَلَا شَيْءٍ مِثْلَ الصَّبْرِ مَرُوءَاتِي
إِذَا كَانَ سِرَّ السِّرِّ سِرَّكَ فِي سِرِّي	سَرَّائِي سِرِّي تَرْجُمَانُ سِرِّي
وَبِالنَّارِ أَطْفَأُهَا وَبِالرَّيْحِ كُفَّ سِرِّي	وَلَوْ أَنَّ مَا بِي لِلْجَمَالِ لَهْدَمَتْ
فَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أَمَرَمَنِ الصَّبْرُ	وَمَنْ قَالَ إِنَّ الدَّهْرَ فِيهِ حَلَاوَةٌ

ثم سافرت الاقطار ووردت الامصار وقصدت دار السلام
بغداد لي على اتوصلي الى امير المؤمنين واخبره بما جرى لي فوصلت
بغداد هذه الليلة فوجدت اخي هذا الاول واقفا حائرا فقلت
السلام عليك وتحدثت معه واذا يا اخينا الثالث قد اقبل
علينا وقال السلام عليكم ما رجل غريب فقلنا له ونحتر غريبا
وقد وصلنا هذه الليلة المباركة فتمشيبة ما نحن الثالثة وما فينا
احد يعرف حكاية احد فساقتنا المقادير الى هذا الباب دخلنا اليكم

وهذا سبب حلق ذقتي وشواري وقلع عيني فقالت ان حكايتك غريبة
 ملس على رأسك واخرج الى حال سبيلك فقال لا اخرج حتى اسمع
 حديث رفقتي فتقدم القرندي الثالث وقال ايها الست الجميلة ما قصتي
 مثل قصتنا بل قصتي اعجب واعزب وهو سبب لحلق ذقتي وقلع عيني
 ان هو كآء جاءهم القضا والقدر وانا جلست القضا بيدي والهم
 لروحي وذلك اني كنت ملكا ابن ملك ومات والدي واخذت الملك
 من بعده وحكمت وعدت واحسنت للرعية وكان لي محبة في
 السفر في المركب في البحر وكانت مدينتي على البحر والبحر متسع وحولنا
 جزائر كثيرة عظيمة في وسط البحر وكان لي في البحر خمسون مركبا
 للمبحر وخمسون مركبا اصغر للفرجة ومائة وخمسون قطعة معدة
 للحرب والجهاد فاردت ان افرج على الجزائر فنزلت في عشرة مركب
 واخذت معي زاد شهر كامل وسافرت عشرين يوما فلما كانت ليلة
 من الليالي هبت علينا رياح مختلفة وهاج البحر علينا هجاء عظيمة
 وتلاطمت الامواج فايسنا من الجورة ونزلت علينا ظلمة شديدة
 وقلت ليس الناطر محمود ولو سلم فدعونا الله تعالى وابتملنا اليه

ولا زالت الارباح تختلف ولا موج تلتطم الى ان افقها الفجر
فهدت الريح وصفا البحر وبعده اشرقت الشمس ثم اننا اشرنا على
جزيرة وطلعنا على البر وطبخنا شيئا ناكله فاكلنا ثم اخذنا راحة يومين
وسافرنا عشرين يوما فاختلفت علينا المياه وعلى الرئيس واستغرب
الرئيس البحر فقلنا للناظر اكشف البحر واطلع البطينة فطلع للساري
ثم نظر الناظر وقال للرئيس يا رئيس رأيت عن يميني سمكا على وجه
الماء ونظرت الى وسط البحر فرايت سوادا من بعيد يلوح ساعة اسود
وساعة ابيض فلما سمع الرئيس كلام الناظر ضرب عمامة في الارض
ونفق لجيئه وقال للناس ابشروا بهلاكنا نحن الجميع ولم يسلم منا
احد وشرع يبكي ونحن الجميع بنكي على انفسنا فقلت ايها الرئيس
اخبرنا بما رأى الناظر فقال يا سيدي اعلمنا اننا تهنا في يومها
علينا الارباح ولا هلك الريح الا بكيرة النهار واقمنا يومين و
تهنا في البحر ولما تاثنين احدى عشر يوما من تلك الليلة ولا نار
يرجعنا الى ما نحن قاصدين و آخر النهار عند انضال الى جبل جمر اسود
وهو يسمى حجر المغناطيس وتجرنا المياه غصبا الى تحت فتنفخ المركب

ويروح كل مسافر في المركب الى الجبل ويلتصق اليه لان الله تعالى ركب
 في حجر المغناطيس سراهون جميع الحديد يذهب اليه وفي ذلك الجبل
 حديد كثير لا يعلمه الا الله تعالى الحق انه تكسر من قديم الزمان مركب
 كثيرة على ذلك الجبل ومبايلي البحرية من النحاس الاصفر مفقودة
 على عشرة اعمدة وفوق القبة فارس وفرس من النحاس وفي يد
 ذلك الفارس رمح من النحاس معلق في صدره لوح من رصاص
 منقوش عليه اسماء وطلاسم فقال لي ايها الملك ما يهلك الناس
 الا الراكب على هذه الفرس وما الخلاص الا اذا وقع هذا الفارس
 من على تلك الفرس ثم انه ياسيدي بكى الرئيس بكاء شديدا
 فتحققنا انها ^{المرتبطة} لكن لا محالة وكل منا دعى صاحبه ووصى احبلا
 ان يسلم فلم نعلم تلك الليلة فلما جاء الصباح قربنا الى ذلك الجبل
 وساقتنا المياه غصبا اليه فلما صارت المراكب تحت انفسحت و
 طلعت المسامير وكل حديد فيما طلب حجر المغناطيس واشتبك
 فيه وعند آخر النهار دوننا حوله فبنا من غرق ومنا من نجا واكثرنا
 غرق والذين سلموا لم يعلموا بعضهم بعضا وانما توهمتم الامواج

واختلاف الرياح واما انا يا سيدي فنجاني الله تعالى لما يريد من
شقاوتي وعذابي وبلوتي فطلعت على الوح من الالواح فضربة الريح
فالتصق الى الجبل فاصبت طريقا متطرقا الى اعلاه كهيئة السلام
منقورة في الجبل سميت الله تعالى وادرك شمر زاد الصباح
فكنت عن الكلام المباح *

فلما كانت الليلة الخامسة عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان القندي الثالث قال للصبي
والجداعة مكثفون والعبيد واقفون بالسيوف على رؤسهم
ثم اني سميت الله ودعوته وابتسمت اليه وتعلقت في القرا الذي
في الجبل وقد تسلقت في الجبل قليلا فاذن الله ان تسكت الريح
في تلك الساعة واما اني على الطلوع فسلمت وطلعت على الجبل
فلم يكن لي دراب الا القبة وفرحت لبلا متي غابة الفرح فدخلت
القبة وقضات وصليت ركعتين شكر الله تعالى على سلامتي ثم
اني نمت تحت القبة فسمعت في منامي قائلا يقول يا ابن خضيب اذا

انتبهت من مامك احضرت تحت رجلك تجددت من نحاس وثلاثة
 نشابات من رصاص منقوشات عليها طلسمات فخذ القوس والنشاب
 وارم الفارس الذي على القبة وارح الناس من هذا البلاء العظيم
 فاذا رميت الفارس يقع في البحر والقوس يقع عندك فخذ القوس
 وادفنه في موضع القوس فاذا فعلت ذلك يطفو البحر ويعلو حتى يساوي
 الجبل ويطلع عليه زورق فيه شخص نحاس غير الذي رميته يجيء
 اليك وفي يده مقذاف فاركب معه ولا تسم الله تعالى فانه يقذف
 ويسافر بك مدة عشرة ايام الى ان يوصلك الى بحر السلامة فاذا
 وصلت هناك تجدد من يوصلك الى بلدك فهذا يتم لك اذا لم تسم
 الله تعالى ثم استيقظت من نومي وقمت بنشاط وفعلت مثلها
 قال الهاتف وضربت الفارس وارميته فوق في البحر ووقع القوس
 عندي فاخذت القوس ودفنته فهاج البحر وعلا حتى ساوى
 الجبل وساواني فلم البث غير ساعة حتى رايت زورقا في وسط
 البحر قاصدا اليّ فحمدت الله تعالى فاسلما وصل اليّ الزورق
 فوجدت فيه شخصا من النحاس في صدره لوح من الرصاص

منقوش باسماء وطلسمات فطلعت في الزورق وانا ساكت وكلا
 اكلمه فقدم لي الشخص اول يوم والثاني والثالث الى تمام العشرة
 ايام فنظرت ورأيت جزائر السلامة ففرحت فرحاً عظيماً ومن شدة
 فرحي ذكرت الله وسميت وهملت وكبرت فلما فعلت ذلك
 قد في الزورق في البحر ثم رجع وانقلب في البحر فكنيت اعرف العم فممت
 ذلك اليوم الى الليل فخذلت سواعدي وكنت اكتبني وتعت بقت
 في الهلكات ثم تشهدت وايقنت بالموت فهاج البحر من كثرة
 الرياح فجاءت موجة كالقلعة العظيمة فحماستني وقد فتني قد صرت
 فوق البر بما يريد الله فطلعت البر وعصرت ثيابي وشفتها ونشرتها
 على الارض وبت فلما اصبحت لبست اثوابي وقمت انظر اين امشي
 فوجدت غوطة فجتتها ودرت حولها فوجدت الموضع الذي انا فيه
 جزيرة صغيرة والبحر يحيط بها فقلت كلما اخلص من بلية اقع
 في اعظم منها فينما انا متذكر في امري وانا اتمنى الموت واذا نظرت
 من بعيد مركباً فيه ناس قاصد الى الجزيرة التي انا فيها فممت
 ونعدت على شجرة واذا بالمركب قد التقى وطلع الى البر منه

له الشجرة

فَنَكَسَ الْحُسْنَ رَأْسَهُ حِجْلًا	جِيَّ بِالْحُسْنِ كَيْ يَقَايِسَهُ
فَقَالَ أَمَّا كَذَا رَأَيْتُ فَلَا	فَقِيلَ يَا حُسْنُ هَلْ رَأَيْتَ كَذَا

فيا سيدي لم يزلوا ماشين حتى اتوا الى الطابق ونزلوا الجميع
 في الطابق وغابوا ساعة او اكثر ثم طلعت العبيد والشيخ ولم يطلع
 الصبي معهم ثم ردوا باب الطابق كما كان ونزلوا في المكنى وغابوا
 عن عيني فلما توجهوا قمت ونزلت من على الشجرة ومشيت
 الى موضع الروم ونبتت التراب ونقلته وطولت رجلي حتى شلت
 جميع التراب فاكتشف الطابق فاذا هو خشب وسع فلقه حجر
 الطاحون فسلمتها فبان من تحتها سلم حجر عقيد فتعجبت لذلك ونزلت
 في السلم حتى انتهيت الى آخره فوجدت بنينا ناطقا مفروشا
 بانواع البسط والحير والصبي جالس على مرتبة عالية متكئ على
 مدورة في يده مروحة ودين يديه مشموم ورياحين وهو وحده
 فلما رايتني اصفر لونه فسلمت عليه وقلت له طين روحك ودهن روحك
 لا باس عليك انا انسي مثلك ابن ملك ساقني المقادير اليك
 اؤنسك على وحدتك فيما قصتك وما حكايتك حتى سكنت تحت الارض

الشيخ

محنة

حكاية القزندلي الثالث

وحدث فلما تحقق أبي من جسه فرح وودّ لونه وقربني إليه وقال
 اخي قصتي عجيبه وذلك ان والدي تاجر جوهري له تجارة وعجب
 ومماليك تجاريسا فزون له في المراكب بالتجارات الى اقصى المبلاد
 ولهم جالات واموال متسعة ولم يرزق ولدا قط فرأى في منام
 يرزق ولدا في عمره قصير واصبح والدي في صريخ وبكاء فلما كانت الابل
 القابلة علمت والدي بي فارخ تاريخ جيلها وانقضت ايامها فولد
 نفرح والدي واولم الولائم واطعم الفقراء والمساكين لكونه رزق
 في آخر عمره فجمع المنجيين واهل التقاويم وحكماء الزمان واصحاب
 والمواليد فكشفوا الي ميلادي وقالوا له ولدك يعيش خمسة عشر شهرا
 وعليه قطع بينهما ان سلب منها عاش زمانا طويلا وسبب موته ان
 بحر الملوكات جبل المغناطيس عليه فارس وفرس من نحاس والعا
 في صدره لوح من رصاص متى وقع العادس من على فرسه بعد خمسة
 يوما يموت ولدك وقائله هو الذي يرمى الفارس ملك اسمه عجيب بن
 فاعثم ابي غماشديد اثماته رباني وأحسن تربيته الي ان بلغ
 خمسة عشر سنة ومن مدة عشرة ايام جاء ابي الخبر ان الفارسي

هـ المبعوث

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

هـ النعل

حكاية القندي الثالث

رَجِمَ فِي الْبَحْرِ وَالَّذِي رَمَاهُ اسْمُهُ عَجِيبُ بْنُ الْمَلِكِ خَضِيبُ فَحَانَ
 فَرَأَى أَبِي مِنَ الْقَتْلِ فَغَلَّقَنِي إِلَى هَذَا الْمَكَانِ وَهَذِهِ قِصَّتِي وَسَبَبُ
 بَرِّي فَلَمَّا سَمِعْتَ قِصَّةَ تَعْجِيبٍ وَقِلْتُ فِي نَفْسِي أَنَا الَّذِي عَمِلْتُ
 فِي أَكْلِهِ وَأَنَا وَاللَّهِ لَا أَقْتُلُهُ أَبَدًا ثُمَّ قُلْتُ يَا مُوَلَايَ كَيْفَ تَدْعُو
 إِلَيَّ وَالنَّشَاءُ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَرِي هُمَا وَلَا عَمَّا وَلَا تَشْرِيئًا وَأَنَا أَقْدَرُ
 عَمَلُكَ وَأَخَذَ مِنْكَ وَارْجِعْ إِلَى حَالِ سَبِيلِي بَعْدَ أَنْ أَوْنَسَكَ فِي هَذِهِ
 الْوَالِامِ تَوَصَّلَنِي إِلَى بَعْضِ الْمَالِكِ اسَافِرْ مَعَهُمْ إِلَى بِلَادِي وَجَلَسْتُ
 جَارَتَهُ إِلَى اللَّيْلِ فَقَمْتُ وَأَوْقَدْتُ شَمْعَةً كَبِيرَةً وَعَمَرْتُ الْقَنَادِيلَ
 السَّنَا بَعْدَ أَنْ مَدِينَا شَيْئًا مِنَ الْأَكْلِ فَأَكَلْنَا وَقَمْتُ مَدِينَتِ
 فَرَأَيْتُ مِنَ الْحِلَاوَةِ فَتَحَلَّيْنَا وَجَلَسْنَا نَحْدُثُ بَعْضُنَا حَقِي ذَهَبٌ مِنَ اللَّيْلِ
 بَانُو فَنَامَ نَعْطِيئَةً وَقَمْتُ أَنَا وَنَمْتُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَمْتُ وَسَخَنْتُ
 مِلًّا مِنَ الْمَاءِ وَبَهْمَةً بَرَفَقِي فَاسْتَيْقِظَ فَاتَيْتُهُ بِالْمَاءِ الْمُسَخَّنِ فَغَسَلَ
 فُلْمَهُ وَقَالَ جُرَيْتٌ خَيْرَ يَا فَتَى وَاللَّهِ مَتَى سَلِمْتُ مِنَ الَّذِي أَنَا فِيهِ
 لَا أَبَا الَّذِي اسْمُهُ عَجِيبُ بْنُ خَضِيبٍ خَلَيْتُ أَبِي يَكْفِيكَ وَأَمَّا
 أَذْنُكَ فَالْسَّلَامُ مِنِّي عَلَيْكَ فَقُلْتُ لَهُ لَا كَانَ يَوْمًا يُصِيبُكَ فِيهِ

ن
مُحَدَّة

ما عندك سكين فقال ها هي فوق رأسي على هذه الضفّة العالية
 فقتت وأنا مستعجل فاخذت السكين ومسكتها من نصالها و
 رجعت الى خلفي فوترت رجلي وانبطشت على الصبي والسكين في
 يدي فاسرعت السكين بما كتب في الازل وانغرزت في قلب الصبي
 فمات من ساعة فلما قضى نجه وعلمت اني قتلت صرخت صرخة
 عظيمة ولطمت على وجهي وشقيت اتوا بي وقلت انا لله وانا اليه
 راجعون يا مسلمون هذا الصبي بقي له من القطع الذي خبروا به المنجوع
 والحكماء الى الابدعين يوم ليلة واحدة وكان اجل هذا الملع على
 يدي فيا ليتني من قبل لم اقطع هذه البيضة ما هذا الاصايب و
 غصص ولكن ليقتني الله امر اكان مفعولا وادرك شهر نادر الصبح
 فسكت عن الكلام المباح *

شاهر ناد

فلما كانت الليلة السادسة عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان عجيبا قال للصبية فلما تيقنت
 اني قتلت صمت وطلعت من السلم ورويت التراب ونظرت بعيني

الى البحر فأتيت المركب تشقُّ البحر طالبة البرفخت وقلت الساعة يميئون
 يصيبون دلدلهم مقتولا فيعرفون اني قتلته فيقتلوني لا محالة فعدت
 الى شجرة عالية وطلعتها واستترت بأوراقها فما استقرت فوق
 الشجرة الا وقد طلع العبيد وطلع معهم الشيخ الكبير ابو الصبي فجاؤا
 الى الموضع وازالوا التراب فوجدوا الطابق فترلوا فوجدوا الصبي نائما
 ووجهه يضيئ من اثر الحمار وهو كابس ثيابا نظافا والسكين مفردة
 في صدره فصرخوا وبكوا واطموا على وجوههم ودعوا بالويل والشبور
 غشي على الشيخ ساعة طويلة ثم ان العبيد ظنوا ان الشيخ بعدلده
 لا يعيشوا فلقوا الصبي في اوتابوا وارخوا عليه ملاءة من الحرير وطلعوا
 الى المركب وطلع الشيخ خلفهم فنظر دلدله ممدودا ونقع على الارض
 واخذ التراب على رأسه واطم وجهه وتنفح حية وتفكر في
 قتل دلدله فزاد بكاءه وغشي فطلع عبد منهم فجاء بمقطع حديد
 ومدوا الشيخ على المقعد وجلسوا عند رأسه هذا كله وانا في الشجرة
 فوق رؤسهم انظر ما يجري وقد شاب قلبي قبل ان يشيب رأسي
 بما قاسيت من المهرم والاحزان وانشدت اقول ١٣

وَكَمْ لِلَّهِ مِنْ لَظْفٍ خَفِيٍّ وَكَمْ أَمْرٍ تُبَاهِي بِهِ صَبَاحًا وَكَمْ يُسِرُّنِي مِنْ بَعْدِ عُسْرِ	يدق خفاؤه عن فهم الذكي تأيتك المسرة بالعشي ففرج كربة القلب الشجي
--	--

ياسيدي وليرزل الشيع في غشوته الى ان قرب المغرب ثم استفاق
ونظر الى ولده وما جرى له والذي حاف منه وقع فيه ولطم وجهه
ورأسه وأنشد هذه الايات

أَلْقَلْبُ مِنْ فُرْقَةٍ الْأَحْبَابِ مُنْصَعِجٌ شَطَلًا أَمْ بِهِمْ بُدَّ أَوْ أَسْعَى فَلَيْتَنِي مَا كُنْتُ نَظَرْتُهُمْ أَبَدًا كَيْفَ السُّلُوْ بُلُوَانٍ وَقَدْ لَعِبْتُ يَا لَيْتَ لَوْ يَبْقَتْ ذَاتُ النَّوْنِ بِهِمْ سَأَلْتُكَ لِلَّهِ يَا وَاشِي مَكْنُ مَهْلًا أَمَا كَانَ أَحْسَنًا وَالِدًا تَجْمَعُنَا حَتَّى دُمِنَا بِسَهْمِ الْبَيْنِ فَرَقَنَا إِذَا مَا بَنَانِي عَزَبَ الْقَوْمُ مَابِيَّةٌ	أما دموعي من الأماق تميل ما جيلتي بينهم ما القول ما العمل ما جيلتي سادتي ضاقت في السبل يا للهوى فؤادي رهي تشتعل بيني وبينكم ما ليس ينفصل جمع شملهم ما زال مشغل ونحن في غبطة والعيش متصل من ذا الذي لبسهم البين يمتل فريد عصر عدا بالحن مكمل
---	---

<p>يَا لَيْتَ يَا وَلَدِي مَا قَدَّاقِ الْأَجَلَ نَفْدِيكَ يَا وَلَدِي بِالرُّوحِ لَوْ قَبْلُ أَوْ قَلْتُ بَدْرُ فَإِنَّ الْبَدْرَ قَدْ أَقْلُ مَا صَنَعْتُكَ بَدْرُ فَمَنْ دَاعَاكَ يَشْتَغِلُ حَلَّ الْمَاتِ بِمَنْ صَاغَتْ فِي الْحَجْلِ يَلْقُونَ مَا صَنَعُوا يَا رِشَّ مَا فَعَلُوا</p>	<p>أَشَدُّ تَأَهُ لِسَانِ الْحَالِ يَنْبَغِي كَيْفَ السَّيْلِ إِلَى لُفْيَاكَ مِنْ أَجْلِ إِنْ قُلْتَ شَمْسُ فَإِنَّ الشَّمْسَ غَارِبَةٌ لَهْفِي عَلَيْكَ مِنَ الْأَيَّامِ يَا أَصْفَى أَبُوكَ أَصْغَى بِهِ شَوْقًا إِلَيْكَ وَمَا عَيْنُ الْخَوَاسِدِ فِيْنَا الْيَوْمَ قَدْ وَقَعَتْ</p>
---	--

ثم شفق شهقة فارقت روحه جسده فصرخ العبيد واسيده
واخذوا التراب على رؤسهم وزادوا في البكاء وطلعو السيد
في المركب الى جانب ولده وارخوا قلع المركب فعاووا عن عيني فنزلت
من فوق الشجرة ونزلت الطابق وتفكرت الشاب فزأيت بعض حوائجهم
فانشدت اقول شاعر *

<p>وَأَسْكَبُ فِي مَوَاطِنِهِمْ دُمُوعِي يَبْنُ عَلَيَّ يَوْمًا بِالرُّجُوعِ</p>	<p>أَرَى آثَارَهُمْ فَأَذُوبُ شَوْقًا وَأَنَالُ مِنْ قَعِي بِالْبُعْدِ عَنْهُمْ</p>
--	---

ثم اني ياسيدي خرجت من الطابق وكنت بالنهار اطوف في
الجزيرة وبالليل انزل القاعة فاقمت على ذلك شهرا وانا انظر الى طرف
الجزيرة

الجزيرة التي من ناحية الغرب وهو كل ما مريم من الايام ينشف
 البحر الى ان قل الماء من جهة الغرب وانقطع تياره فلما اكمل الشهور
 نشف البحر من تلك الناحية ففرحت وابتغيت بالسلامة وقمت
 خضت ما بقي من البحر وطلعت الى البر الاصيل فلقيت كيمان رمل
 تعرض رجل الجمل فيها الى الراكب فقويت روجي وقطعت الرمل اذا
 انا بنا رتلوح من بعيد وهي تشتعل اشتعالا قويا فقصدها لعلني
 اجد فرجا وانشدت اقول شعرا

عَسَى وَلَعَلَّ الذَّهْرَ يَلْوِي عَنَّا نَهْ	وَيَا بَنِي بَعْدٍ وَالزَّمَانُ غَيُورٌ
وَيُسَعِّفُ أَمَالِي وَيَقْضِي حَوَائِجِي	وَتَحْدُثُ مِنْ بَعْدِ الْأُمُورِ أُمُورٌ

ثم اني قصدت النار فلما قربت اليها واذا بقصر باب به من الخاس
 الا صفر فلما اشرقت عليه الشمس اضاء من بعيد يرى كأنه نار ففرحت
 برويته وجلست مقابلا باب به فلم يستقر لي الجالس حتى اقبل عشرة شباب
 لا بين الاثواب المنتخزة ومعهم شيخ كبير الا ان الشباب عور بالعين
 اليسني فتعجبت بصفتهم واقفا فهم في عورهم فلما راوي سلوا
 علي وسألوني عن حالي وقصتي فحكيت لهم على ما جرى لي

عوران

وما تمني من المصائب فتعجبوا الحديثي واخذوني واطلعوني القصر
 فرأيت في دائرة القصر عشرة نخوت وكل تحت فراشه ولحافه ازرق وفي
 وسط تلك النخوت تحت صغير وهو مثلهم كلما عليه اثار وقلبا
 دخلنا طلع كل شاب على تخته وطلع الشيخ على ذلك التخت الصغير
 الذي في وسط النخوت وقال يا فتى اجلس في هذا القصر ولا تسأل
 عن احوالنا ولا عن عورائنا ثم قام الشيخ وقدم لكل واحد طعاما
 في اناء وشرابا في اناء وقدم لي كذلك وبعد ذلك جلسوا يسلموني
 عن احوالي وما جرى لي وانا اخبرهم الى ان ذهب اكثر الليل
 فقال الشباب ايها الشيخ ما تقدم لنا رايتنا فقد جاء وقته فقال
 قدام حبا وكرامة ثم قام ودخل الى مخدع في القصر غاب وعادو على
 راسه عشرة اطباق كل واحد معطي بغطاء ازرق تقدم لكل شاب
 طبقا ثم اقدم عشرة شموع واغرزع على كل طبق شمعة ثم كشف الاغطية
 فبان من تحتها في الاطباق رماد ودق فحم وسواد القدر فشمروا
 الجميع عن سواعدهم وبكوا وانقبوا وسخنوا وجوههم وخبطوا
 انوابهم ولطموا على وجوههم ودقوا على صدورهم وصاروا

يقولون كما قاعد بن بطولنا ما خلا ^{من} لافضلونا ولم يزلوا على هذا
 المقرب الصبح فقام الشيخ وسخن لهم ماءً فجلسوا وجوههم و
 لبسوا اثوابا غير الاول فلما رأيت ذلك يا ستاة ذهب عقلي و
 حار فكري واشتغل سري ونسيت ما جوي عليّ ولم استطع السكوت
 دون لي كلمتهم وسألتهم وقلت لهم ايش اوجب هذا بدراننا ^{فكرت به}
 وتعبنا وانتم بحمد الله تعالى فيكم عقل تام وهذه الافعال لا يفعلها
 غير المجانين فاسأل الله يا عمر الاشياء عليكم الا ما قلتم بي خيركم وسبب
 قلع اعينكم وسخامة وجوهكم بالرهاد والسواد فالتفتوا وقالوا لي
 يا فتى لا يعرك شبابك واعدل عن سؤالك ثم قاموا وقمت معهم
 فقدم الشيخ شيئا من الماكول فبعد ما اكلنا وانشأت الاواني تعدوا
 يتخذون الى ان اقبل الليل فقام الشيخ واوقد الشموع والقناديل و
 قدم لنا الاكل والشرب فلما فرغنا فقدنا للحادثة والمنا دمة الى
 نصف الليل فقال الشباب يا شيخ هات لنا راتبتنا فقد جاء وقت
 النوم فقام الشيخ واقي بالاطباق وفيهم الرمل الاسود ففعلوا مثل
 ما فعلوا اول ليلة وانا قاعد عندهم على هذا الحال مدة شهر وهم

كل ليلة يَسْتَحْنُونَ وجوههم بالرماد ويفسلون وجوههم ويعيرون
 اثوابهم وانا اتعجب من ذلك وازداد وسواسي بحيث اني امتنعت
 من الاكل والشرب فقلت لهم ايها الفتيان لم تزيلاوهي فتجروني
 عن سبب تسخيم وجوهكم فقالوا لئلا نسرنا اصلح فيقبت متخيرا في
 امورهم وانا امتنع من الاكل والشرب فقلت لهم لا بد ان
 تخبروني ما سبب ذلك فقالوا هذا فيه مشقة عليك لانك تبقي
 مثلنا فقال لا بد من ذلك والادعوني اسافر من عندكم الى اهلي واستريح
 من نظري من هذه الاحوال والمثل يقول بعاذي عنكم اجل واحسن
 عين لا تنظر قلب لا يحزن فعدوا الى اكبش ذبحوه وسلخوه وقالوا
 لي خذ هذا الجلد معك وادخل في هذا الجلد ويخط عليك فانه
 يايتك طير اسمه الرخ ويشيلك ويحطك على جبل فتشق الجلد وتخرج
 منه فيخاف منك الطير فيروح ويحليك فامش نصف نهار تلقى
 قد امك قصر اعزيب الصفة فادخل فيه وقد بلغت متاك
 قد خولنا الى القصر هو سبب سخامة وجوهنا وقلع عيوننا واما نحن اذا
 حكينا لك يطول شرحا فان كل واحد منا جرت له حكاية في قلع

بقيت
القصص

عينه اليمنى ففرحت بذلك ثم فعلوا بي ما قالوا وحملني الطير وحط
 بي على الجبل فخرجت من الجلد وسئيت حتى دخلت القصر واذا فيه
 اربعون جارية كالا قمارا يشبع من ينظر اليهم فلما رأوني قالوا
 كلهم اهلا وسهلا بك ومرحبا يا مولانا ونحن لنا شهر في انتظارك
 فالحمد لله الذي اتانا بالما يستحقنا ونستحقه ثم انهم اجلسوني على
 مرتبة عالية وقالوا انت اليوم سيدنا والمهاكم علينا ونحن جوارك
 وتحت طاعتك فامرنا بحكمك فنجبت من احوالهن واتوني بطعام
 فاكلت انا واياهم وقد مولى الشراب واجتمع عن حولي وقام لهم خسة
 فرشوا حصيرة ورجبوا احوالها من الثوم والفواكه والنقل اشياء كثيرة
 واحضروا اليه المدام فجاسنا للشراب راخذوا عودا وغنوا عليه
 ودارت الكؤوس والطاسات بيننا فدخل علي من الفرح ما
 انساني هموم الدنيا جميعها وقالت هذا هو العيش ولا زلت
 معهم حتى اتى وقت المنام فقالوا خذ معك ما تختار منا تمام عندك
 فاخذت واحدة منهن ملبعة الوجه كحيلة الطرف دججة
 الشفر فلبعة الشعر كاملة الفنون بما يجب مقرون كايها خوطان

ادقِصِبَ رِيحَانٌ تَدْهَشُ وَتَحِيرُ لِحَاظُكُمَا قَالَ فِيهَا الشَاعِرُ

تَشْتَبُهٗ بِالْغُصَنِ الرَّطِيبِ جَهَالَةً	وَحَانًا مَعَانِيهَا يُشْتَبِهٖ بِالطُّبَى
مِنْ ابْنٍ لِلطُّبَى الزَّرِينِ قَوَامُهَا	وَمَشْرِهَا الْمَعْسُولُ طَلَبَتْ مَشْرِبًا
وَأَعْيَنَهَا النُّجْلُ الْفَوَائِلُ فِي الْهَوَى	سَيِّئِ الْقَبِيلِ الْمُسْتَهَامِ الْمُعَذَّبَا
صَبَوْتُ إِلَيْهَا صَبْوَةً جَاهِلِيَّةً	وَلَا تَجِبُ لِلْمَذْنُوفِ الصَّبِّ ابْنَ صَبَا

وَأَشْدَتْهَا قَوْلُ الْقَاتِلِ

عَيْنِي لِيغَيِّرَ جَبَالَكُمْ لَا تَنْتَظِرُ	وَسَيَوَاكُمْ فِي خَاطِرِي لَا يَخْطُرُ
وَجَمِيعُ فِكْرِي فِي هَوَاكُمْ سَادَتِي	وَعَلَى مَحَبَّتِكُمْ أَمُوتُ وَأَحْشَرُ

فَقَمْتُ وَنَمْتُ لَيْلَةً مَعَهَا مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا فَلَمَّا أَصْبَحْتُ دَخَلْتُ
بِی الْحَمَامِ فَضَلُونِي وَالْبَسُونِي مِنْ أَفْخَرِ الثِّيَابِ وَقَدْ مَوَّلَانَا الْأَكْلَ
فَاكَلْنَا وَالشَّرَابَ فَشَرَبْنَا وَدَارَتِ الْكُؤُوسُ بَيْنَنَا إِلَى اللَّيْلِ بِالْإِخْتِصَافِ
يَاسِيدَتَاهُ أَقَمْتُ عِنْدَهُنَّ فِي ارْعَدَ عِيشٍ مُدَّةَ سَنَةٍ كَامِلَةٍ وَ
فِي رَأْسِ السَّنَةِ قَلَنْيَ لَيْتُنَا مَا عَرَفْنَاكَ فَإِنْ سَمِعْتَ مِنَّا كَانَ
فِيهِ صَلَاحٌ حَالِكٌ وَصَارَ وَإِيكُونَ فَتَجِبْتَ وَقُلْتَ لَهُمْ مَا الْخَيْرُ
فَقَالُوا إِنَّا نَحْنُ بَنَاتُ مَلُوكٍ وَنَحْنُ مَجْتَمِعِينَ هَذَا مُدَّةَ سَنَتَيْنِ نَقِيبُ

مَجْتَمِعِينَ

خاطري وتمشيت بين الاشجار وشممت روائح الازهار وسمعت
غناء الاطيار وهي تسبح الواحد القهار ورايت لون الناح بين احمار
واصفار كما قال الشاعر

لَفَاحَةٌ جَمَعَتْ لَوْنَيْنِ خَلَقَتْهَا	خَذَ الْجَيْبُ وَلَوْنُ الْهَائِمِ الْوَجِلِ
---	--

ثم نظرت الى السفرجل واستروحت عرفه المزري برائحة
المسك والعنبر وهو كما قال الشاعر واخبر شعري

حَازَ السَّفَرَجُلُ لَذَاتَ اُورَى فَعَذَّاهُ	عَلَى الْفَوَاحِي بِالْمَقْبِيلِ مَشْهُورًا
كَالْزَّيْتُونِ طَعْمًا وَنَشْرَ الْمُسْكِ رَائِحَةً	وَالْبَنْبَرِ لَوْنًا وَشَكْلَ الْبَدْرِ تَذْوِيرًا

ثم نظرت الى برقوق يدوق العين حسنة كانه يا قوت مخلوق ثم
خرجت من ذلك المكان واغلقت باب الخزانة كما كان ولما كان
الغد فتحت خزانة اخرى ودخلتها فوجدت فيها ميدانا كبيرا وفيه
نخل كبير او هر جارا واشجار الورد والياسمين والبرقوق والشربين
والزجس والمنثور مفروشة بمحافة وقد هبت الرياح على تلك
الرياحين فانشر ذلك الطيب يميننا وشمالا وحصل لي من ذلك
الجبور اللام ثم خرجت من ذلك المكان واغلقت باب الخزانة كما

بدل
شممت
احمر
اصفر
الاشجار
الاطيار
الواحد
القهار
الناح
بين
احمار
واصفار
الشاعر
لَفَاحَةٌ
جَمَعَتْ
لَوْنَيْنِ
خَلَقَتْهَا
خَذَ
الْجَيْبُ
وَلَوْنُ
الْهَائِمِ
الْوَجِلِ
ثم
نظرت
الى
السفرجل
واستروحت
عرفه
المزري
برائحة
المسك
والعنبر
وهو
كما
قال
الشاعر
واخبر
شعري
حَازَ
السَّفَرَجُلُ
لَذَاتَ
اُورَى
فَعَذَّاهُ
كَالْزَّيْتُونِ
طَعْمًا
وَنَشْرَ
الْمُسْكِ
رَائِحَةً
وَالْبَنْبَرِ
لَوْنًا
وَشَكْلَ
الْبَدْرِ
تَذْوِيرًا
ثم
نظرت
الى
برقوق
يدوق
العين
حسنة
كانه
يا قوت
مخلوق
ثم
خرجت
من
ذلك
المكان
واغلقت
باب
الخزانة
كما
كان
ولما
كان
الغد
فتحت
خزانة
اخرى
ودخلتها
فوجدت
فيها
ميدانا
كبيرا
وفي
نخل
كبير
او هر
جارا
واشجار
الورد
والياسمين
والبرقوق
والشربين
والزجس
والمنثور
مفروشة
بمحافة
وقد
هبت
الرياح
على
تلك
الرياحين
فانشر
ذلك
الطيب
يميننا
وشمالا
وحصل
لي
من
ذلك
الجبور
اللام
ثم
خرجت
من
ذلك
المكان
واغلقت
باب
الخزانة
كما

كانت ثم فتحت باب الخزانة الثالثة فرأيت فيه قاعة كبيرة مفروشة
 بالبرصام الملون والمعادن المثلثة والاحجار العاخرة وفيها اقفاص
 من الصندل والعود قيمها طيور تعني مثل الهزار والمطوق والتحرور و
 القمري والنوبي المعرد قطاب قلبي من ذلك وانفجح هي ونبت في ذلك
 المكان الى الصباح ثم فتحت باب الخزانة الرابعة فوجدت فيها بيتا
 كبيرا وفي ذلك البيت اربعين خزانة مفتحة الابواب فدخلت فيهم
 فرأيت من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد والزمرد والجواهر النفيسة ما لا
 يوصف بلسان فاندش عقلي من ذلك وقلت هذه الاشياء اظن انها
 لا توجد في خزانة ملك من الملوك وانشرح حينئذ خاطري وزال
 همي فقلت انا الآن ملك عصري وهذه الاموال من فضل الله عندي
 واربعون حارية تحت يدي وما عندهم احد عيبي ولما رزل انفجح
 من موضع الى موضع حتى مضت تسعة وثلاثون يوما وقد فتحت في هذه
 المدة الخزائن كلها الا الخزانة التي منعوني عن فتح بابها فبقى خاطري
 يا سيدي مشغولا بتلك الخزانة التي هي تمام اربعين وحكم علي
 الشيطان لاجل شقاوتي بان افتحها فلم اجد صبرا عن ذلك و

لم يبق من الميعاد الا يوم واحد ففقت الى الخزانة المذكورة وفتحت
 بابها ودخلت فوجدت فيها رائحة ذكية لم استنوح مثلها وخالها ^{طهرتها}
 عتلي تلك الرائحة ففقت معشياً على مقدار ساعة ثم قويت قلبي و
 دخلت الخزانة فرأيت ارضها مفروشة بالزعفران وفتاديل من ذهب
 ومشموم ما يضيح نشر المسك والعنبر منها وهي تتقد نوراً ورأيت مغرتين
 عظيمتين كل واحدة منهما مسورة من الحرد والعنبر والمقنبل وقد ^{معدودان}
 تعطر المكان من عريقتها ونظرت يا سيدي جواد اذ هم كسروا الليل ^{حوشبوكي}
 اذا اظلم وقد امه معلف من البلاز الابيض فيه سمسم مقشور و ^{البلود}
 معلف آخر مثله فيه ماء ورد مسك والجواد مشدود ملجم ورجله ^{مثل}
 من الذهب الاحمر فلما رأيت تعجبت منه وقلت في نفسي ان هذا
 لا بد له من شان عظيم واصلني الشيطان فاخرجه وركبته فاسر
 يبرح من مكانه فرفسته فاسم يتحرك فاخذت المقرعة وضربته بها
 فلما احس بالضربة صهل صراخاً بصوت كالرعد القايف وقطع له ^{كروا}
 جناحين فطار بي وغاب عن الابصار في جوال السماء ساعة ثم حط بي ^{هتينا}
 على سطح وانزلني ونشني بذيله على وجهي قلع عيني اليمن ^{ضربني}

وَسَيَّلَهَا عَلَى حَذْيٍ وَذَهَبَ عَنِّي فَنَزَلْتُ مِنْ عَلَى السُّطْحِ فَوَجَدْتُ الْعَشْرَةَ
 سَبَابَ الْعَوْرَةِ قَالُوا لِي لَا مَرْجَا بِكَ وَلَا أَهْلًا نَقَلْتُ لَهُمْ هَا أَنَا قَدْ
 صَرْتُ وَاحِدًا مِثْلَكُمْ وَاسْتَهْيَ تَعْطُونِي طَبِيقَةَ السَّوَادِ اسْتَحْمَ بِهَا
 وَجْهِي وَتَقْبَلُونِي أَجْلِسْ عِنْدَكُمْ فَقَالُوا دَاوُدُ لَا تَجْلِسْ عِنْدَنَا وَاحْرُجْ
 مِنْ هُنَا فَلَمَّا لَمْ دُونِي وَصَاقَ لِي الْأَمْرُ وَافْتَكَرْتُ عَلَى مَا جَرَى عَلَى
 نَاصِيَتِي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِمْ حَزِينُ الْقَلْبِ بَاكِي الْعَيْنِ وَقُلْتُ خَفِيفَةً
 كُنْتُ تَعَاوِدَ الْبَطُولِي فَمَا خَلَانِي فَضُولِي فَخَلَقْتُ ذُقْنِي وَشَوَارِبِي طَلْفَتْ
 فِي بِلَادِ اللَّهِ وَكُتِبَ اللَّهُ لِي السَّلَامَةُ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى بَغْدَادَ فِي مَسَاءِ
 هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَأَجَدْتُ هُؤُلَاءِ الْأَثْنَيْنِ الْوَاقَيْنِ حَاثِرَيْنِ فَنَسِلْتُ عَلَيْهِمْ
 وَقُلْتُ أَنَا غَرِيبٌ فَقَالُوا وَنَحْنُ أَيْضًا غُرَبَاءُ وَاتَّفَقْنَا نَحْنُ الثَّلَاثَةُ الْقَرْنَدِيَّةُ
 عِزُّ مِنَ الْيَمِينِ وَهَذَا يَأْسِيدُ فِي سَبَبِ حَلْقِ ذُقْنِي وَقُلْعِ عَيْنِي فَقَالَتْ
 لَمْ مَلَسَ عَلَى رَأْسِكَ وَرَحَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَرُوحُ حَتَّى أَسْمَعَ قِصَّةَ هُؤُلَاءِ
 ثَمَّ انْصَبِيهِ التَّفَقَّتْ إِلَى الْخَلِيفَةِ وَجَعَفَ وَمَسَّرَ وَرَوَّ قَالَتْ لَهُمْ أَكُونُ لِي
 عَلَى خَيْرِكُمْ فَتَقْدَمُ جَعَفَ وَحَكِي لَهَا الْحِكَايَةَ الَّتِي قَالَهَا لِلْبُيُوتَةِ عِنْدَ
 دُخُولِهِمْ فَلَمَّا سَمِعَتْ كَلَامَهُ قَالَتْ وَهَبْتُكُمْ لِبَعْضِكُمْ فَخَرَجُوا إِلَى أَنْ
 أَلَا عَزَّ وَخَاطَرُ بَعْضِكُمْ

صاروا في الزقاق فقال الخليفة للقرندلية يا جماعة اين انتم قاصدين
 الآن والفجر ما لاح فقالوا والله يا سيدنا لا نذري الى اين نذهب
 فقال لهم الخليفة سيروا وابوا عندنا وقال لجعفر حذموا حضرم
 لي عند النورخ ما جرى فامتثل جعفر ما امره الخليفة ثم ان الخليفة
 طلع الى قصره ولم يعثره ضام في تلك الليلة فلما اصبح الصباح جلس
 على كرسي المملكة والتفت الى جعفر بعد ان طلع ارباب الدولة و
 قال ايتني بالثلاثة صبايا والكلبتين والقرندلية فهض جعفر و
 احضرهم بين يديه فادخل الصبايا تحت الاستار والتفت لهم جعفر
 وقال لهم قد عفونا عنكم بما اسلفتم من الاحسان اليسا ولم تغفونا
 ثاقها انا اعرفكم انتم بين يدي الخامس من بني العباس الهارون
 النجاشي موسى الهادي بن المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور بن
 محمد اخ السفاح بن محمد فلا تخبروه الا حقا فلما سمعت الصبايا
 كلام جعفر عن لسان امير المؤمنين تقدمت الكبيرة وقالت يا
 امير المؤمنين لي حديث لو كتب بالابر على اماق الير لصار عبرة
 لمن اعتبر ونصيحة لمن ينتصع وادرك شهر زاد الصباح فنكتت

عن الكلام المباح .

فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ السَّابِعَةُ عَشَرَ

قَالَتْ بُلْغَيْنِي أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ أَهْلًا لَهَا أَتَقْدِمُ بَيْنَ يَدَيَّ

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ لِي حَدِيثٌ عَجِيبٌ وَهُوَ أَنَّ هَاتَيْنِ الْكَلْبَتَيْنِ

السُّودَاخَتَيْنِ وَنَحْنُ كَمَا ثَلَاثُ أَخَوَاتٍ شَقَائِقُ مِنْ أُمِّ وَأَبٍ وَأَنَّ هَاتَيْنِ

الْبَنَتَيْنِ الْوَاحِدَةَ الَّتِي عَلَيْهَا اثْرُ الضَّرْبِ وَالْآخَرَى الْخَوْشَكَاةَ

مِنْ أُمِّ آخَرَى فَلَسَامَاتٍ وَالِدُنَا اخْذُ كُلَّ حَصَّةٍ مِنَ الْمِيرَاثِ وَبَعْدَ

أَيَّامٍ تُوُفِيتِ وَالِدَتِي وَخَلَّفَتْ لَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارٍ فَاخْذَتِ كُلُّ

بَنْتٍ مِيرَاثَهَا الْفَ دِينَارٍ وَكُنْتُ أَنَا أَصْغَرَهُمْ سَنًا فَتَجَهَّزْتُ أَخَوَاتِي وَ

تَزَوَّجْتُ كُلُّ وَاحِدَةٍ بِرَجُلٍ وَقَعْدَ وَامِدَّةٍ ثُمَّ أَنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مَتَّجِرًا وَاخْذُ

كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْ زَوْجَتِ الْفَ دِينَارٍ وَسَافَرُوا مَعَ بَعْضٍ وَبَعْضٌ فِي قَفَايَا

خَمْسَ سَنِينَ وَصَيَّحَ أَزْوَاجُهُمُ الْمَالَ وَانْكَسَرُوا وَاتْرَكَوْهُمْ فِي بِلَادِ النَّاسِ

فَبَعْدَ خَمْسِ سَنِينَ جَاءَتْنِي الْكَبِيرَةُ فِي صَفَةِ شَحَّاذَةٍ وَعَلَيْهَا ثِيَابُ

مُسْتَرْمِطَةٍ وَإِرْدُ سَخٍ قَدِيمٍ وَهِيَ فِي الْخَمْسِ الْأَحْوَالِ فَلَمَّا رَأَيْتَهَا ذَهَلْتُ

نور الدين

نور الدين

نور الدين

نور الدين

نور الدين

نور الدين

نور الدين

نور الدين

نور الدين

نور الدين

نور الدين

نور الدين

نور الدين

عنها ولم اعرفها ثم اني لما عرفتها قلت لها ما هذا الحال فقالت يا اختنا
 ما بقي الكلام يفيد وجرى الفكر بما حكى نارسلتها الى الحمام واليستها
 بدلة وقلت لها يا اختي انت عرضي واي وايت والارث الذي نابني
 معكم قد جعل الله فيه البركة وانا اركي عليه واحوالي جليدة وانا
 وانتم سواء واحسنت لها عاية الاحسان فتعدت عندي مدة
 سنة كاملة وقد اشتعل خاطرنا على اختنا الاخرى فما كُنْت
 قلبية الا وجاءت بيزي الجدي ما جاءت به الاخت الكبيرة فعملت
 معها اكثر ما علمت مع الاولى وبقي لهما مال من مالي ثم اتفهما بعد
 مدة قال لي يا اختاه انا نزيد الزواج اذ ليس لنا صبر على القود بيلة
 فقلت لهم يا عيبي ما بقي في ازدواج خير والا ان الرجل الجيد عزيز الوجود
 ولما رايما ذكرتم صلاحا وانتم جربتم الزواج فلم يقبلوا كلامي وتزوجوا
 بغير رضائي فجهزتهم من مالي وسيرتهم ومصراهم مع ازواجهم فتعدوا
 مدة يسيرة ولعبوا عليهم ازواجهم واخذوا ما كان معهم وسافروا
 وتركوهم فجاءوا عندي وهم خرايا واعتذروا وقالوا لا تراخذينا
 فاننا اصغر من اننا واكل عقلا وما يقينا نذكر الازواج ابدا

اصابني
 يقال
 المبالغة

ف
 لحي

فالتحذي بنا جواربي عندك ناكل لقمتنا فقلت مرحبا بكم يا اخواني
 ما عندي اعز منكم وقبلت هم وزدتهم الكراما ولم نزل على هذه
 الحالة سنة كاملة فاردت ان اجهز لي مركبا الى البصرة فجهزت
 مركبا كبيرا وحمّلت فيهما البضائع والمتاجر وما يحتاج اليه في المركب
 وقلت يا اخواني هل لكم ان تقعدوا في المنزل حتى اُساهم وارجع او
 تأتوا معي فقالوا ناسف معك فاننا لا نطيع فراقك فاخذت ما وكنت
 قمت مالي نصفين اخذت النصف والنصف الثاني اودعته
 وقلت ربنا يعيب المركب شئ ويكون في العرمدة فاذا رجعنا
 نجد شيئا يتفعلنا وسافرننا اياما وليالي فكلت بنا المركب غفل الرئيس
 عن الطريق ودخل المركب بجرا غير البحر الذي نريده ولم نعلم ذلك
 مدة وطابت لنا الريم عشرة ايام وبعد عشرة طلعت الناطور ينظر فقال
 البشارة ونزل وهو فرحان وقال رأيت صفة مدينة وهي مثل الحمامة
 فخرجنا وما مرّت علينا ساعة من النهار الا وقد لاحت لنا مدينة
 على بعد فقلنا للرئيس ما اسم هذه المدينة التي اشرافنا عليها فقال
 والله لا اعلم ولا رأيتها قط ولا سلكت عمري هذا البحر ولكن

وت
 نتاهت

جاء الامر بسلامة فباقي الا ان تدخلوا هذه المدينة وانظروا
 بصلاً لكم فان حصل لكم بيع بيعوا وتسوقوا مهمما كان فيها وان لم
 يحصل لكم بيع نرتاح يومين ونذرونا فرد دخلنا المدينة
 وطلع الرئيس اليها وغاب ساعة واتي اليها وقال قوموا اطلعوا الى
 المدينة وتجبوا في صنع الله في خلقه واستعيدوا من سخط فطلعنا
 المدينة فلما اتيت الباب رأيت أنا سا بايديهم عصي على باب
 المدينة فذنوت منهم واذاهم مستوطنين وقد صاروا احجاراً قد
 المدينة فوجدنا كل من فيها مستوطناً احجاراً سوداً لا فيها ديار ولا
 نافع نادنا دهننا من ذلك فشققنا الاسواق فوجدنا البضائع باقية
 والذهب والفضة باقية على حالها ففرجنا وقتلنا لعل ان يكون هذا
 شان فتفرقنا في شوارع المدينة وكل واحد اشتغل عن رفيقه بالكسب
 والمال والقماش واما أنا فطلعت الى القلعة فوجدتها محكمة قد خلت
 قصر الملك فوجدت جميع الاواني من الذهب والفضة فعند ذلك
 رأيت الملك جالسا وعنده حجابة ونوابه ووزراؤه وعليه من
 الملايس شيء يحير فيه الفكر فلما قدمت الى الملك وجدتته جالسا

ن
 مستوطنين
 من
 يقال من
 لم يكن في
 المدينة

على كرسي مرصع بالدر والجرهر عليه بذلة من الذهب وفيه كل
 جوهرة تضيئ مثل النجمة واقف حوله خمسون مملوكا لا يسين
 انواع الحبر وفي ايديهم السيوف مجردة فلما نظرت ذلك
 دهش عقلي ثم مشيت ودخلت قاعة الجريم فوجدت في جيطانها
 رستائر من الحرير منقوشة بقضبان الذهب ووجدت الملكة تائمة
 وعليها بذلة من اللؤلؤ الرطب وعلى راسها تاج مكلل بانواع الفصوص
 وفي عنقها قلادة وجوهرات جميع ما عليها من الملبوس والمنصاغ
 على حاله وهي مسخوطة جدا اسود ووجدت بابا مفتوحا فصعدت
 اليه وهو مكان يسيع درج فوجدته موضع امر خمل مفروش
 بالسط المذهب ووجدت فيه سريرا من العرعر مرصعا بالدر و
 الجهر وبما ين من الزمرد وعليه البشاشة مرجية منظومة باللؤلؤ
 ونظرت نورا خارجا من باب البشاشة فطلعت فوقه فوجدت جوهرة
 قدر بيضة الاوزة في صد والبشاشة على كرسي صغير وهو قد
 كالشجرة ونورها ساطع ومفروش على ذلك السري من انواع الحرير
 ما يحير الناظر فلما نظرت ذلك تعجبت ورأيت في ذلك المكان

جمع الرطب
الجرهر

قبضان

اللبس

شموعاً موقدة فقلت لا بد ان احدا اوقد هذا الشمع ثم اني مشيت
ودخلت الى موضع غيره وصرت افتش وادور في الاماكن ولست
نفسى مما يحقني من العجب من تلك الاحوال وعزقت في فكري الى ان
دخل الليل فارثت المخرج فلما عرف الباب وكنت فعدت الى الشجاعة
التي فيها الشمع موقد وجلست على السير وتغطيت بلحاف بعد ان
قرأت شيئاً من القرآن واردت النوم فلم استطع ولحقتي القلق
فلما انتصف الليل سمعت تلاوة القرآن بصوت حسن لكنه ضعيف
الصوت فرحت وتبعت الصوت الى ان جئت الى مجتمع فرائت
بأيه مردودا ففتحت الباب ونظرت المكان فاذا هو معبد ومحراب
وفيه قناديل معلقة موقدة وشمعتان وفيه سجادة مفروشة وعليها
شاب جالس حسن المنظر وقدامه ختمة مكرسة وهريقاً فتعجبت كيف
هو سالم دون اهل المدينة فدخلت وسلمت عليه فرفع بصره و
علي السلام فقلت له اسألك بحق ما تلوته من كتاب الله الا ما جئتني
عن سواي والثاب ينظروني ويتبسم وقال ايها الامة اخبريني انت
عن سبب دخولك هذا المكان وانا اخبرك بما جرى علي وعلى اهل

هذه المدينة وسبب خلاصي فاحبزه بجبري فتعجب من ذلك
ثم اتي سألته عن خبر اهل هذه المدينة فقال امهليني يا اخي ثم
طبق الختمه وثالها في كيس اطلق واجلسني الى جانبه فنظرت
اليه فاذا هو كالبدن اذا بدد حسن الاوصاف ^{لن الا عطف}
حسن المنظر كانه قالب سكر معتدل القوام كما قيل فيه
هذه الابيات

قَدْ الْمَلِيحُ يُلَوِّحُ فِي بُرْدٍ يَهْ	رَصَدَ الْمُخْتَمُ لَيْكَةً فَبَدَّ إِلَهَ
وَجَاءَهُ لَوْنُ الْمَلِكِ فِي مَدْعِيَةٍ	وَأَقْبَحَهُ زُحْلُ السَّوَادِ بِشَعْرِه
وَالْقَوْمُ يَرْمِي النَّبْلَ مِنْ جَفْنِيَةٍ	وَجَرَى مِنَ الرِّيحِ خُمْرَةٌ خَدْرَه
وَأَبَى السُّهْمَ نَظَرَ الْوُسْطَى إِلَيْهِ	وَعَطَارِدُهَا عَطَاهُ فَرَطٌ دَكَايَه
وَالْبَدْرُ بَاسَ الْأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ	بَقِيَ الْمُخْتَمُ حَامِلًا لِمَا رَأَى

وقد البسه الله تعالى حلة الكمال وطهرها من عذاره بالبهائم والجمال
كما قال فيه الشاعر

وَيَأْسُهُمْ قَدْ رَأَتْهَا مِنْ سَحْرِه	قَمًا بِشَوْءٍ جَفْنِيَةٍ وَبَحْصَرِه
وَبَيَاضُ غُرَّتِهِ وَأَسْوَدُ شَعْرِه	وَبِلِينِ عَطْفِيَةٍ وَمُرْهَفٍ لَحْظِه

وَيَجَاجِبُ مَنَعَ الْكُرْبَى عَنْ نَاطِرِي ^{تنبه}	وَسَطَا عَنِّي بَنَهِبِهِ وَيَا مُرِهِ ^{صال من مر}
وَيُورِدُ خَدَّيْهِ وَأَسْ عِذَارِهِ ^{قسم}	وَعَقِيقُ مَبْسَمِهِ وَلَوْ لَوْ تَغْيَرِهِ ^{سرح بهوش}
وَيَحِيرُ مَلْسَمِهِ وَخَفَّةَ رُوحِهِ ^{قسم}	وَيَبْأَحَاهُ مِنَ الْجَمَالِ يَأْسِرِهِ ^{احصا حاط}
وَيَجُودُ رَاجِحَةٍ وَصِدْقِ لِسَانِهِ ^{قسم}	وَيَطِيبُ مَوْلِدِهِ وَعَالِي قَدَرِهِ
مَا الْمِسْكُ إِنْ عَرَفُوهُ إِلَّا عَرَفُوهُ ^{قسم}	وَالْبَرِّيعُ عَمَلُهُ نَشْرُهُ مِنْ نَشْرِهِ ^{قسم}
وَكَذَلِكَ الشَّمْسُ الْبُيُوتَةُ دُونَهُ	مِمَّا حَكَمَتْهُ قَدَامَةً مِنْ ظُفْرِهِ ^{قسم}

فَنظَرْتُ لَهُ نَظْرَةً اعْقَبْتَنِي الْف حَسْرَةً وَتَفَلَّقَ قَلْبِي بِحُبَّتِهِ فَنَلْتُ
 لَهُ يَا مَوْلَايَ اخْبِرْنِي عَمَّا سَأَلْتُكَ فَقَالَ سَمِعَا وَطَاعَةً اَعْلِي يَا اِمَةَ اللّٰهِ
 اِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ مَدِينَةٌ وَالِدِي وَهُوَ الْمَلِكُ الَّذِي نَظَرْتُهُ عَلَى الْكُرْبَى
 وَهُوَ حَجْرٌ اسودُّ مَسْحُوطًا عَلَيْهِ وَاَمَّا الْمَلِكَةُ الَّتِي قَدْ نَظَرْتُهُمَا فِي الْبَشْتَانَةِ
 فَهِيَ اُمِّي وَجَمِيعُ اَهْلِهَا مَجْرُسٌ يَعْبُدُونَ الْمَارِدُونَ الْمَلِكَ الْجَبَّارَ
 وَكَانُوا يَقْسِمُونَ بِالنَّارِ وَالنُّورِ وَالظِّلِّ وَالْحُرُوفِ وَالْفَلَكَ الَّذِي يَدُوكَ
 وَكَانَ اُمِّي لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَرَزَقَ بِي فِي آخِرِ عَمْرِهِ فَرَبَّكَانِي حَتَّى نَشَأْتُ
 وَقَدْ سَبَقْتُ إِلَى السَّعَادَةِ وَكَانَ عَتَمًا مَجْرُطًا عَنِّي فِي السَّنِ
 مُسَلِّمَةً تَوْءَمُ مِنَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ فِي الْبَاطِنِ وَتَوَافَقَ اَهْلِي فِي الظَّاهِرِ وَكَانَ

ابي يعتقد فيها بما يرى عليها من الامانة والعفة وكان يكرمها
 ويزيد في اكرامها وكان يعتقد انها في دينه فلما كبرت سلمني ابي
 اليها وقال خذني ورثتي وحليتي احوال ديننا واحسن تربيته وقوي
 بجدته فاخذتني العجوز وعلمتني دين الاسلام من الوضوء وقراءة
 الوضوء والصلوة وحفظتي القرآن وقالت لا تقبدي سوى الله تعالى فلما
 تسمت ذلك قالت لي يا ولدي اكم هذا الامر عن ابيك ولا تعلمه
 به لتلايقتلك فكنتم عنة ولم ازل على هذا الحال مدة ايام قلائل
 وقد ماتت العجوز وزاد اهل المدينة في كفرهم وعتوهم وضلالهم
 فبينما هم على ما هم فيه اذا سمعوا ما ديا ينادي باعلى صوته مثل
 الرعد القاصف سمعه القريب والبعيد يقول يا اهل هذه المدينة
 ارجعوا عن عبادة البيران واعبدوا الله الملك الرحمان فحصل عند
 اهل المدينة فرح واجتمع عند ابي وهو ملك المدينة وقالوا له ما
 هذا الصوت المزيج الذي سمعناه فادفشنا من شدة فرجه فقال
 لهم لا يهولكم الصوت ولا يخوفكم ولا يردكم عن دينكم فالت
 قلوبهم الى قول ابي ولم يزلوا مكبين على عبادة النار وزادوا في طغيانهم

عن
ابن
الزمر

الى مدة سنة لم يعاد ما سمعوا الصوت الاول فظهر لهم ثانيا
فسموه وثالثا على ثلاث سنين في كل سنة مرة فلم يزلوا عاكفين
على ما هم عليه حتى نزل عليهم المقت والسخط من السماء بعد طلوع
الفجر فخطوا ارجاء سودا وودوا بهم وانغمسوا ولم يسلم من اهل
هذه المدينة عيوري ومن يوم جرت هذه الحركة وانا على هذه الحالة
في صليق وصيام وتلاوة قرآن وقد عيل صبري من الوحدة وما عندي
من يوسني نعمت ذلك قلت له وقد سلب لي يا هذا الشاب هل
لك ان تزوج معي الى مدينة بغداد وتنظر الى العلماء والفقهاء وتزود
علما وفهما وفقها واعلم ان الجارية التي قد املك سيده قومها وحالمة
على رجال وخدم وعلمان وعندي مركب موثق بالمتميز وقد امتنا
المقادير على هذه المدينة حتى كان سببا في اطلاقنا على هذه
الامور وكان النصيب في اجتماعنا ولم ازل احسن له التوجه
والاطفه واتحائل عليه حتى قبل وانغم به وادرك
شهر رزاد الصباح فسكنت عن الكلام
المباح *

فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلُ الثَّامِنَةَ عَشَرَ

قالت بلفتي إياها الملك السعيد ان الصبية ما زالت تحسن
 للشاب التوجه معها حتى قال لي نعم فبت تلك الليلة تحت رجله
 وأنا لا أصدق ما أنا فيه من الفرح فلما أصبح الصباح قننا ودخلنا
 إلى الخزان وأخذنا ما خف حمله وعلائقه ونزلنا من القلعة
 إلى المدينة فتقابلنا العبيد والرئيس وهم يفتشون علي فلما
 راؤني فرحوا وأخبرتهم بما رأيت وحكيت لهم ^{عن} قصة الشاب
 وسبب سخط هذه المدينة وما جرى لهم فتعجبوا من ذلك ولما
 رأوني أخواتي ما بين الكلبتين ^{دعوني} ذلك الشاب جسدوني عليه وصاروا
 وافي غيظ واضمر والمكر ثم طلعنا المركب فرجين ونحن طائرون
 من الفرج بالكسب وأما فرجي أكثر كان بالشاب واقنا انتظر الريح
 وطاب لنا الريح فافردنا القلوع وسافرنا فعدت أخواتي عندنا
 وصرنا نتحدث فقال لي يا اختنا ما تصنعين مع هذا الشاب
 الحسن فقلت لهم قصدي أنغذه بعلًا ثم التفت إليه وأقبلت
 عليه وقلت يا سيدي قصدي أقول لك شيئًا لا تخالفني فيه

وهوانه اذا وصلنا الى بغداد مدينتنا فانا اقدم نفسي لك جارية
 برسم الحرم وتكون لي بعلًا وكون انا لك اهلاً فقال سماعاً وطاعة والفت
 الي اخوتي وقلت لهم يكفيني هذا الشاب وكل من كسب شيئاً فهو له
 فقلن لي نعم ما فعلت لكتم اصرروا الي الشر ولم يزل سائرين وطاب
 لنا المريح حتى خرجنا من بحر الخوف ودخلنا الامان وسافرنا اياماً
 قليلاً الى ان قربنا من مدينة البصرة وكأحت لنا اسوارها فادركنا
 المساء فلما اخذنا الزوم قامت اخوتي وحملوني بفراسي ورموني في البحر
 وكذلك فعلوا بالشاب وكان لا يهتس العوم ففرق وكتبه الله من
 الشهداء ولما انا ليتني كنت عرقت معه ولكن قدر الله اني كنت
 من السالمين فلما استقرت في البحر رزقني الله بقطعة خشب فركبتها
 وضربتني الامواج الى ان رمتني على ساحل جزيرة فلم ازل امشي
 في الجزيرة باق ليالي ولما اصبح الصبح رأيت طريق مضي على قدر
 قدم ابن آدم متصلة من الجزيرة الى البر وقد طلعت الشمس فنشفت
 اثوابي في الشمس واكلت من ثمار الجزيرة وشربت من مائها و
 سرت في الطريق ولم ازل سائرة الى ان قربت من البر وقد بقي

الامر من حسن
 عشرة ووزر
 قراء جمع كثر
 وفعال هم بال

الامر من حسن
 عشرة ووزر
 قراء جمع كثر
 وفعال هم بال

بيني وبين المدينة ساعتين واذا بنا بحية عامدة علي وهي في
 غلط الخلة تسعي سعيًا مسرعًا وقد اقبلت نحوي فزأيتها تاخذ يميننا
 وشمالا حتى وصلت عندي فاذا بلسانها قد تدلى على الارض مقدار
 شبر وتجرف التراب بطولها وخلقها ثقبان طارحان وهو طويل رقيق
 طول رمح وهي هاربة منه وتلتفت يمينًا وشمالا وقد قبض ذنبها و
 سالت دموعها وقد تدلى لسانها من شدة الهرب فاخذتني الشفقة
 عليها فعمدت الى تجرد القيثه على رأس الثعبان فمات من
 وقته ففتحت الحية جأحين وطار في الجو حتى عابت من عيني و
 اتعبت من ذلك وقد تعبت ولحقني الغاس فممت مومني ساعة
 فلما افقت وجدت تحت رجلي جارية ومعها كلبتان وهي تكبر
 رجلي فاستحييت منها وقعدت جالسا وقلت لها يا اختي من تكوني
 فقالت ما اسرع ما نسيتني انا الذي علمت سعي الجليل وزرعت المعروف
 وقتلت عدوي فانا الحية التي خلصتني من الثعبان فاني جنية
 وهذا الثعبان جني وهو عدوي وما بناي منه الا بك فلما نجيتني
 منه طرقت في البطح ودرت الى المركب التي رموك منها اخواتك

سن داري

فقلت جميع ما فيها الى بيتك وغرقها واما اخواتك فجعلتهما كلبتين
 سودا فاني عرفت جميع ما جرى لك معهم واما الشاب فانه غرق ثم حملتي
 والكلبتين ورمتهما فوق سطح داري قرايت جميع ما كان في المركب من
 الاموال في وسط بيتي ولم يضع منه شئ ثم ان الحية قالت لي وتحي لنفث
 الذي على خاتم سيدنا سليمان عليه السلام اذ العنقري كل واحد منهم كل يوم
 ثمانية سوط جئت وجعلتك مثلهما فقلت سمعاً وطاعة فلم ازل يا امير المؤمنين
 اضربها ذلك الضرب واشفق عليها وما يعرف ان مالي ذنب في ضربها وتبيلان
 عذري وهذه قصتي وحكايتي قال صاحب الحكاية فتعجب الخليفة من
 ذلك ثم قال للصبية الثانية وانت ما سبب الضرب الذي على
 جسدك فقالت يا امير المؤمنين اني كان لي والد فتوفي وحلف ما لا
 كثيرا فاقمت بعده مدة يسيرة وتزوجت برجل اسعد اهل زمانه
 فاقمت معه سنة فمات فورث منه ثمانين الف دينار ذهب وحي
 حصتي بالفريضة الشرعية وفقت في السعادة وشاع خبري فعملت
 عشرين ذلات كل بذلة بالف دينار فبينما انا جالسة في يوم من الايام
 اذ دخلت علي عجز جند مشموط وحاجب مقوط وعيون مفجرة

لحصى

التي
 في
 العينين

واسنان مكسرة ووجه انمش ولخط اعش ورأس مخصص وشعر
اشهب وجسم احرب وقد مائل وتكون حائل ومخاط سائل كما قال
فيها القايل

وَلَا يُقْفَرُ لَهَا يَوْمًا تَمُوتُ	عَجُوزُ النَّحْسِ كَيْزَحَمَ صَبَاها
إِذَا فَرَّ رَأْيُهَا يُحِيطُ الْعَنَّا كَبُوتِ	تَقُودُ مِنَ السِّيَاسَةِ أَلْفَ بُلْ

فلما دخلت العجوز سلمت علي وباست الارض بين يدي و
قالت لي عندي بنت يتيمة والليلة عملت عرسها وجلاها و
نحن غرباء في هذه المدينة ولا نعرف احدا من اهلها وقد انكرت
قلوبنا فاربحي الاجر والثواب يا نك تحصري جلاها حتى تسمعوا استات
مدينتنا يا نك حضري فحضرن فتكوني جيرة خاطرها فانها مكسورة
الخاطر ليس لها الا الله تعالى وبكت وقبلت رجلي وجعلت
تقول هذه الابيات

وَنَحْنُ بِذَلِكَ نَعْتَرِفُ	حُضُورُكُمْ لَنَا شَرَفُ
عِزُّكُمْ لَنَا وَلَا خَلْفُ	فَإِنْ غِيبْتُمْ عَنَّا فَلَاحُ

فاخذتني الرحمة والرافة فقلت سمعا وطاعة وقلت لها

انا عمل معها شيئا مع مشية الله تعالى وما اجليها الا بجلي
ومصاعني ومما لي ففحرت العجوز وطأطأت على رجلي تقبلهم وقالت
الله يجازيك خيرا ويجبر قلبك مثل ما جبرت قلبي ولكن سيدتي لا
تكلفني حذمتك من هذا الوقت ولكن تجهزي للعشاء حتى اجي
أخذك وباست يدي وذهبت فقمت عدلت نفسي وحالي واذا
بالعجوز قد اقبلت وقالت يا سيدتي ان سنات البلد قد حضرن و
اخبرتهم بحضورك فخرجوا وهم في انتظارك متطلعين قدومك و
تأذرت ففقت واخذت جوازي معي وسرت حتى اتينا الى رفاق
مكنوس مرشوش هب فيه النسيم وراق ففلقنا الى باب مقنطرة
من الرخام شديدة البنيان على باب القصر قد قام من التراب وتلق
بالسحاب مكتوب على الباب هذه الايات شعر

طُولَ دَهْرِي لِلْبَسِطِ وَالْإِسْرَاحِ	أَنَا دَارُ بُنَيْتٍ لِلْأَسْرَاحِ
بِيَاؤُ تَزِيلُ بِالْأَسْرَاحِ	وَبُوسْطِي فَنَيْقِيَّةٌ شَتَّةٌ قُ
وَرَدُّ آسٍ وَنَزَجٍ وَأَقَاحِ	وَعَلَمَاهَا مِنَ الشَّقِيقِ زُهُورُ

فلما وصلنا الى الباب طرقت العجوز ففتح لنا فدخلنا فوجدنا

نقش من
الملك
المنظرة
الى الدور
المجتمع والوقية

دهليزا مفروشا بالبسط ومعلق فيه فناويل مرقودة وشموع
مصفوفة فيها الجواهر والمعادن تمسيتها من الدهليز الى ان دخلنا
قاعة لا يوجد لها نظير مفروشة بالفراش الحريري معلق فيها الفناديل
مرقودة والشموع صفين وفي صدر القاعة سرير من العرعر مضع بالدر
والجهر وعليه بشتخانة اطلس مزركر ولم نشعر حتى خرجت صبية من
البشتخانة فطرت اليها يا امير المؤمنين فاذا هي اكل من المبداء اذ ابدرك
بجبين ازهر كالصبح اذا اسفر كما قال الشاعر حيث يقول شعر

عب
نوب
نص

أَنْتِ عَلَى الْقَصْرِ الْفَيْصَرِ يَا تِ تَبْدُو دَلِيلَ حَدِيثِهَا مَوْرَدَةٌ هَيْفَاءُ فَاتِرَةُ الْأَلْمَاظِ نَاعِيَةٌ كَأَنَّ طُرُقَهَا مِنْ فَوْقِ غُرَّتَيْهَا	خَوْدٌ مِنَ الْخَفَرَاتِ الْكُسْرِيَّاتِ يَا حُسْنَ تِلْكَ الْحُدُودِ الْوَعْدِيَّاتِ حَازَتْ مِنَ الْحُسْنِ أَنْوَاعَ الْمَلَاهِاتِ لَيْلُ الْهُنُومِ عَلَى صُنُجِ الْمُسْتَرَاتِ
--	---

فنزلت الصبية من البشتخانة وقالت لي مرحبا واهلا وسهلا بالاخت
الغزيرة الجميلة والى مرحبا ثم انشدت تقول هذه الابيات

لَوْ تَقَلَّمْتُ الدَّارَ مِنْ قَدْ زَارَهَا فَرِحْتُ وَأَنْشَدْتُ بِلِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةً	وَأَسْتَبَشَّرْتُ ثُمَّ بَأَسْتُ مَوْضِعَ الْقَدَمِ أَهْلًا وَسَهْلًا بِأَهْلِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ
--	--

ثم جلست وقالت لي يا اختي ان لي اخا وقد راك في بعض الافراح
والمواسم وهو شاب احسن مني وقد حبك قلبه جاشداً لا انك
حزت من الحسن والجمال او في نصيب سمع انك سيدة قومك
وهو ايضا سيد قومه فاراد ان يصل حبله بحبك واعطى هذه
الحيلة لاجل اجتماعي بك ويريد ان يتزوج بك بسنة الله ورسوله
وما في الحلال من عيب قالت فلما سمعت كلامها ورأت نفسي
قد تجربت في الدار قلت للصبية سمعا وطاعة ففرحت وصفقت
على يديها وفتحت بابا وخرج منه شاب مليح الشباب نقي الاثاب
بقدر واعتدال وحسن وجمال وبهاء وكمال ورقيم الدال بجانب
كقوس بنال وعيون تخلس القلوب بالسحر الحلال كما قال فيه
بعض واصفيه شعر

له وجهه كوجه الهلال	وآثار السعادة كاللؤلؤ
---------------------	-----------------------

وايضاً الله دمر قائله شعر

تبارك بحسن تبارك الله	جل الذي صاغه وسواه
قد حاز كل الجمال منفردا	كل الورى في جلاله تاهوا

له وجهه كوجه
الليالي والليالي
والليالي والليالي
والليالي والليالي
والليالي والليالي
والليالي والليالي
والليالي والليالي
والليالي والليالي

قَدْ كَتَبَ الْحَسَنُ فَوْقَ وَجْهِهِ أَشْمَدُ أَنْ لَا مَلِيعَ إِلَّا هُوَ

فلما نظرت إليه مال قلبي له وَجِبَتْهُ فجلس بجانبني وتحدثت معه ساعة ثم صفت الصبية ثانيا مرة واذا بخريستان قد انفتح وخرج منه قاض ومعه اربع شهود فجلسوا وكتبوا الكتاب على الشاب وانصرفوا فالتفت الشاب الي وقال لي ليلة مباركة ثم قال يا سيدي اشرط عليك شرطا فقلت يا سيدي وما الشرط فقام واحضرني مصحفا وقال احلفي انك لا تنظري احدا عني ولا تبلي اليه فحلفت على ذلك ففرح فرحا شديدا وعانقني فاخذت محبته مجامع قلبي وقدموا لنا السماط فاكلنا وشربنا حتى اكنيننا ولم نزل على هذه الحالة مدة شهر ونحن في هذا سرور وبعد الشهر استاذنته في اني اسير الى السوق واشتري بعض قماش فاذن لي في الرواح فتزيت واخذت العجوز معي وجارية و نزلت الى السوق فجلست على دكان شاب تاجر تعرفه العجوز وقالت لي هذا ولد صغير مات ابوه وخلف له ما لا كثير اعنده متبرعا عظيم وما طيبته تجديده وما عند احد في السوق احسن مما شتر

قالت له هات اعز ما عندك من القماش لهذه الصبية فقال سمعاً
 وطاعة فشكرت فيه العجوز فقلت ما لنا حاجة بشكرك فيه ومراونا
 نأخذ حاجتنا منه ونعود الى منزلنا فخرج لنا ما طلبناه واخرجاً
 له الدراهم فابى ان ياخذ شيئاً وقال هذه صبياتكم اليوم عندي
 فقالت العجوز ان لم تأخذ الدراهم ولا أعطيه قماشاً فقال والله
 لا آخذ منك شيئاً والجبيع هديت من عندي في بوسة واحدة فانها
 عندي احسن من جميع ما في ذكائي فقالت العجوز ما الذي يفيدك
 من البوسة ثم قالت يا بتي سمعت ما قال هذا الشاب ما يصيبك
 اذا اخذ منك بوسة وتأخذني ما تطلبيني فقلت لها انت تعرفين
 اني حالفة وقالت خالتي يلبسك وانت ساكنة ولا عليك شيء و
 تأخذني هذه الدراهم ولا زالت تحسن لي هذا الا مر حتى ادخلت
 رأسي للبراب وهرهيت بذلك ثم اني غطيت عيني وواريت بطرف
 ازاري من الناس وحطافه تحت ازاري على خدي فلما باسني
 عصني عصاة قوية قطع من خدي اللحمة فغثيت علي ثم اخذتني
 العجوز في حضنها فلما افقت وجدت الدكان مقفولة والعجوز

عليه

تطلبيني

اجهر رده

ازاري

لأنه

تَظْهَرُ لِي الْحَزَنَ وَتَقُولُ دَفْعَ اللَّهِ مَا كَانَ اعْظَمَ ثُمَّ قَالَتْ لِي قُومِي بِنَا
 إِلَى الْبَيْتِ وَشَدِّي رُوحَكَ لئَلَّا تَتَفَضَّي فَأَذَا وَصَلْتُ إِلَى الْبَيْتِ
 أَرَقْدِي وَتَضَاعَفَنِي رُوحَكَ مَرِيضَةً وَأَرْمِي عَلَيْكَ الْغَطَاءَ وَأَنَا أَجُئُ
 لَكَ بِدَوَاءٍ تَدَاوِي بِهِ هَذِهِ الْعُضَةُ فَتَبْرِي سَرِيعًا فَبَعْدَ سَاعَةٍ قَمْتُ
 مِنْ مَكَانِي وَأَنَا فِي عَايَةِ الْفَكْرِ وَاسْتَدْبِي الْخَوْفَ وَمَشَيْتُ قَلِيلًا
 قَلِيلًا حَتَّى وَصَلْتُ الْبَيْتَ وَصَرْتُ فِي حَالَةِ الْمَرَضِ فَلَمَّا دَخَلَ اللَّيْلُ
 وَإِذَا بَرْجِي دَخَلَ وَقَالَ مَا الَّذِي أَصَابَكَ يَا سَيِّدَتِي فِي هَذِهِ الْخُرْجَةِ
 فَقُلْتُ لَهُ مَا نَاطِلِيْبَةٌ وَجَعْتُ فِي رَأْسِي نَفْطًا لِي فَأَوْقَدْتُ شَمْعَةً وَقَرَّبْتُ مِنِّي
 وَقَالَ مَا هَذَا الْجَرَحُ الَّذِي فِي خَدِّكَ وَهُوَ فِي الْمَكَانِ الْبَرَّاعِمِ فَقُلْتُ
 إِنِّي لَمَّا اسْتَأْذَنْتُكَ وَخَرَجْتُ فِي هَذَا النَّهَارِ اشْتَرَيْتُ الْقَاشَ رَاحِمِي
 حَتَّى حَطَبْتُ فَشَرَّمْتُ نَقَابِي وَجَرَحْتُ خَدِّي كَمَا تَرَى فَإِنَّ الْمَكَانَ صَنِقُ
 فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ عِدَا أَرْوَحُ لِلْحَاكِمِ وَأَقُولُ لَهُ يَشْتَقُّ كُلُّ حَطَابٍ
 فِي الْمَدِينَةِ فَقُلْتُ يَا اللَّهُ عَلَيْكَ لَا تَحْتَمِلْ خَطِيئَةَ أَحَدٍ فَإِنِّي كُنْتُ
 حِمَارًا فَعَثَرْتُ فَتَزَلْتُ عَلَى الْأَرْضِ فَصَادَفَنِي عَوْدٌ خَدَّيْ ثُمَّ خَدِّي
 وَجَرَحَنِي فَقَالَ عِدَا اطْلُعْ لَجَعْفَرِ الْبَرْمَكِيِّ رَاحِمِي لَهُ الْحِكَايَةُ فَيَقْتُلُ

كل حمارني هذه المدينة فقلت انت تضع الناس كلهم بسببي
وهذا الذي جرى لي بقضاء الله وقدره فقال لا بد من ذلك والحق
علي بالكلام ونهض قائما فغرت منه واغلطت كلاي عليه فعند
ذلك يا امير المؤمنين عالم بحالي وقال خنتي اليمين وصاح صيحة
عظيمة فانفتح الباب وطلع منه سبع عبيد سود وامرهم فمضوا
من فرشي ورموني وسط الدار وامر عبيدا منهم ان يمسكوا من اكناف
ويجلس على راسي وامر الثاني ان يجلس على ركبتي ويمسك رجلي و
جاء الثالث وفي يده سيف فقال له يا سيدي اضربها بالسيف
واقسمها لنصفين وكل واحد ياخذ قطعة يرميها في بحر الدجلة ياكلها
السماك وهذا اجزاء من يخون الايمان والمودة واشتد غضبه
وانشد يقول هذه الابيات

فَإِنْ كَانَ لِي فَيْئَتٌ أَحَبُّ مُشَارِكَةٍ

مَنْعَتُ الْهَوَى رُوحِي وَلَوْ أَتَلَفْتُ رُوحِي

وَقُلْتُ لَهَا يَا نَفْسُ مَرِّي كَرِيْبَةً

فَلَا خَيْرَ لِي حُبِّ يَكُونُ عَلَيَّ مِنْدٍ

ثم قال للعبد اضربها يا سعد فلما تحقق العبد جلس علي وقال
 يا سيدي اذكرني الشهادة وما كان لك من الحوائج اخبرنيابه
 فان هذا اخرجيوك فقلت له يا عبد الجيز تهمل علي قليلا حتى
 اوصيك فرفعت راسي ونظرت الى حالي وكيف صرت في الذل بعد
 العز فجزت عيني وبكيت بكاء اشديا فظري الي بعين الغضب وانشد يقول

قُلْ لِّمَنْ مَلَ وَصَلْنَا وَجَعَانَا	وَارْتَضَى فِي الْهَرَى خَلِيلًا سِوَانَا
بَشْنَا مِنْكَ قَبْلَ بَيْتِكَ مَنَا	الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا قَدْ كَفَانَا

فلما سمعته يا امير المؤمنين بكيت ونظرت اليه وانشدت
 اقول هذه الابيات شعر

اَقَمْتُ فِرَاقِي فِي الْهَرَى وَقَعَدْتُكُمْ
 وَاَسْمَعُ تَمُجُّفِي الْقَرِيحِ وَبُشْمُكُمْ
 وَالْقَيْتُمْ بَيْنَ الشُّهَادِ وَنَاظِرِي
 فَلَا الْقَلْبُ يَسْلَاكُمْ وَلَا الدَّمْعُ يَكْتُمُكُمْ
 وَعَا هَدُّنُوْنِي اَنْتُمْ تَحْسَنُو الْوَفَا
 فَلَمَّا تَمَلَّكْتُمْ فَوَادِي عَدَدْتُكُمْ

عَشِقْتُكُمْ طِفْلاً فَلَمْ أَدْرِ مَا الْهُوَ

فَلَا تَقْتُلُونِي لِأَنِّي مُتَعَلِّمٌ

مبتدئ

سَأَلْتُكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ إِنْ مِتُّ فَالْكُتُبُوا

ورقم

عَلَى لَوْحٍ قَبْرِي أَنَّهُ هَذَا مُتِّمٌ

سنة

تَعْلُ شَجِيئاً عَارِفاً لَوَعَةِ الْهُوَ

علم زرد

عقله

يَبْرُ عَلَى قَبْرِ الْحَبِيبِ فَيَرْحَمُ

ن
قلب

فلما فرغت من شعري بكيت فلما سمع الشعرو نظر الى بكائي

ازداد غيظا على غيظه وانشد يقول

تَرَكْتُ حَبِيبَ الْقَلْبِ لَا عَنْ مَلَالَةٍ

وَلَكِنْ جَنَى ذَنْباً يُؤْذِي إِلَى التَّارِكِ

أَرَادَ شَرِيكاً فِي الْحُبِّ بَيْنَنَا

وَأَيَّانَ قَلْبِي لَا يَمِيلُ إِلَى الشَّرِكِ

فلما فرغ من شعره بكيت وتضرعت له وقلت في نفسي اخذ عني

بالكلام لعله يعتقني من القتل ولو كان يأخذ جميع ما املك ثم

شكوت اليه ما احده وانشدت اقول هذه الابيات

من الشعر

وَحَقَّقْ لَوْ أَنْصَفْتَنِي مَا قَتَلْتَنِي

وَلَكِنْ حُكْمَ الْبَيْنِ مَا فِيهِ مُنْصِفٌ

وَحَمَلْتَنِي ثِقْلَ الْفِرَامِ وَإِسْنِي

لَا عَجْزُ عَنْ حَمْلِ الْقَيْنِ وَأَضْعَفُ

وَمَا عَجَبِي إِنْ لَافَ رُوحِي وَإِنَّمَا

مَجِبْتُ لِجَسَمِي بَعْدَ كَيْفَ يُعْرِفُ

بعدها

فلما فرغت من شعري بكيت فظنني وبهرني وشتمني وانشد

يقول هذه الايات

تَشَاخَلْتُمْ عَنَّا بِصُحْبَةِ غَيْرِنَا

وَأَخْلَهْتُمْ ثُمَّ الْيَهُرَانَ مَا هَكَذَا كُنَّا.

سَأْتِزُكُمْ مِنْ حَيْثُ مَا قَدْ تَرَكْتُمُو

وَنَصْرُكُمْ عَنْكُمْ حَقَّ مَسِيرِكُمْ عَنَّا

وَنَشْعَلُ عَنْكُمْ مَذْ شَقْلَكُمْ بِغَيْرِنَا

وَنَجْعَلُ قَطْعَ الْوَصْلِ مِنْكُمْ وَلَا مِنَّا

الوصل

فلما فرغ من شعره صرخ على العبد وقال له ووسطها و

الحمد لله
التي

أرجمنا منها فليس لما فيها فائدة فبينما نحن يا أمير المؤمنين نتشاجر
بالأشعار وقد تحققت بالموت وأيست من الحيوة وسلمت امرئي الله تعالى
وإذا بالعجوز دخلت ورمت نفسها على أقدام الشاب وباستهم وبكت
وقالت يا ولدي بحق تربيتي لك وخدستي تعفون هذه الصبية
فإنها ما فعلت ذنباً يوجب ذلك وأنت شاب صغير أخاف عليك أن
تدخل في أثمها وقد قيل كل قاتل مقتول وإيش هذه الوسخة أتركها
عذك وعن بالك قلبك ثم بكت ولم تنزل تلح عليه حتى رضى وقال
عفوت عنها لكن لا بد أن أعمل أثراً يصير عليها بقية عمرها ثم أمر
العبيد بنجذ بوني ومدوني بعد ما جردوني من أثوابي وجلست
العبيد على وقام الغلام واحضر قضيباً من سفرجل ونزل به على
حبيدي بالضرب ولم يزل يضربني على ظهري وأجاني حتى غبت
عن الوجود من شدة الضرب وقد أيست من حياتي فأمر العبيد
أنه إذا دخل الليل يحملوني وياخذ بالعجوز معهم تدلهم على البيت
ويرمونني في البيت الذي كنت فيه سابقاً ففعلوا ما أمرهم به سيدهم
ورموني في بيتي وراحوا ولا زلت أنا في عشوتي إلا والصباح

قد لاح فلا طفت حالي في المراهم والادوية وداويت جسي وقيت
اصلاعي كانها مضروبة بالمقارع كما ترى ورقدت صغيفة طريجة
الفراش اداوي روي اربعة اشهر حتى استفتت وشفيت وجئت
الى الدار التي جرى لي فيها ذلك الامر فوجدتها خرابا والرقاق مهددا
من اوله الى آخره وصارت الدار كما ناولم اعلم خبرها فجيئت
الى اختي هذه التي من ابي فوجدت عندها هاتين الكلبتين السوداوين
فسلمت عليهما واخبرتهما بخبري وجميع حديثي فقالت لي يا اختي
من ذا الذي من نكبات الزمان سلم الحمد لله الذي جاء الامر
بسلامة وجعلت تقول

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا هَكَذَا فَأَصْطَبِرْ بِهِ

إِذَا رُزِيتَ بِمَالٍ أَوْ فِرَاقٍ حَبِيبٍ

ثم اخبرتني بخبرها وما جرى لها مع اخواتها وما قد صاروا
اليه فقعدت انا وهي لا تذكر خبر الزواج على السنتنا ثم صابتنا
هذه الصبية الخوشكاسة في كل يوم تخرج وتشتري لنا ما
نحتاج اليه من المصالح في يومنا وليلتنا وما على هذه الحالة

المهذه الليلة التي مضت فخرجت اختنا تشتري لنا شيئاً
على جري عادتها فوقع لنا ما وقع بجي الحال وهو لأم الثلثة القليلة
فما دشنا معهم وادخلناهم عندنا واكرمناهم ولم يذهب من
الليل بدهة حتى اجتمعنا بثلاثة تجار محتشين من الموصل وحولنا
حكايتهم وتحدثنا معهم وكنا شرطنا عليهم شرطاً خافوا فيه فاننا
قابلناهم على مخالفتهم واستغبرناهم عما جرى لهم فحكوا لنا
حكايتهم وما جرى لهم فنفقنا عنهم وانفصلوا عنا وما نشعر اليوم حتى
حضرنا بين يديك وهذه حكايتنا فتعجب الخليفة منها وجعل
لها تاريخاً في خزائنه وادرك شهر زاد الصباح فسكت
عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة التاسعة عشر

قالت بلغني ايها الملك السعيد ان الخليفة امر ان تكتب هذه
القصة في الدواوين ويجعلوها في خزائنه الملك ثم انه قال
للصبية الاولى هل عندك خبر من العفريتة التي سحرت

أخواتك قالت يا امير المؤمنين انما اعطيتني شيئا من شعرها
وقالت متى اردت حضورى فاحرقى من هذا الشعر شعرة فاحضر
اليك عاجلا ولو كنت خلف جبل قاف فقال الخليفة احضري
لي الشعر فاحضرته الصبية فاخذه الخليفة وحرق فلما ظهرت
رايخته اهتز القصر وسمعواد وباد قرقة واذا بالجنية حضرت
وكانت مسلمة فقالت السلام عليك يا خليفة الله فقال وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته فقالت اعلم ان هذه الصبية
زرعت معي جبلا ولا اقدر اكا فيها عليه وهى انقذتني من الموت
وقتل عدوي ورايت ما فعلت معها اخواتها فمأرايت الا اني
انتقم منهم واسخرهم كلا يا بعد ان اردت قتالهم فخشيت
ان يصعب عليها والآن ان اردت خلاصهم يا امير المؤمنين
اخلصهم كرامة لك ولها فاني من المسلمين فقال لها اخلصيهم و
بعد ذلك تشرع في امر الصبية المضروبة وتفحص عن حالها
فاذا ظهرت لي صدقها اخذت ثاها من ظلمها فقالت العفوية
يا امير المؤمنين ها انا اخلصهم وادلك على من فعل بهذه الصبية

وظلمها واخذ مالها وهوا قرب الناس اليك ثمران العفريتة
 اخذت طاسة من الماء وغرمت عليها وتكلمت بكلام كاذبهم
 وشرشت وجه الكلبتين وقالت لهم عودوا الى صور تكلموا الى
 البشرية فعادوا الى صور ثم التي كانوا عليها ثرقات العفريتة
 يا امير المؤمنين ان الذي ضرب الصبية ولذلك الامين اخ المامون
 فانه كان يسمع بحسنها وجمالها ونضب عليها جيلة وتزوجها
 بالحلل وهو ماله ذيب في ضربها فانه اشترط عليها وحلفها ايما ناس
 عظيمة ان لا تفعل شيئا وقد خانت اليمين فاراد قتلها فخاف الله تعالى
 فضربها هذا الضرب واعادها الى مكانها وهذه قصة البنت الثانية
 والله اعلم فلما سمع الخليفة ذلك من كلام العفريتة وعلم ضرب
 الصبية تعجب كل العجب وقال سبحان الله العلي العظيم الذي
 من علي بهذا وتخلص البنتين من السحر والعذاب ومن علي
 بخبر هذه الصبية والله لا عملن عملا يكتب بعدى ثم احضر له
 الامين بن يديه وسأله عن قصة الصبية الاولى فاخبره
 على وجه الحق ثم احضر القضاة والشهود واحضر القردلية

الثلثة واحضر الصبية الاولى داخراهما اللتين كانتا مسحورتين
وزوج الثلثة للثلاثى الذين اخبروا انهم كانوا ملوكا وعملهم
حجبا عنده واعطاهم ما يحتاجون اليه واجرى لهم حرايات وانزلهم
في قصر بغداد وراد الصبية المضروبة لولده الامين وجدد
كتابه واعطاها مالا كثيرا وامران تبني الدار احسن ما كانت
واما الخليفة فقد تزوج بالخسكاشة ورقد في تلك الليلة معها
فلما أصبح افردها بيتا وجاري لخدمتها ورتب لها راتب وجعلها
بيتا سرايبه فتعجب الناس من كرم الخليفة وسماحة نفسه وحكمته
ثم امر الخليفة ان يؤرخوا قصص هؤلاء جميعهم قالت دينا زاد
لا ختمتا شهر ناديا اختاه والله هذه قصة جميلة لطيفة لا يسمع
مثالها فظ ولكن احكي لي قصة اخرى لنقضي ما بقي من سهر ليلتنا
هذا قالت حبا وكرامة ان اذن لي الملك فقال الملك قصي قصتك
واعجلي فقالت زعموا يا ملك الزمان وصاحب العصر والاوان ان
الخليفة هارون الرشيد احضر ليلة من الليالي وزيره جعفر او
قال له اريد ان انزل المدينة ونسأل العامة عن احوال المحكام

المتولين وكل من شكوا منه عزلناه ومن شكر وامنه اوليناه فقال
 جعفر سمعوا وطاعة فلما نزل الحليفة وجعفر ومسرور وشقوا في
 المدينة ومشوا في الاسواق والشوارع فاجتازوا على زقاق فزأوا
 شيخا كبيرا على رأسه شبكة وقعة وفي يده عصا وهو ماش على
 مهلة ينشد ويقول

يَقُولُونَ لِي أَنْتَ بَيْنَ الْوَرَى
 بَعْلِيكَ كَاللَّيْلَةِ الْمُقْبِرَةِ
 فَقُلْتُ دَعُونِي مِنْ أَقْوَالِكُمْ
 فَلَا عِلْمَ إِلَّا مَعَ الْمُقْدِرَةِ
 فَلَوْ رَهْنُوتِي وَعِلْمِي مَعِي
 وَكُلَّ الذَّاقَاتِ وَالْمُخْبِرَةِ
 عَلَى ثُبُوتِ يَوْمٍ يُرَدُّ التَّرَهَانُ
 وَأَمْرٌ مَوْلَى الْقُصَّةِ الْمُحْقَرَةِ
 فَأَمَّا الْفَقِيرُ وَحَالُ الْفَقِيرِ
 وَعَيْشُ الْفَقِيرِ فَمَا أَكْثَرُهُ

وَفِي الصَّيْفِ يَعْجُزُ عَنْ قُوَّتِهِ
وَفِي الْبُرْدِ يَذْنِي عَلَى الْجُبَّةِ مِنْ
تَقَدُّمِ عَلَيْهِ كِلَابُ الطَّرِيقِ
وَكُلُّ لَيْلٍ بِذَا يَنْهَرُهُ
إِذَا مَا شَكَى حَالَهُ لَا مَدْرِي
نَسَا فِي الْبَرِّيَّةِ مَنْ يُعْذَرُهُ
إِذَا كَانَ هَذَا حَيَاةُ الْفَقِيرِ
فَأَصْلَحُ مَا كَانَ فِي الْمَقْبَرَةِ

فلما سمع الخليفة انشاده قال لجعفر انظر هذا الرجل الفقير وانظر
هذا الشعر فانه يدل على احتياجه ثم الخليفة تقدم اليه وقال
له يا شبنم ما صنعتك فقال يا سيدي انا صياد وعندي عملة
وخرجت من بيتي من نصف النهار الى هذا الوقت لم يقسم الله
شيئاً اقوت به عيالي وقد كرهت نفسي وتمنيت الموت فقال
الخليفة هل لك ان ترجع معنا البحر وتقف على شاطئ الدجلة
وترمي شبكتك على نجتي ومهما طلع اشترته منك بمائة دينار

ففرح لها سمع هذا الكلام وقال على رأسي ارجع معكم فشدان
 الصياد رجع معهم الى البحر ورمى شبكته وصبر عليها ثلث ايام جذب
 الخيط وجدا الشبكة اليه فطلع في الشبكة صندوق مقفول
 ثقيل الوزن فلما انظره الخليفة ^{بسم الله} فوجده ثقيلا فاعطى للصياد
 مائة دينار وانصرف وحمل الصندوق مسرورا مع الخليفة وطلعا
 به الى القصر واوقدا الشموع والصندوق بين يدي الخليفة فتقدم
 جعفر ومسرور وكسرا الصندوق فوجدوا فيه ^{قصة} قصصا غريبة
 عجيبا ^{بسم الله} فحرقوا القصة فزوا فيها فردة بساط فسالوا
 الفردة فوجدوا ان ازارا ووجدوا فيه صبية كأنها سبيكة فضة
 مقنونة مقطوعة فلما نظروا الخليفة تأسف وجرت دموعه على خده
 والتفت الى جعفر وقال يا كلب الوزراء ^{القتل} القتل في زمي ويري مؤثما في
 البحر ويصيرون متعلقين بذمتي يوم القيامة والله لا بد ان آخذ
 حق هذه الصبية ممن قتلها ولا قتلته شر قتلة وقال لجعفر و
 حق اتصال نبي بالخليفة من بنى العباس ان لم تاتني بالذي
 قتل هذه ^{لا نصفها منه} شئت ^{عليك} على باب قصري واربعين

من بني عمك واغتاز الخليفة غيظا شديدا فخرج جعفر من بين
يديه وقال له امهلني ثلاثة ايام قال امهلك فنزل جعفر المدينة
وهو حزين وقال في نفسه من اين اعرف من قتل هذه الصبية
حتى اني احضره بالخليفة وان احضرت له غيره يصير متعلقا
في ذمتي ولا ادري ما اصنع ثم ان جعفر اجلس في بيته ثلاثة
ايام وفي اليوم الرابع ارسل الخليفة وراءه بعض الحجاب يطلبه فطلع
اليه فقال الخليفة له اين قاتل الصبية قال جعفر يا امير المؤمنين انا
كنت عريف القتل حتى اعرف قاتلها فاغتاز الخليفة وامر يستنقه
تحت قعره وامر مناديا ينادي في شوارع بغداد من اراد الفرجة
على شئ جعفر البرمكي وزير الخليفة وشئ اربعين برمكيا من
اولاد عمه على باب قصر الخليفة فيخرج فيتفرج فخرجت الناس
من جميع الحارات يتفرجون على شئ جعفر واولاد عمه ولم
يعلموا سبب شئهم ونصبوا الخشب واقفوه تحت لاجل
الشئ وصاروا ينتظرون الاذن من الخليفة وكانت الاشارة
لهكذا وصار الخلق يتباكون على جعفر واولاد عمه فبينما هم كذلك

مضي

واذا بشاب حسن الوجه نقي الا ثواب بوجه اقمر وطرف احور
 وجبين ازهر وخدا احمر وعذار اخضر وشامة كانه قرص
 عتبر وما زال يفتح الناس الى ان وقف بين يدي جعفر فقال له
 سلامك من هذه الوقفة يا سيدا امراؤ وكيف الفقر الذي
 قتل القتيلة التي وجدتوها في الصندوق انا فاشنقني عنهما
 وخذ حقهما مني فلما سمع جعفر كلام الشاب وما ابداه من الخطاب
 فرح بخلاص نفسه وحزن على الشاب فبينما هم في الكلام واذا بشيخ
 كبير طاعن في السن يفتح الناس ويشق بين الحلائق الى ان وصل
 الى جعفر والشاب فسلم عليهما فقال ايها الوزير والسيد الخطير
 لا تصدق كلام هذا الشاب فيما يقول فانه ما قتل الصبية
 الا انا فخذ حقهما مني واطالبك بين يدي الله تعالى ان لم تفعل
 فقال الشاب ايها الوزير هذا شيخ كبير خرفان لا يدرى ما يقول
 وانا الذي قتلتها فخذ حقهما مني فقال الشيخ يا ولدي انت صغير
 تشكي الدنيا وانا كبير شبتعت من الدنيا وانا اذكرك بروحي و
 افدي الوزير وبني عمه وما قتل الصبية الا انا فبالله عليك

مضي

مضي

مضي

عَجَلْ نَبْشَنِي فَلَا حَيْرَةَ لِي بَعْدَهَا فَلَمَّا نَظَرَ الْوَزِيرَ إِلَى ذَلِكَ تَعَجَّبَ وَ
أَخَذَ الشَّابَّ وَالشَّيْخَ وَطَلَعَ بِهِمَا إِلَى الْخَلِيفَةِ وَقَبِلَ الْأَرْضَ وَقَالَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ أَحْضَرْنَا قَاتِلَ الصَّبِيَّةِ فَقَالَ الْخَلِيفَةُ إِنَّهُ هُوَ
فَقَالَ إِنَّ هَذَا الشَّابَّ يَقُولُ أَنَّهُ هُوَ الْقَاتِلُ وَهَذَا الشَّيْخُ يَكْذِبُهُ وَيَقُولُ
هُوَ الْقَاتِلُ وَهَاهُنَا بَيْنَ يَدَيْكَ فَطَرِ الْخَلِيفَةُ إِلَى الشَّيْخِ وَالشَّابِّ وَ
قَالَ مِنْ فِيكُمْ قَتَلَ هَذِهِ الصَّبِيَّةَ فَقَالَ الشَّابُّ أَنَا
وَقَالَ الشَّيْخُ مَا قَتَلَهَا إِلَّا أَنَا فَقَالَ الْخَلِيفَةُ لِيُجْعَرَ خَذَاكَ شَيْنِ
وَاسْتَنْقَهَا فَقَالَ جَعْفَرُ إِذَا كَانَ أَحَدُهُمَا قَتَلَهَا فَشَتَقِ الثَّانِي
ظَاهِرًا فَقَالَ الشَّابُّ وَحَقٌّ مِنْ رَفَعِ السَّمَاءَ وَبَسَطَ الْأَرْضَ أَنَا الَّذِي
قَتَلْتُ الصَّبِيَّةَ وَأَدْرِي إِمَارَةَ قَتَلْتُهَا وَوَصَفَ مَا وَجَدَهُ الْخَلِيفَةُ
فَتَحَقَّقَ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ أَنَّ الشَّابَّ هُوَ الَّذِي قَتَلَ الصَّبِيَّةَ فَتَعَجَّبَ
الْخَلِيفَةُ مِنْ قِصَّتِهِمَا وَقَالَ مَا سَبَبُ قَتْلِكَ لِهَذِهِ الصَّبِيَّةِ بَغِيًّا
حَقٌّ رَأَيْتُ سَبَبَ اقْتِرَاكِ بِالْقَتْلِ مِنْ غَيْرِ ضَرْبٍ وَهَجِيئِكَ بِنَفْسِكَ
فِي هَذَا وَتَقُولُ خَذَاكَ أَحَقُّهَا مِنِّي فَقَالَ الشَّابُّ أَعْلَمِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنَّ هَذِهِ الصَّبِيَّةَ زَوْجَتِي وَبِنْتُ عَمِّي وَهَذَا الشَّيْخُ أَبُو هَاهُو عَمِّي

وتزوجت بها وهي بكر فرزقني الله منها ثلاثة اولاد ذكور وكنت
 تحبني وتحنني ولم ار عليها سواً وكنت انا ايضاً احبها حباً
 عظيماً الى ان كان اول هذا الشهر فمرضت مرضاً شديداً حضر
 لها الاطباء فتوجهت لها العاقبة قليلاً قليلاً فاردت ان ادخلها
 الحمام فقالت اني اريد شيئاً قبل دخول الحمام فقد اشتيتته
 فقلت لها سمعاً وطاعة وما هو فقالت اني اشتيت قفاحاً اسمها
 واعص منها عضة فدخلت من ساعتي المدينة ^{وذكر} وفكشت
 على القفاح فلم اجد له ولو كانت الواحدة بدنياً ولا شريتها فاشق ^{وذكر}
 علي ذلك وطلعت الى البيت وقلت لها يا بنت عمي والله ما لقيت شيئاً
 فتشوشت وهي ضعيفة وزاد عليها الضعف تلك الليلة
 كثيرا فبت وانا متفكر فلما اصبح الصباح خرجت من بيتي ^{وذكر}
 على البساتين واحداً واحداً فلم اجد فيها فصادفني خولي ^{طقت}
 كبيراً سألته عن القفاح فقال يا ولدي هذا شيء قل ان يوجد هو
 معدوم ولا يوجد الا في بستان امير المؤمنين الذي في البصرة
 وهو عند الخولي يدخره للخليفة فحمت الى البيت وقد حملتني

سب
 وبعدها
 كافي

محبتي لها ومؤدّي على ان سافرت وحيأت لي نفسي وسافرت
 خمسة عشر يوما ليلا ونهارا في الذهاب ولا ياب وجئت لها
 بثلاث تفاحات اشتريتهم من خوي البصرة بثلاثة دنانير ^{عشر} جئت
 وناولتهم لها فلم تفرح بهم وتركهم من جانبا وكان قد زاد
 بها الضعف والحسنى ولم تنزل في ضعفها الى ان مضى لها عشرة
 ايام وبعد ذلك عوفيت فخرجت من البيت وذهبت الى دكاني
 وجلست في بيعي وشرائي فبينما انا جالس وسط النهار واذا
 بعبد اسود قائم علي وفي يده تفاحة من تلك التفاحات ^{الثلاث}
 يلعب بها فقلت له يا عبد الخير من اين اخذت هذه التفاحة
 حتى آخذ مثلها فصحك وقال اخذتها من جيبتني وانا
 كنت غائبا وجئت فوجدتها ضعيفة وعندها ثلث تفاحات
 قالت لي ان زوجي القران سافر من شأنهم البصرة اشترى لهم
 بثلاثة دنانير فاخذت منهم هذه التفاحة فلما سمعت يا
 امير المؤمنين كلام العبد اسودت الدنيا في وجهي وقتت فقلت
 دكاني وجئت الى البيت وانا عادم العقل من شدة الغيظ و

نظرت الى التفاح فلم اجد الا شئتين فقلت لها اين الثالثة
 فقالت لا ادري ولا اعرف فتحققت قول العبد فقامت واخذت
 سكيناً وجئت من خلفها وما كلمتها حتى ركبت على صدرها
 ونحرتها يا لسكين وقطعت رأسها وخطبتها في القفا بسرعة
 وغطيتها بالازار وخطبتها وغطيت عليها شقة من البساط
 وانزلتها الصندوق وقفلته وحملتها على بغلي ورميتها في
 الدجلة بيدي فبالله عليك يا امير المؤمنين عجل بشئتي فاني
 خائف من مطالبتها لي يوم القيمة فاني لما رميتها في بحر الدجلة
 ولم يعلم بها احد رجعت الى البيت وجدت ولدي الكبير
 يبكي ولم يكن له علم بما فعلت في امه فقلت له ما يبكيك يا
 ولدي فقال اني اخذت تفاحة من التفاح الذي عندي و
 نزلت بها الى الزقاق العب مع اخوتي واذا بعبد اسود طويل
 خطفها مني وقال لي هذه جاءتك من اين فقلت له هذه سافرها
 ابي وجاء بها من البصرة من اجل امي وهي ضعيفة واشترى
 تلك تفاحات بثلاثة دنانير ثم اخذها ولم يلتفت لي فعدت له

القول ثانياً وثالثاً ولم يلتفت إليّ وضربني وراح بها فحفت من
 أيّ تضربني من شأن التفاحة فغبت أنا وأخوتي من خوفها إلى طاهر
 المدينة وقد أمسى المساء علينا وأنا خائف منها فبأمره يا أبي
 لا تقل لها شيئاً تزداد ضعفاً على ضعفها فلما سمعت كلام الولد
 علمت أن العبد هو الذي افتري الكلام الكذب على بنت عمي
 وتحققت أنها قتلتها ظلماً ثم أتاني بكيت بكاءً شديداً وإذا بهذا
 الشيخ وهو عمي والدها قد أقبل فأخبرته بما كان فجلس بجاني
 وبكى ولم ينزل بكى إلى نصف الليل وأقمنا الغزاة خمسة أيام لهذا
 اليوم ونحن نتأسف على قتلها ظلماً وكل ذلك كان من تحت رأس العبد
 وهذا سبب قتلها فجريمة إجدادك عجل بقتلي فلا حياة لي بعدها
 وخذ حقها مني فلما سمع الخليفة كلام الشاب تعجب وقال والله لا
 اشتق إلا العبد الملحون ولا عمل عملاً يشفي العليل و
 يرضى الملك الجليل وأدرك شهر زاد الصباح فسكت
 عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العشرون

قالت بلغتي ايها الملك السعيد ان الخليفة حلف انه لا يشق الا العبد
 فان الشاب معذور ثم ان الخليفة التفت الى جعفر وقال له احضري هذا
 العبد الملون الذي جرت منه هذه القضية وان لم تحضره فانت عرضة
 فنزل جعفر يبكي ويقول حضري موتيلين ولا كل مرة تسلم الحجرة وليس
 في هذا الا مرجلة والذي سألني في الاول يسألني في الثاني والله ما ^{في} ^{الى الله تعالى} ^{تفت}
 اخرج من بيتي ثلثة ايام والحق يفعل ما يشاء ثم اقام في بيته ثلثة ايام
 وفي اليوم الرابع احضر القضاة والشهود وودع اولاده وهو يبكي واذا
 برسول الخليفة اتى اليه وقال له ان امير المؤمنين في اشد ما يكون
 الغضب وارسل بطليك وحلف انه لا يمر هذا النهار الا وانت مشنوق ^{يطليك}
 فلما سمع جعفر هذا الكلام بكى وبكوا اولاده وعبيده مع كل من
 في الدار فلما فرغ من التوديع تقدم الى بنته الصغيرة ليودعها وكان تبها
 اكثر من اولاده جميعا فضمها الى صدره وباسها وبكى على زانها فوجد في
 جيبها شيئا مكميا فقال لها ما الذي في جيبك فقالت له يا ابت تفاحة

مكتوب عليها اسم مولانا الخليفة جاء بها عبد ناريجان ولها
 معي اربعة ايام وما اعطاها لي حتى اخذ مني دينارين فلما سمع
 جعفر بذلك العبد والتفاحة فرح وخطيده في جيب ابنته واخرج
 التفاحة فعرفها وقال يا قريب الفرج ^{اليسر} ثمرانه امر باحصار العبد فحضر فقال
 له ويلك ريجان من اين لك هذه التفاحة فقال العبد والله ياسيدي
 ان كان الكذب الجني فالصدق الجني وانجي هذه التفاحة ما سرقها
 لا من قصرك ولا من قصر الحضرة ولا من بستان امير المؤمنين
 وانما هذه من مدة خمسة ايام مشيت قد دخلت الى بعض الزقة
 المدينة فظنرت صغارا يلعبون ومع واحد منهم هذه التفاحة فخطفتها
 منه وضربة فبكي وقال يا فتى هذه لامي وهي مريضة وقد اشتقت
 على ابي التفاحة فما قرالى البصرة وجاء لها ثلث تفاحات ثلثة دنانير
 فزقت منهم واحدة اللعب بها ثم بكى فلما التفت اليه واخذتها و
 جئت هنا فاخذتها سني الصغيرة بدنياري ذهب وهذه حكايتي
 فلما سمع جعفر هذه القصة تعجب لكون ان الفتنة وقتل الصبية
 من عبده وحزن لسببة العبد له وفرح لخلاص نفسه ثم انشديقول شعر

إِذَا جَاءَ الْمُصِيبَةُ فِي غَلَامٍ
فَتَجَعَلُهُ لِنَفْسِكَ مِنْ فِدَاهَا
فَإِنَّكَ وَاحِدٌ خَدَمًا كَثِيرًا
وَنَفْسُكَ لَمْ تَجِدْ نَفْسًا سِوَاهَا

ثم انه مسك بيد العبد وطلع به للخليفة وحكى له قصة من
اذلها الى آخرها فتعجب الخليفة كل العجب وصعد حتى انقلب و
امران تورخ هذه الحكاية وتجعل سيرا بين الناس فقال لا تعجب
يا امير المؤمنين من هذه القصة فها هي اعجب من حديث الوزير
نور الدين على المصري

حكاية الوزير نور الدين و اخيه

شمس الدين محمد بن محمد فقال الخليفة هات وما التي اعجب
من هذه الحكاية فقال جعفر يا امير المؤمنين لا احد ثك الا بشرط
ان تُعْتَقَ عيدي من القتل فقال ان كان اعجب مما اتفق لنا و هبت
دمه لك وان لم يكن يا اعجب قتلت عيذك فقال جعفر اعلم يا
يا حركه نفسي

امير المؤمنين انترك^{سار} كان في سالف الزمان بارض مصر سلطان
 صاحب عدل وامان يحب الفقراء ويحبالس العلماء وله وزير عاقل
 خبير له علم بالا مور والمدير وكان شيخا كبيرا وله ولدان كانهما
 فتران لم ير مثلهما في الحسن والجمال وكان اسم الكبير شمس الدين
 محمد واسم الصغير نور الدين علي وكان الصغير اُمير من الكبير في
 الصباحة والملاحة حتى ان في بعض البلد ان تسامعوا به فسا فزا
 الى بلاده لاجل روية جماله فاتفق ان والدم مات فحزن عليه
 السلطان واقل على الولدين وقربهما واخلع عليهما وقال لهما
 انتم في مرتبة ابيكم فلا تكدر واخاطركم ففرحوا وقلوا الا ارض
 بين يديه وعملوا العز^{سار} الابهيم الى ان تمام شهر ثم دخلوا في الوزارة و
 صار الحكم بايديهما كما كان بيد ابيهما وكان اذا اراد السلطان
 السفر يافروا^{سار} واحد منهما فاتفق في ليلة من الليالي وكانت سفر
 الكبير مع السلطان فبينما هم يتحدثون اذ قال الكبير للصغير
 يا اخي قصدي ان اتزوج انا وانت في ليلة واحدة فقال الصغير
 افعل يا اخي ما تريد فاني موافقك على ما تقول فاتفقوا على ذلك

ثم ان الكبير قال لاخته ان قدر الله ^{بما بهيئته} وخطبنا بنتين وحملتا ^{حملتا} في ليلة واحدة ووضعتا في يوم واحد وارا ^{بمنه} الله وجاءت زوجتك بصبي وجاءت زوجتي ببنت تزوجهما لبعضهما ويصيروا اولاد عم فقال نور الدين يا اخي ما تأخذ من ولدي في مهر بنتك فقال آخذ من ولدك لبنتي ثلاثة آلاف دينار وثلاث بساتين وثلاث ضياع وان كتب الشاب بغير هذا الا يصح فلما سمع نور الدين هذا الكلام قال ما هذا المهر بالشرط على ولدي اما تعلمنا اخوة ونحن الاثنان بفصل الله وزراء ونحن في مقام واحد وكان الواجب عليك ان تقدم ابنتك لولدي من غير مهردان كان لا بد من مهر فجعل شيئا معلوما ليظهر للناس فانك تعلم ان الذكر افضل من الانثى ولدي ذكر وتذكر به بخلاف ابنتك فقال ومالهها فقال لا تذكرها بين الامراء ولكن انت تريد ان تفعل معي كما فعل بعضهم قيل ان بعض الناس قدم على بعض اصحابه فقصده في حاجة فقال بسم الله نقضي حاجتك ولكن عدا فانشد في الجواب شعرا

إِذَا كَانَ فِي الْحَاجَاتِ مَهْلًا إِلَى غَدٍ

فَإِنَّكَ يَكُونُ طَرْدَ الْإِنْسَانِ كَانَ عَارِفًا

فَقَالَ لَهُ شَمْسُ الدِّينِ إِيَّاكَ تَقْصُرُ وَتَعْمَلُ ابْنُكَ أَفْضَلُ مِنْ ابْنِي لَا شَكَّ
 أَنَّكَ نَاقِصُ عَقْلٍ وَلَا لَكَ اخْلَاقٌ تَذْكُرُ شَرَكَةَ الْوِزَارَةِ وَأَنَا مَا أَذْخَلْتُكَ
 مَعِيَ فِي الْوِزَارَةِ إِلَّا شَفَقَةً عَلَيْكَ وَتَبْقَى تَسَاعِدُنِي وَتَكُونُ لِي مَعِينًا
 وَلَا أَكْسِرُ بِخَاطِرِكَ وَحَيْثُ مَا هَذَا الْقَوْلُ قَوْلُكَ وَاللَّهِ لَا أَزُوجُ بِنْتِي
 لَوْلَاكَ وَلَوْ دُرْتُ ثَقَلَهَا ذَهَبًا فَلَمَّا سَمِعَ نَوَازِلَ الدِّينِ كَلَامَ أَخِيهِ
 اغْتَمَاطًا وَقَالَ وَأَنَا مَا بَقِيتُ أَزُوجُ ابْنِي ابْنُكَ فَقَالَ شَمْسُ الدِّينِ
 أَنَا لَا أَرْضَاهُ لَهَا بَعْلًا وَلَا لِي فِي السَّفَرِ لَكُنْتُ عَمِلْتُ مَعَكَ الْعَبْرَ
 وَلَكِنْ لَمَّا رَجَعْتُ مِنْ سَفَرِي فَرَّجَ أَرِيكَ مَا تَقْتَضِي مَرُوقِي فَلَمَّا سَمِعَ
 نَوَازِلَ الدِّينِ مِنْ أَخِيهِ ذَلِكَ الْكَلَامَ امْتَلَأَ غَيْظًا وَغَابَ عَنِ الدُّنْيَا وَكَلَّمَ مَا بِهِ
 وَهَاتَ كُلَّ وَاحِدٍ فِي نَاحِيَةٍ فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ بَرَزَ السُّلْطَانُ لِلْسَّفَرِ وَ
 غَدَا فِي الْجَيْزَةِ وَقَصِدَ الْأَهْرَامَ وَصَحْبُهُ الْوِزِيرُ شَمْسُ الدِّينِ وَامَّا
 مَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ أَخِيهِ لَوْ أَنَّ الدِّينَ فَاتَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي أَشَدِّ مَا يَكُونُ
 مِنَ الْغَيْظِ فَلَمَّا أَصْبَحَ الصَّبَاحُ قَامَ عَلَى الصَّبْحِ وَعَمِدَ إِلَى خِزَانَتِهِ

يَكُونُ

ابْنِي

نَاقِصُ

واخذ منها خروجا صغيرا وملاه ذهباً وتذكر قتل اخيه وحقائقه
عنده فانشد وجعل يقول هذه الابيات

سافر تجد عوضاً عمن تفارقهُ
وانصب فان لذيذ العيش في النصب

تكلّموا

ما في المقرّ ارجى عزا ولا اربا

سوى القسا فندع الاوطان واغترِب

اخي ما ايت وقوف الماء يفسدُه

ان ساح طاب وان لم يجز لم يطب

والبدل لو لا اقول منه ما نظرت

اليه في كل حين عين مرّ قيب

والاسد لو لا ذاق الغاب ما اقتنصت

والسهم لو لا فراق القوس لم يصيب

والتبر لو لا التراب ملقى في معادينه

والعود في انضه نوع من العطب

فان تعزّب هذا عز مطلبه

تدراخنة

حوثيول مر

الحمل

بعد

وَأِنْ تَعَرَّبْتَ هَذَا زَادَ فِي الذَّهَبِ

فلما فرغ من شعره امر بعض علمائه ان يشتد له بغلة النوبة
 بسرجها المُنْتَرَب وهي بغلة زربورية عالية الظهر كانها قبة
 مبنية سرجها ذهب وركاباتها مندية عليها عباءة كسرية
 وهي كانها عروسة مجلية وامره ان يجعل عليها بساطا حريرا سجاداً
 ويجعل الخرج من تحت السجادة ثم قال للغلام والعبيد قصدي
 اتفرج خارج المدينة واروح نواحي القابونية وانكثت ثلث ليال فلا احد
 منكم يتبعني فان عندي ضيق صدٍ رواسر وركب البغلة واخذ
 معه شيئاً قليلاً من الزاد وخرج من مصر واستقبل البرد فاجاء
 عليه الظهر حتى دخل على مدينة بلبيس فنزل عن بغلة واستراح
 وريح البغلة واخذ شيئاً من الزاد فاكله واخذ من بلبيس ما يأكله
 وما يعلفه على بغلة واستقبل البرد فاجاء عليه الليل حتى دخل
 بلد ايقال لها السعدية فبات بها واخرج شيئاً اكله وخط
 الخرج تحت رأسه وفرش البساط ونام في مكان البرية والغيظ
 غالب عليه ثم انه بات في ذلك المكان فلما اصبح الصبح

ركب وصار يسوق البغلة الى ان وصل الى مدينة حلب فنزل
 في بعض الخانات واقام ثلاثة ايام حتى استراح وريح البغلة
 وشتم الهواء ثم عزم على السفر وركب بغلة وخرج مسافرا ايدي
 اين يذهب ولم ينزل سائرا الى ان اقبل على مدينة البصرة ولم
 يشعر بذلك حتى نزل الى الخان فانزل المخرج عن البغلة ^و
 فرش السجادة واعطى البغلة بعدتها للبواب يسيّرهما فاخذها
 وسيّرهما فاتفق ان وزير البصرة جالس في ^{شبه} شبّال قصوره
 فنظر الى البغلة ونظر ما عليها من العدة المثمنة فظنها
 بغلة موكب ^{مركوب} ومركوب وزراعا وملك فتفكر في ذلك وحار
 عقله وقال لبعض علمائه ائتني بهذا البواب فذهب الغلام
 واتى بالبواب للوزير فتقدم البواب وباس الارض وكان الوزير
 شيخا كبيرا فقال للبواب من يكن صاحب هذه البغلة وما صفاته
 فقال البواب يا سيدي صاحب هذه البغلة شاب صغير ظريف
 الشماثل عليه هيبه ووقار من اولاد التجار فلما سمع الوزير كلام
 البواب قام علي خيله ومركب وسار الى الخان ودخل على الشاب

فلما رأى نور الدين الوزير قادم عليه قام على جيله ولا فاه وسلم
 عليه فرحب به الوزير ونزل من علي جواده واحتضنه اجلسه
 عنده وقال له يا ولدي من اين اقبلت وما ذا تريد فقال نور الدين
 يا مولاي ابي قد مت من مدينة مصر وكنت ابن وزير فيها قد
 انتقل ابي المحضة اياه تعالى واخبره بما جرى له من المبتدا
 الى المنتهى قال وقد عزميت على نفسي اتي لا اعود ابد اتي اشتق
 جميع المدن والبلدان فلما سمع الوزير كلامه قال له ولدي
 لا تطارع النفس فترميك في الهلاك فان البلاد خراب وانا
 احاف عليك من عواقب الزمان ثم انه حمل خرجه على بغلته
 واخذ البساط والسجادة واخذ نور الدين معه الى بيته وانزله
 في مكان طريف واكرمه واحسن اليه وجته حيا شديدا وقال
 له يا ولدي انا بقيت رجلا كبيرا ولم يكن لي ولد ذكر وقد رزقني
 الله بنتا بعد ذلك في الحسن ومنعت عنها خطابا كثيرا وقد
 وقع حبك في قلبي فهل لك ان تقبل ابنتي جارية لحذمتك و
 تكون لها بعل فان كنت تقبل ذلك اطلع بك الى سلطان البصرة

واقول له إنه ولد اخي واوصلك الى ان اجعلك وزيره مكاني
والزم انا بيتي فاني بقيت رجلا كبيرا فلما سمع نور الدين كلام
وزير البصرة ^{منه} اطرق برأسه وقال سمعا وطاعة ففرح الوزير وامر
علمانه ان يعينوا له طعاما وان يزينوا قاعة المجلس الكبيرة
التي ^{في} تزسم فيها ^{في} اعراس الامراء ثم جمع اصحابه ودعا اكابر
الدولة ونجار البصرة فحضروا بين يديه فقال لهم اني كان لي
اخ وزير بالريار المصرية ورزقه الله ولدين وانا كما تعلمون
رزقني الله بنتا وكان اخي اوصاني اني ازوج بنتي لاحد اولاده
فاجبته لذلك فلما استحق الزواج ارسل الي احد اولاده وهو
هذا الشاب الحاضر فلما جاءني جئت ان اكتب كتابه على بنتي
ويدخل بها عندي وهو اولى من الغريب وبعد ذلك ان شاء
يتعد عندي وان شاء للسفر ^{اجنب} سير هو زوجته الى ابيه فقالوا
جميعا نعلم ما رايت ونظرنا الى الشاب فلما راوه اعجبهم
فاحضروا وزير الشهرة والقضاة وكتبة الكتاب واطلقوا البخور و
شربوا السكر وشربوا الماء وردوا انصرفوا اما الوزير فامر علمانه
^{شربت}

عمر وزير
الطيب

ان ياخذ وانور الدين ويدخلوا به الحمام واعطاه الوزير
 بدلة من خاص ملبوسه وارسل له المناشف والطاسات
 ومجامر الخور وما يحتاج اليه فلما خرج ولبس البدلة صار
 كالبدلة اذا بدلت ليلة اربعة عشر فلما خرج من الحمام ركب بغلته
 ولم يزل سائرا حتى وصل الى قصر الوزير فنزل عن البغلته
 ودخل على الوزير فقبل يديه ورحب به وادرك شهر زاد
 الصباح فسكتت عن الكلام المباح :

الملك محمد بن المنصور
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٢
 في مدينة القاهرة

